الفصل الاول

{ وفي داخل كهوف قلوبنا تنسج خيوط العنكبوت شباكها لتبدو اكثر تعقيدا وظلاما وفجاه يخرج منها نورا صغيرا يضيء ظلام عتمتنا فنترك احقاد الماضي وننظر الى المستقبل }...

في منزل متواضع صغير الحجم وفي الساعه 7:00 صباحا تجلس فتاه فى منتصف العشرينات من عمرها امام الحاسوب الشخصي لتنهي بعض العمل وفي يدها فنجان من القهوه لتتصل بصاحب الشركه التي تعمل بها {طاهر جروب}

ليلى : صباح الخير يا فندم

طاهر : صباح النور يا انسه ليلى جهزت كل الاوراق المطلوبه؟؟

ليلى : كل حاجه جاهزه يا فندم جهزت كل الورق وهبعته لحضرتك بالفاكس .

طاهر : برافو يا انسه ليلى انا مش عارف ازاي الشغل هيكمل بدون وجودك يعني كان لازم تستقيلي وفي اوقات حساسه زي دي؟؟

ليلى : متاسفه جدا يا فندم بس حضرتك عارف حلمى للانضمام لشركه {سيلفريستا } .

طاهر : عارف يا انسه ليلى ربنا يوفقك وزي ما اتفقنا

ليلى : ما تقلقش يافندم انا عند وعدى ومتشكرة لمساعدتي للانضمام للشركة.

طاهر: دي اقل حاجه اقدر اقدمهالك بس انت عارفه اي مكان شغل بتقدمي فيه لازم تعملي انترفيو الاول وعده اختبارات عشان تثبتي كفاءتك وانا واثق ومتاكد انك هتنجحي ومن اول محاوله.

ليلى : متشكره يا فندم على ثقتك الغاليه وكلامك هاحطه في دماغي وهعتز بيه واعتبره اول خطوه لتحقيق مستقبلي.

وبعد الانتهاء من المكالمه ذهبت ليلى لتحضير الفطور لها ولوالدتها تناولت الطعام وقبل ذهابها

ليلى: يا ماما انا خلاص ماشية معلش يا حبيبتي كان بودي اقعد معاكى جهزت الفطار وهتلاقي البيض بالبسطرمه اللي انت بتحبيه والعيش المحمص ادعيلى بقى يا حبيبتي ربنا يوفقني في خطواتي مع السلامة .

وفى المواصلات العامة:
رات ليلى فتاه في سن المراهقه تجلس منطوية على نفسها وتبكى فى الزاوية في حين انا هناك شاب يبدو في بداية سن العشرينات يتحرش بها.
لتنهض ليلى وتصور هذا الشاب ليكون دليلا دامغا على جريمته ثم تذهب اليه لتقوم بصفعه صفعة مدويه ليرتد بعدها الشاب الى الوراء مصدوما

الشاب : انتى عبيطة يا بنتي ازاي تضربيني بالقلم انتى اتجننتى

ليلى : وأقطع رقبتك كمان لانك ببساطه ما تربتش ومحتاج تتربى من اول وجديد ؛ وانت يا حبيبتي ازاي ساكتة له كده وتسمحيله يتحرش بيكى قومي بينا نعمل له محضر في القسم علشان يتربى لانه بجح ويندب في عينه رصاصة .

الفتاة: أيوة يا ابلة بس أنا خايفة وعمري ما دخلت قسم قبل كده وبابا وماما دائما يقولوا البنت اللي تدخل القسم مش متربية .

ليلى : ما تخافيش يا حبيبتي انا معاكى انت كده بتدافعي عن حقك قدام مجتمع سلبي ما بيعترفش بحقوق المرأة .

الشاب: انتى مالك انتى بتتحشري ليه؟؟ وبعدين هتثبتى عليا ازاى انى عملت كدة ؟؟ وبعدين متعرفيش انا مين وابن مين ؟؟

ليلى : لا بقا مبدهاش وهى نونوت فى دماغى بقا وهجرجرك معايا زى العجل علشان تبقى عبرة واه معايا فيديو لتحرشك بالبنت المسكينة وهوديك فى ستين داهية .

ليتحدث بعدها احد الراكبين قائلا : أيوة يا استاذة بس انا اعرفه ده ابن مسئول كبير اوى فى البلد ومش هتقدرى تعملى حاجة

لتتحدث ليلى بعدها مصدومة : نعم !! يعنى علشان ابن مسؤول كبير يبقى لازم احط جزمه في بوقي واسكت ولا ايه مش فاهمه يعني انا كان عندي حق لما اقول ان احنا عايشين في مجتمع سلبي جبان؛ لا ما تقلقش الكبير فيه اللي اكبر منه وربنا فوق الكل .

ليلى : يلا يسطا بينا على قسم الشرطة ولا حضرتك كمان خايف من باباه ؟! عينى على رجالة الزمن ده الرجالة ماتت فى الحرب خلاص هيضيع حق البنت ومبقاش فيه شهامة ولا غيرة على الدين اخص .

ليتحدث بعدها السائق وبعض الركاب : احنا معاكى يا استاذة

ليلى تتحدث الى الفتاة : شوفتى بقا اوعى تخافى وخدى حقك بدراعك وانتقمى المهم متستضعفيش نفسك لان احنا فى غابة القوى فيها بياكل الضعيف فخليكى قوية .

الفصل الثاني

فى قسم الشرطة:

وبعدما تم سحب الشاب من قفاه

ضابط الشرطة: اتفضلى يا آنسة كملى وبعدين

ليلى: وبعدين ايه يا حضرت الظابط بنقولك البنت اتعرضت للتحرش والدليل قدامك اهو الفيديو اللى صورتوا وهو ....

ضابط الشرطة : اششششش انتى تخرصى خالص انا اذنتلك تتكلمى ؟ محدش قالك تتكلمى بالنيابة عنها

ليلى: حضرتك دى لسة طفلة 16 سنة واكيد اول مرة ليها تدخل قسم شرطة فأكيد خايفة ثم انا كمان شاهدة على الواقعة وجريمة التحرش

ضابط الشرطة: بردو متتكلميش غير لما اطلب منك ده ؛ قولى بقا اسم الكريم ايه

الشاب بكل كبرياء : انا فتحى سالم الدمنهوري

ضابط الشرطة: الاسم ده مش غريب عليا

فتحى بغرور وتسلط : أيوة أيوة انا ابن سالم الدمنهوري رئيس الامن المركزى

ضابط الشرطة: اهلا وسهلا يا فندم حضرتك منورنا اتفضل اتفضل تحب اطلبك ايه حاجه ساقعه ولا حاجه سخنه كابتشينو عصير الليمون تهدي اعصابك شويه

ليلى: حضرتك بتقول ايه ده مجرم حضرتك ناقص تفرشله ورد في سكته حضرتك احنا اللي جايين نشتكي مش هو على فكره

ضابط الشرطة: انا مش قولتلك تخرسى والا هحطك في الحجز

ليلى: ليه ان شاء الله حد قالك اني قتلت قتيل ولا سرقت سرقه ولا يمكن اكون انا اللي تحرشت بيها وانا مش عارفه

ضابط الشرطة: قولى يا فتحي بيه ايه رايك حضرتك تريح واحنا نمشي اجراءات المحضر ما تشغلش بالك؛ قولي لي يا انسه ايه رايك تتنازلي على المحضر مقابل تعويض مادي ايه رايك انت يا فتحي بيه

ليلى باستغراب: بيه**!!!** وده من ايه ده ان شاء الله حضرتك ناقص تقعده على مكتبك ولا حضرتك كشيت لما عرفت انه ابن مدير الامن

ضابط الشرطة : لم يتوجه بالحديث اليها ولم يعرها اي اهتمام حالا يا باشا واجيب لك احلى فنجان قهوه مضبوط يظبطلك دماغك

سائق الميكروباص: مش قلنا لك يا استاذه اصحاب السلطه في البلد دي ما لهمش كبير ما يقدرش عليهم غير ربنا احنا بلد ماشيه بالواسطه والمحسوبيه والكبير فيها بيفضل كبير واحنا الغلابه بنحط الجزمه في بقنا ونقول يا حيطه دارينا ما لناش غير ان احنا ناكل بلقمتنا ونسكت

ليرحلون بعدها لتبقى ليلى والفتاه وهذا المجرم

الفتاة رنا : خلاص يا ابلة انا مش عايزة حاجة انا عاوزة اروح

ليلى: فين باباك ومامتك انا هاكلمهم ييجوا هنا وياخدوا حقك

رنا : بابا وماما منفصلين من زمان اوى وانا عائشة مع جدتى

ليلى : طيب ما تقوليش حاجة عن ظروفك للظابط وانا هتصرف

ليلى تتحدث لفتحى : بقولك ايه البنت هتتنازل عن المحضر بس بشرطين اعتذار وتعويض محترم ها قولت ايه يا حبيب ابوك

فتحى بسخرية : جاية دلوقتي تطالبيني بتعويض مش كنت حلفتى واقسمتي انك هتسجنيني

ليلى: اولا انا قلت اعتذار ثم تعويض يعني الاعتذار اهم في الاول ثانيا هتدفع غصب عنك اما بقى استلق وعدك وخلل في السجن لمده لا تقل عن خمس سنين

فتحى : انتى بتلوي دراعي يعني فاكراني هاخاف واديكى زي ما شوفتي هخرج من القضيه زي الشعرة من العجين

ليلى: فعلا يمكن بس هيتحرر المحضر باسمك وهتبقى نقطه سودة في حياتك وهتزعج باباك وهيعرف بعدها انك سبت عربيتك السبور وركبت مواصلات عامه علشان تمارس السيكوباتيه بتاعتك وتتحرش ببنات الناس

فتحى: لخصى بقا وقولى عاوزة كام؟؟

ليلى : اعتذار صادق للبنت الاول و 300,000 جنيه ها قلت ايه

فتحى: موافق وده شيك بالمبلغ اللى طلبتيه

ليلى: اعتذارك الاول

فتحى : متاسف

لتذهب ليلى ورنا لسحب المبلغ المطلوب وفتح حساب لها

ليلى : انا كدة انتهت مهمتى اي نعم ما حليتش المشكله من جذورها بس على الاقل رديت جزء من حقك حرصي بعد كده وخليكى قويه واوعي تعيطي هيدوسوا عليكى بجد ومش هيرحموكى

لتتفقد ليلى بعدها هاتفها لتعلن عن الساعه 9:00 صباحا

ليلى: يا نهار اسود اتاخرت نصف ساعه عن ميعاد المقابله ربنا يستر

ليلى فتاه في السادسه والعشرين من عمرها عاديه الملامح لا يتجاوز طولها عن 156 سم لها بشره خمرية وذات عيون سوداء ضيقه ولكن اهم ما يميزها شعرها الاسود الفاحم الغزير الذي يحيط بجمجمتها وكانه تاج يزينها ليصل بها الى اعلى الخصر بقليل ولكنها تملك من الثقه ما يتفوق على طولها بعدة امتار

فى الشركة:

حارس الأمن : خير يا فندم حضرتك محتاجه حاجه

ليلى: حضرتك انا جاية هنا لوظيفة سكرتاريه رئيس مجلس إدارة قولي بقى انا اتاخرت ولا لسه

حارس الأمن: لا حضرتك ما تقلقيش ولكن كل المقابلات هتنتهي على الساعه 10:00 صباحا

ليلى: متشكرة اوى لحضرتك يا عم سعيد

حارس الأمن باستغراب: وانتى عرفتى ازاى يبنتى

ليلى ضاحكة : البطاقة التعريفية على جاكتة حضرتك يا عم سعيد يلا بقى عن اذنك علشان هتاخر

وفي الداخل زاد استغرابها لأنها لم تجد أحد من قسم الاستقبال بالشركة

الفصل الثالث

توقفنا عندما دخلت ليلى إلى الشركة فلم تجد أحد فى قسم الاستقبال ووجدت ان المكان فارغا ولكن جميع الانوار مضاءة فقامت باغلاقها جميعا لتذهب بعد ذلك الى الدور الثاني لتجد الكثير من الفوضى والكثير من الموظفين يجيئون ذهابا وايابا لتحاول ان تسال عن السبب فلم يجبها احد فقامت بايقافهم جميعا وتنظيمهم الى عدة فرق وترتيب الاعمال بينهم فشكرها جميع الموظفين ثم ذهبت الى الطابق الاعلى لتجد رجل شديد سمار البشرة يتشاجر مع رجل ابيض ليقول الرجل الأبيض: انا مش عارف انت ازاى أعلى منى ما تروح من مكان ماجيت السودان ولا اسوان المفروض يكون فى الشركة واجهة

لتذهب ليلى إليهم بإستنكار وتقول: ايه اللى انت بتقوله ده انت فاكر نفسك مين علشان تكلمه بالطريقة دى ايه التكبر والغرور ده انت هتكفر وهتعصى ربنا زى ابليس لما رفض ادم وقال انا افضل منه خلقتني من نار وخلقته من طين ودى كانت اول معصيه واول تمييز عرقي وعنصري في التاريخ ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« لا فضل لعربي على اعجمي، ولا لأبيض على اسود ،ولا لاسود على أبيض الا بالتقوى »
اعتذرله دلوقت حالا والا هصعد المشكله للمدير بتاعكم وما تبررش المكانه الاجتماعيه والوظيفة بالشكل لون البشرة مش بينتقص من كرامة الإنسان ياما ناس كتير جميلة لكن قليلة العقل وهو يستحق المكانة دى علشان شغله واجتهاده يا استاذ يمحترم حاول تحسن من اخلاقك .

لتصعد ليلى الى الطابق الاعلى فتتصطدم بعامل المشروبات ليوقع على ملابسها الكثير من المشروبات

عامل المشروبات: يا خبر يا آنسة انا متاسف اوى حضرتك ادينى الجاكت وانا اغسله انا اسف اوى اوى

ليلى مبتسمة : أهدى أهدى الموضوع مش مستاهل كل ده مع حضرتك منديل همسحه وخلص الحوار وكويس انى عاملة حسابى ولابسة جاكتة سودة حصل خير دلق القهوة خير عن اذنك علشان هتاخر .

وبذهابها الى الطابق الاخير لعمل المقابله الشخصيه لم تجد ليلى احد المتقدمين للوظيفة في الممر فقد تاخرت لقد صارت الان الساعه 10:15 ولكنها لم تهتم وبكل ثقة قامت بطرق الباب لتجد نفسها أمام صاحب الشركه ومعه ثلاثه من المديرين ليقول لها صاحب الشركه: للاسف يا انسه المقابلة انتهت انتى اتاخرتى

لتجلس ليلى أمامه بكل ثقه : انا فعلا اتاخرت ربع ساعه عن ميعاد المقابلة ولكن انا نجحت يا مهران بيه

مهران صاحب الشركه باستغراب : نجحتى ازاى يا انسه وانتى متأخرة

ليلى : في الاختبارات اللي حضرتك حطيتها في طريقي الانوار كلها مفتوحة بالرغم أنه المكان فاضى ومفيهوش حد ولما طلعت للدور الثاني ولقيت فوضى كثير في المكان وعملت تنظيم فرق للموظفين بالرغم من انها شركه كبيره فاكيد عارفه النظام واللي بيتم فيها بالاضافه للشابين اللى اتخانقوا مع بعض ده حتى موضوع عامل المشروبات مدبر

مهران : وايه اللي هيخلينا نعمل كده؟؟

ليلى: علشان دي بعض المقومات الاضافيه اللي حضرتك محتاجها يعني مثلا حضرتك عايز انسان بيتعامل بدقه واحترافيه بينظم الشغل بين الموظفين مش بيتعامل بتحيز ضد حد وعلى حساب مشاعر حد انسان عنده القدره الكافيه للتعامل مع كل الناس باختلاف الطبقات ولا حضرتك انا غلطانة يا مهران بيه ؟؟

ليقوم اتنين من المديرين بقبولها
وينظر لهم مهران صاحب الشركه باستغراب لتفهم ليلى انهم قد اختاروها بالشركة لتقول لهم
ضاحكة : انا حاسه اني في برنامج ذا فويس

مهران : انتى فعلا نجحت في الاختبار يا انسه ليلى ولكن زي ما حضرتك قلت مش دي كل المقومات اللي محتاجينها للعمل بالشركه في مهارات ثانيه لازم تكون متوفره في سكرتيره رئيس مجلس اداره

ليلى بثقة : اكيد طبعا يا فندم حضرتك انا حاصلة على منحه الدراسه بالجامعه الامريكيه في القاهره مدفوعه التكاليف لان ببساطه والدي متوفى وظروفى كانت عاديه وتخرجت منها بتقدير جيد جدا مع مرتبه الشرف اتقن ثلاث لغات بالاضافه الى اللغه العربيه انجلش وفرنسى وايطالى معايا شهاده الماجستير في العلوم الإنسانية وكنت باشتغل في شركه ابو النجا للمقاولات مصممه ومديره قسم التسويق والدعايه والمبيعات ؛ هل حضرتك محتاج لمقومات ثانيه عشان اتقبل في الوظيفه دي؟؟

مهران : حضرتك انسانه ذكيه جدا مكتوب عندي انك كنت شغاله في شركه {طاهر جروب} ممكن اعرف سبب استقالتك من الشركه وانك تقدمي في شركه {سيلفريستا}

ليلى: انا حلمى الأكبر انى اشتغل في شركة حضرتك من زمان اوى لانها منظمة قوية متماسكة قايمة على العمل الجماعي والتعاون وبصراحة المرتبات بتاعتها اكبر هتوفرلى مستقبل أفضل .

مهران : طيب تقدري تتفضلي يا انسه ليلى وهنبلغك بنتيجه المقابله بعد يومين ان شاء الله

ليلى : متشكرة جدا يا فندم عن اذنك

وبعد رحيل ليلى يتحدث مهران الى باقي المديرين: ها قدرتوا تختاروا مين

واحد منهم : حضرتك عارف يا مهران بيه الاختيار كله وكلنا اتفقنا على الانسه ليلى ولكن مشكلتها في ثقتها الزايده في نفسها

مهران: انا شايف انها زكيه جدا بالاضافه انها عرفت المغزى من كل اللي بيحصل حواليها في الشركه وان دي كانت اختبارات مننا علشان نقدر نقيمها عكس كل الموجودين اللي ما اهتموش وفضلوا انهم يطلعوا فوق ويرموا كل حاجه وراهم

مدام هالة احد المديرين : فعلا يا فندم عجبني قوي تنظيمها ووضع جداول الموظفين بالاضافه انها مرتبكتش ولا خافت لما ميعاد المقابله انتهى بالعكس كملت ودخلت بكل ثقه

حسنى المدير الثانى : فعلا انا شايف انها انسانه عندها مبادئ ولما شافت زمايلها بيتخانقوا مع بعض كانت ممكن تسيبهم يتحرقوا وتمشي وكمان انسانه تقدر تتحكم في اعصابها وغضبها كويس لما اندلق عليها القهوه ما عملتش زي الموظف اللي جاي يتقدم للوظيفه وضرب فرج عامل المشروبات .

مهران: خلاص بلغوا محفوظ مدير قسم الموارد البشريه بانه تم قبولها للوظيفه .

مهران مهندس معماري عتيق يبلغ من العمر 67 عاما قوي البنيه غزا الشيب راسه ملامحه قويه بئر خبره له من التجاعيد ما يضفيان اليه الهيبه والوقار يميل للنظريه الاقتصاديه التي ترحب بالمستهلك والمنتج معا يمتلك عينان بنيتان ساحرتان توقع حتى الفتيات في سن الرشد في سحر عينيه

وفى المساء تلتقي ليلى بصديقتها المقربة والوحيده منة

منة : ها يبنتى قوليلي عملت ايه اتقبلتى ولا لسه؟؟

ليلى : لسة بس اكيد هيختارونى وهحقق انتقامى الل طول عمري بحلم بيه

منة : ما تفكك بقا يا ليلى وعيشى حياتك وا.....

ليلى تغير الموضوع : سيبك مني المهم انت عامله ايه وايه لسه حياتك ما استقرتش مع جوزك

منة : اقولك ايه ولا ايه يا ليلى ما فيش حياه زوجيه بتخلى من المشاكل كانت اكبر غلطه في حياتي اني اتجوزت بدري وما احسنتش الاختيار تصوري الواطي بيستغل اي فرصه عشان يضربني وبيسمع كلام امه في كل حاجه ااه اقول لك ايه ولا ايه يا ليلى انا خسرت قوي في الجوازه دي اكثر ما انا كسبت وزي ما انت عارفه لو تطلقت هابقى كسبت رقم مطلقه والمجتمع زي ما انت شايفه بينبذها وشايف انها ما لهاش قيمه.

ليلى :ما انا نصحتك مئه مره انك تبعدي عنه بس ما سمعتيش كلامي وقلتيلي بحبه يا ليلى بحبه تفضلي يا ستي حبيه شوفي عمل فيكي ايه .

منة : خلاص بقى يا ليلى الكلام ما منهوش فائده دلوقت تجوزت واتدبست وخلفت عيلين

ليلى: طاب عاجبك انك تعيشي مع انسان ضعيف الشخصيه مهمش دورك وبيهينك وبيضربك ولسه لدلوقت خايفه انك تاخذي لقب مطلقه وتعيشي في القرف والهم ده بسبب خوفك عن رايي انك سلبيه اوي اوي يا منة .

منة : سيبك مني انا المهم ما شفتيش ولد مز كده وانت بتقدمي في الشركه معجب بك واعجبت به وظهر جو الرومانسيه والقلوب بقى والالوان يلا بقى عايزين نتجوزك عشان نخلص منك .

ليلى: اه واعيد نفس تجربتك او الاقى العكس بقى واحد بيتحكم فيا ويقولي رايحه فين وجايه منين ويقرفني في عيشتي لا يا ستي حد الله .

منة : يا ليلى صوابعك مش زي بعضها انتى ان شاء الله ربنا هيكرمك براجل يحبك ويخاف عليك ويحترم قراراتك ويدعمك ويقف في ضهرك ويكون سند ليكى .

وبعد يومين تم ابلاغ ليلى بقبولها بالشركه لتذهب في اليوم التالي لمباشرة الاعمال الجديده بالشركة كسكرتيره رئيس مجلس إدارة...ومن هنا تبدا قصه جديده في حياة ليلى بدايه تحقيق انتقامها

الفصل الرابع

وبعد ثلاثه اشهر من العمل في شركه {سيلفريستا} استطاعت فيها ان تثبت ليلى قدرتها على العمل وتحت اي ظرف وضغط واستطاعت ان تكسب ثقه الجميع واحبها جميع من في الشركه لعملها الدؤوب وروحها المرحة وقدرتها على جذب جميع الناس لحديثها الشيق حتى انها ايضا استطاعت ان تكسب عدوها الاكبر لصفها وان تنال ثقته مهران بيه هدفها القادم في عمليه انتقامها لتتحقق ثاني خطوه بعد توظيفها في الشركه كبداية لتحقيق حلمها....

مهران صاحب الشركة: قوليلي يا آنسة ليلى سببك لارتداء الحجاب علما بانك عارفه انه جميع السيدات اللي في الشركة مش لابسين حجاب هل ده حبا في انك تكوني مختلفه عنهم ..

ليلى بتحدى : سؤال هاساله لحضرتك يا فندم قبل ما اجاوبك على سؤالك هل ارتدائي للحجاب بياثر على شغلى باي شكل من الاشكال يعني ده بينتقص من قدراتي كانسانة عاملة وفي شركه كبيره كل اللي فيها مش محجبات وانا الوحيده اللي محجبة ؟؟

مهران باحراج : احم احم .. انتى عارفه انك افضل حد بيشتغل عندى فى الشركة وعارفة انا بعتمد عليكى قد ايه انتى مميزة جدا يا انسه ليلى وفي فتره قصيره جدا قدرت تثبتي وجودك كاحسن عامل شغال هنا في الشركة .

ليلى بانتصار: انا مش قصدي اضايق حضرتك يا فندم انت حضرتك بالنسبه لي زي والدي اللي مات بالظبط وانا واثقه ان حضرتك مش تقصد وعارفه انك زي بابايا بتوجهني وبتفهمني استاذنك يا فندم .

وفي اثناء خروج ليلى من الباب : ثم اني فعلا مختلفة عنهم يا فندم مش بس في حجابي ولكن في شخصيتي وانى اقدر اقوم بشغل 10 رجاله مع بعض ولا حضرتك بتشك في قدراتي ؟؟! .

مهران : هههههههههه مشاغبة جدا ومشاكسة وكمان مغرورة لكن ذكية جداً جداً ومقدرش استغنى عنها.

ليلى وفي اثناء استراحه الغداء تجلس مع صديقتها الجديده نورهان لتقول لها : بصى يا ليلى شايفة فارس بيبصلك ازاى هياكلك بعنيه

ليلى : هياكلنى بعنيه ازاى يعنى ؟؟!

نورهان باستغراب: انتى عبيطة يبنتى ولا بتستعبطى بيحبك يبنتى ومستنى إشارة منك افهمى

ليلى : بيحبنى ازاى يعنى انتى عارفه ده الراجل الكام فى ال 3 شهور اللي اشتغلتهم في الشركه قلتيلي بيحبوكى خمسة يا نورهان خمسة

نورهان : اعملك ايه يختي اذا كنت عاملة زى السكر اللي بيجذبله النمل من كل حتة بس بجد فارس غيرهم كلهم بيحبك قوي بس هو يا عيني محتاج حد يحركه ويقول له يلا يا ابني اتنحرر مش كده .

ليلى: يبنتى انت عارفه اني مبفكرش في الجواز دلوقتى .

نورهان : يا ليلى انت كل يوم بتثبتيلي انك عبيطة هو فيه احلى من الجواز يا بنتي ولا احلى من الرجالة دول قمر قمررررر هيييييح.

***الواحده مننا محتاجه ايه غير ان واحد يحضنها ويسندها ويكفيها عن العالم كله ويقدم لها الحب والرومانسيه والعطف والحنان ويظهر لها رجولته وتبقى ملكه ويعيشوا مع بعض في تبات ونبات ويخلفوا صبيان وبنات يا سلاااام .

ليلى : سيبك من الكلام الحمضان ده امال يختي طالما انت عايزه تحبي وتتجوزي بتشتغلي ليه ما تروحي تتجوزي !! .

نورهان: هو انا يختي قالولي يا جواز وقولت لا انا بس لسه ما جاليش عدلي بس لما يجي اوعدك اني هاسيب الشغل بكل اللي فيه وهفضل جنبه هو وبس هيييح .

ليلى : لا يا اوختى انا عاوزه احقق مستقبلي وذاتي الاول وبعدين ابقى افكر في موضوع الجواز

نورهان: طيب اقطع دراعي من هنا لهنا انه هيجي لك واحد يغير كل مفاهيمك ومفاهيم الاندبندانت وومن ده اللي انتى وكل المتحررات بيتكلموا عنها .

وفى اثناء كلامهم يتقدم اليهم فارس ليظهر اعجابا شديدا بليلى لم يستطع اخفاؤه

فارس بهيام ودون النظر الى نورهان : صباح الخير يا انسه ليلى حضرتك عامله ايه

ليلى وبعد النظر الى نورهان لتخبرها نورهان بعينيها دون الكلام اهو شفتى اللي اقصده علشان تبقي تصدقيني ده واقع لشوشته

ليلى: مبدأيا كده يا استاذ فارس هي مساء الخير مش صباح الخير احنا على ميعاد الغداء على العموم مساء النور لحضرتك

فارس بفرحة ظاهره على معالم وجهه : متاسف اوي ما عرفتش اقول ايه اول ما شفت صورتك

ليلى: نعم ؟!! مش فاهمه حضرتك تقصد ايه

فارس بارتباك ظاهر : انا اسف اوي ما كنتش اقصد .

ليلى : استاذ فارس الموضوع ميستاهلش الاعتذار حضرتك واضح من يوم ما عرفتك وما سمعتش غير اعتذارات .

فارس : انا اسف اوى الظاهر انى ضايقتك..اقصد

ليلى بابتسامة: مفيش مشكلة استاذنكم لان ميعاد الغدا انتهى ولازم اتابع شغلى .

وبعد ذهاب ليلى يجلس فارس بالقرب من نورهان بتنهيده طويله وبخيبه امل فهو لم يستطع الى الان ان يخبرها باعجابه بها ليشعر انه بذلك انه ليس فارس الشجاع الذي يقف امام اعطي الرجال ليدلي بارائه ولكن امامها هي فقط يشعر انه مكتوف في الايدي فهو يراها رقيقه جميله كالفراشه خائف من ان تصده كما صدت جميع الرجال قبله ولكنه هو الوحيد دون الاربعه الذي احبها حبا صادقا واذا وافقت على الارتباط له سيذهب مباشره والى اهلها ليطلب يدها للزواج لتكون ملكه واحده ولكنه يشعر انه لا تريد الارتباط باي رجل الان لذا فهو يفكر بالانتظار قليلا ولكنه كلما يرى نظرات الاعجاب من رجل اخر اليها يعصف به قلبه وتثور غيرته فلا يستطيع الانتظار اكثر فهو رجل تعود ان يكون صريحا ومباشرا مع جميع من حوله ولكنه امامها هي فقط يرتبك كثيرا وتقف الحروف متناثره على لسانه فيتوقف فهو الرجل صاحب الماجستير في قسم المحاسبه بكليه التجاره استطاع ان يتفوق على جميع اقرانه وبعد تخرجه بفتره قصيره استطاع ان يحقق حلمه في الانضمام الى شركه سيلفريستا بيصبح بعدها بعامين فقط مدير الموارد الماليه بالشركه يمتلك شقه كبيره بالتجمع الخامس وينتظر تلك الحوريه التي سوف تنتشله من وحدته ليبني معها عشا سعيدا وقد اختار ليلى لتكون عصفوره هذا العش ولكنه ينتظر الى متى لا يدري فيتراجع لان المده التي راها فيها قليله جدا ليترك المستقبل بيد الخالق لعل وعسى تصبح نصيبا له .

نورهان باستنكار: ما تتحرك بقى يا ابني واطلب يديها ما ينفعش كده

فارس : خايف يا نورهان تصدني زي اللي قبلي ساعتها مش هاستحمل

نورهان: طيب وهتعمل ايه ؟؟

فارس: مش عارف بس انا هاعمل اللي هقدر عليه علشان اخليها تحبني وهاحاول معها ومش هاستسلم الرجاله الل قبلى ماكنوش يستحقوها لانهم ماحاولوش لكن انا هحاول.

مهران : قوليلي بقا يا انسه ليلى اخبار الصفقه الجديده مع شركه سافانا

ليلى : جهزت كل الاوراق المطلوبه ومعلش يعني يا فندم عملت دراسه جدوى بنسبه نجاح الصفقه دي ونسبه الارباح مع قسم الموارد الماليه ورتبت مع قسم الدعايه والتسويق العرض منتجاتنا على الشركه فاعذرني على تدخلي في اشغال مش تخصني .

مهران : بالعكس يا انسه ليلى انا فخور جدا بك ومنبهر جدا ازاي قدرت تخلصي كل ده وفي وقت قياسي وما كانش قدامك غير يوم واحد بس انت ممتازه جدا يا انسه ليلى ومكسب كبير قوي قوي لشركتنا واوعدك بعد انتهاء الصفقه دي لو رسيت علينا وكسبناها ضد الشركه المنافسه شركه { طاهر جروب } ليكى مكافاه كبيره جدا

ليلى : انا مكافاتى يا فندم هية رضاك علي دي اكبر مكافاه اخدها

مهران : انا كدة بتثبت جامد اوى افحمتينى بس ده حقك

ليلى : متشكرة جدا يا فندم عن اذنك

وبعدما ذهبت ليلى الى مكتبها : هنشوف يا مهران بيه هوريك اللي عمرك ما شفته

ليتصل بها طاهر صاحب شركه طاهر جروب التي كانت تعمل بها: ها يا ليلى قولي لي اخبار الصفقه ايه هل هترسي علينا ولا هي كمان عايزه تطلعيها من ايدي زي باقي الصفقات انت مش قلتى انك هتساعديني ولا كل ده كنت بتخدعيني عشان تتثبتي في الشركه

ليلى بغضب عبر الهاتف : مبدأيا عايزه اصحح لك مفاهيمك حضرتك ما ساعدتنيش في اي حاجه غير انك قلت لي ان رئيس مجلس الاداره هيعمل مقابله لاختيار سكرتيرة وكل النجاح اللي حققته كان بمجهودي فانت ما تجبرنيش على اني اساعدك لقاء اللي عملته معايا وانت ما عملتش اي حاجه والا هلغي اتفاقي مع حضرتك بان كل الصفقات اللي بتتعامل بيها ضد شركه سيلفريستا هلغيها وهاختار احد تاني مكان حضرتك وساعتها مش هتقدر تعمل اي حاجه

طاهر : على فكره انا اقدر اعمل قوي واقدر اقول ان دخولك للشركه دي انك عايزه توقعيها وتسرقي كل صفقاتها

ليلى : براحتك يا طاهر بيه انا مبتهددش ساعتها كمان هقول هدفك القذر فانك برده عايز تسرق الصفقات انا اخري هيفصلوني من الشغل لكن انت سمعتك كرجل اعمال هتتهز ومحدش هيثق فيك وساعتها مش هتقدر تكمل صفقاتك وشركتك اول شركه هتقع.

ليظهر بعدها طاهر بوجه اخر : بس انتى اللي استفزتيني يا انسه ليلى لان صبرت كثير قوي وكل شويه تقوليلي الصفقه دي مش هتاخذها الصفقه دي مش هتاخذها قوليلي طلباتك

ليلى: عمولة 15% على كل ارباح صفقه بحققها لحضرتك

طاهر: بس ده كثير قوي يا انسه ليلى ثم انتى هتعملي ايه بالفلوس دي كلها؟؟

ليلى: اظن ان دى حاجة تخصنى ثم انت هتحقق مبالغ مهولة بالتعامل مع شركة سافانا .

طاهر : موافق

ليرحل فارس وتظهر فتاه اخرى تجلس بجوار نورهان

هدى: سمعتى الاخبار الجديده بيقولوا مستر ادهم خلاص هيشرفنا قريب وهيرجع من ايطاليا .

نورهان : بجد الخبر ده حلو اوي واخيرا وبعد طول غياب هينورنا بطلته البهيه اكيد اتغير اوي في ال5 سنين اللي سافر فيه

ليتحدثان معا عن رجل مجيئه سوف يقلب اللعبه فيما بعد

الفصل الخامس

في شركه {سيلفريستا} وبعد التجهيز لصفقة شركة سافانا تتصل ليلى بطاهر صاحب شركة {طاهر جروب} : اسمعنى يا طاهر بيه انا نسخت ورق الصفقه وكل الملفات هبعتها لحضرتك بس لازم حضرتك تبدا قبلنا بساعة على الأقل علشان المناقصه ترسي عليك

طاهر : انتى متاكده يا ليلى من نجاح الصفقه دي وان شركه سافانا لو قدمتي لينا الورق الخاص بشركه سيلفريستا هننجح

ليلى بكل ثقه: عيب عليك يا طاهر بيه لما تسال سؤال زي ده وليا انا بالذات حضرتك عارف مين ليلى وايه اللي تقدر تعمله

طاهر بابتسامة: فعلا عندك حق وما تقلقيش يا ليلى انا عند وعدي لك نسبه ارباح 15%

ليلى بابتسامة تشفى : متشكرة جدا يا فندم

ليلى وبعد ما رات مهران في حاله ارتباك واضحه يظهر عليه الخوف لتساله ليلى محاوله منع ابتسامه الخبث والتشفي من الخروج : ايه المشكله يا فندم حضرتك كويس واضح ان حضرتك تعبان قوي تحب اساعدك في حاجه؟

مهران بانزعاج : طاهر سبقنا يا ليلى وهيقدم العرض مع شركه سافانا قبلنا كلمني سكرتير في شركه سافانا وقالوا لي انه صاحب شركه طاهر جروب اصر على انه يعمل المقابله الاول

ليلى: وايه المشكله يا فندم حضرتك مش واثق ومتاكد انه عرضنا هو الافضل يبقى اكيد هننجح ما تقلقش

مهران: عندك حق يا ليلى بس مش عارف ليه مقلق اوي الصفقه دي هتنقل شركتنا نقله ثانيه خاصه ان الشركه دلوقت بتواجه بعض المتاعب وفي قروض متاخره ولازم اسددها

ليلى : متقلقش يا فندم وهدى اعصابك العبره في النهايه

مع انتهاء شركه سافانا من المقابله مع شركه طاهر جروب وراضيين جدا عن الخطه التسويقيه وسير العمل والمنتجات التي قامت بها في الشركة ليتوجهوا بعد ذلك للذهاب لشركه سيلفريستا

ليلى: مستثمرين شركه سافانا على وصول يا فندم

مهران : كونوا على استعداد لاستقبالهم احسن استقبال

ليلى: متقلقش يا فندم رتبت لكل حاجه

مهران بامتنان : متشكر قوي قوي يا انسه ليلى صدقيني دايما اسال نفسي كنتى فين من زمان كانت كل حاجه هتكون احسن

ليلى: ده واجبى يافندم عن اذنك .

وبعد استقبال اصحاب الشركه وعرض الخطه التسويقيه والمنتجات ليعلن اصحاب شركه سافانا عن صدمتهم الشديده واستغرابهم الشديد الخطه التسويقيه لشركه سيلفريستا تكاد تكون نسخه مطابقه لشركه طاهر الجروب .

طائف صاحب شركه سافانا: ايه اللي بيحصل ده يا مهران بيه حضرتك جايب نفس الخطه التسويقيه ونسبه الارباح والعائدات والواردات ده حتى تخطيط الرسم البياني مطابق لشركه طاهر جروب ولكن شركه طاهر جروب وضعتله بعض التحديثات انا متاسف قوي يا مهران بيه ولكن انا مش هاقدر اتعامل مع شركتك مره ثانيه لانه اهم حاجه عندي وزي ما انت عارف الامانه وانا شايف انك سرقت الخطه التسويقيه وملفات الصفقه من شركه طاهر جروب على اذنك .

مهران صار فى حاله ذهول لم يستطيع الرد وبقى ثابتا في مكانه مصدومه لا يقوى على التحرك ولا يقدر على الدفاع عن نفسه فهو يعلم جيدا انه في مجال المال والاعمال لا يكون هناك سوى فائز وخاسر ولا تهم النزاهه ولكن ما يهم هو جذب العميل وباي وسيلة .

****بعد ذهاب شركه سافانا ونجاح الصفقه مع شركه طاهر جروب لم تستطع ليلى ان تخفي ابتسامتها هذه المره لاحساسها بالانتصار ولاول مره على غريمها الذي طالما ارادت ان توقع به شر هزيمه وها قد حققته لتخبر نفسها ان القادم سيكون اجمل وسوف يعاني الامرين فيما بعد .**

****لم يستطع مهران ان يتمالك نفسه اكثر من ذلك فهو يعلم جيدا ان خسارته تلك وامامه رجل يصغره ب 20 عاما تمس كرامته وكرامه شركته كرجل اعمال كبير في السوق كان سيسقط لولا ان ليلى قامت بإسناده بسرعه .**

ليلى محاوله اظهار بعد القلق: حضرتك كويس يا مهران بيه انا اسفه قوي على الفشل اللي احنا فشلناه انا مسؤوله وبشكل جزءى عن الخساره دي ارجوك يا فندم انا مستعده لاي عقاب تنزله عليا .

مهران بحزن شديد: انتى ملكيش ذنب يا ليلى عالم المال والاعمال عالم كبير قوي مش كل مره انا اللي هافوز لازم تبقى في خساره موجعه علشان اقدر اكمل على العموم انا حاسس اني بقيت خلاص راجل عجوز ومهنتى انتهت والمفروض اتقاعد ايه رايك انت .

ليلى : ازاى بس انت بحضرتك بتقول كده حضرتك احنا بنتعلم منك مش لازم تقول كده لانك كده بتحبطنا وبعدين حضرتك في عز شبابك اللي يشوفك يديك 40 سنه .

مهران : هههههههههه الله يجازيك يا ليلى يا بنتي ضحكتيني ورفعتى من روحى المعنويه على العموم ادهم لما ييجي هيغير كل حاجه .

ليلى ذهبت ولم تهتم بمن يكون هذا الادهم كل ما كانت تهتم به هو فرحتها بالانتصار ده لتذهب بعد ذلك للكافتيريا اثناء استراحه الغداء وقد ارادت ان تكمل انتصارها بحديث جميع الموظفين عن خساره الشركه لتلك الصفقه المهمه ليلقوا جميعهم باللوم على غريمها لتجد انها كانت مخطئه فقد كانوا يتحدثون جميعهم عن رجل يدعى ادهم بتتسال باستغرب شديد من ذلك الرجل الذي حاز على اهتمامهم بدلا من ان يحزن على فقدان تلك الصفقه المهمه التي ستجعلهم ينالون مكافاه كبيره وقد تصل ايضا للترقية .

ليلى تسال نورهان: هو فيه ايه ايه اللي بيحصل ومين ادهم اللي كلكم بتتكلموا عنه ده؟؟ ده موظف جديد في الشركه؟!

نورهان: هههه معذورة يا صاحبتي اصلك انتى جديدة هنا في الشركه وما تعرفيش مستر ادهم بجلاله قدره البيج بوس الرجل الاخطر الباشمهندس الاسطوره رجل الاعمال الافضل في العالم حبيب الملايين اللي كل بنات مصر والوطن العربي وشرق الاوسط والعالم وانا بنجري وراءه هيييح اقول لك ايه ولا ايه ولا ايه يا بنتي قمر قمر قمر بصي بسكوته كده وملبنايه ومشكل من كل الانواع الحلوه والحلاوه بالقشطه والكنافه النابلسيه بصي هو كل حاجه حلوه اصلا عارفه المكسرات اللي على وش الرز بلبن هو مستر ادهم هيييييح .

ليلى: أيوة يعنى انا اعمل ايه بتفسيرك ده يطلع مين ادهم ده اسمه بالكامل ايه

نورهان: اسمه بالكامل يا ستي ادهم مهران الجبالي

ليلى بصدمة: أيييييييه بس اللي جابلي معلومات عن مهران ما قاليش انه عنده ولد اسمه ادهم .

نورهان: ليلى سلامتك يا حبيبتي انت بتكلمي نفسك معذورة اه ما انا من يوم ما عرفت برده انه مستر ادهم جاي وانا برده بكلم نفسي ده تاثير مستر ادهم انا عارفه بنات الشركه تقريبا لما عرفوا انه مستر ادهم جاي في خلال شهر من النهارده كلهم راحوا يعملوا بادكير ومانكير وجلسات تفتيح وتقشير وبلاوي زرقاء واللى تروح لكوافيرات وشمع وبلا ازرق اما اروح الحق نفسي انا كمان برده هيييييح .

ليلى بغضب شديد اهو ده اللي كان ناقص كمان يطلعلي سي ادهم في البخت على العموم مش مشكله هاحاول اخسر مهران على قد ما اقدر لحد ما يشرف واشوف مايته ايه يا ترى عبيط وبيتختم على قفاه ولا مش سهل وهيتعبني معاه .

****لتقوم ليلى بعد ذلك وفي تلك المده قبل ما مجيء ذلك الرجل الذي يدعى ادهم ان تقوم بنسخ الكثير من صفقات الشركه مع شركات اخرى لتضعها امام شركه طاهر جروب ليخسر بذلك الكثير من الصفقات عندها لم يستطع ذلك الجبل الكبير ان يصمد اكثر لتواتي مهران بدايه تعرضه لازمه قلبيه لتجده ليلى ملقى على كرسيه باهمال .**

ليلى مسرعة تقوم بهزه تضع له بعض العطر ليفيق : مهران بيه مهران بيه حضرتك كويس رد عليا لو سمحت

مهران : ليلى يبنتى ممكن تجيبي لي دواء لقلب بتاعي من العربيه ومن غير حتى ما تعرفي السواق هاتيه بسرعه ومن غير شوشره ارجوكى .

لتذهب ليلى مسرعة الى السياره لجلب الدواء لتتذكر سريعا انه غريمها وانه عليها الانتقام منه فلتتركه يواجه الموت كما واجهته من قبل ولكنها بذلك ستصبح قاتله فهل هذا ما تريده حقا هل من الواجب عليها ان تقتل هذا الرجل انتقامها ام انها تريد عذابا اكبر لها ليدرك بذلك فداحة عمله ماذا تفعل كل هذا كان يدور بخلدها الى ان استقر عقلها بالذهاب لترى : لو مات يبقى جاتله من عند ربنا وارتاح ؛ وربنا استرد أمانته ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولو عايش يبقى ربنا بياخرله حسابه وهنقذه علشان يشوف الل هعمله فيه اكتر .

لتذهب ليلى الى المكتب وتجد رجلا اخر بجانبه يحاول افاقته ليخبرها ذلك الرجل بصوت قلق ولكنه رخيم هادئ غير مهتز يبدو عليه الثقه الشديده بنفسه : بسرعه يا انسه هاتي الدوا بسرعه مالك واقفه متخشبه كده ليه

ليقترب منها بخطوات واسعه واثقه لياخذ من يدها ذلك الدواء اثارت في جسدها باكمله قشعريره هزت كيانها من الداخل ليقدمه سريعا الى مهران الجبالي : اتفضل يا حبيبي الدوا كده تقلقنا عليك يا بابا كده بردو يا حاج ؟

ليلى وبهزة عنيفه هذه المره لم يكن هذا الرجل ذو الخطوات الواثقه والصوت الرخيم الهادئ سوى ابنه ادهم .....

الفصل السادس

{التفاصيل الصغيره تلك التي لا ننتبه لها ظنا منا انها لا تذكر لياتي الواقع ويثبت لنا عكس ذلك فهي تبقى تفاصيل تاخذ جانبا من حياتنا لتترك فيها اما ندوبا من جروح الماضي واما ان تحيي فينا مستقبلا قادما يداوي تلك الجروح}...

**** وبعد ما اعطى ادهم الدواء لوالده واستفاق نظر لادهم ونهض سريعا ليقوم باحتضانه بشده :** ادهم يا حبيبي وحشتني لولاك يا ادهم كان ابوك مش هيقوم منها ربنا يبارك لي فيك يا حبيبي رجعت امتى؟!

ادهم : انت كمان يا حبيبي وحشتني جدا ووحشتني مصر ونيلها ووالدتي وريهام وساندوتشات الحواوشي لسه نازل من المطار وجيت على الشركه على طول علشان تعرف بقى يا حاج ما عندناش اغلى منك .

لتذهب ليلى بغضب شديد بعدما سمعت أن انقاذه كان بيد ابنه ولكن انقاذه كان بيد الله اولا ثم هي فقالت: فعلا خيرا تعمل شرا تلقى واذا اكرمت اللئيم تمردا على العموم انا مش ندمانه واهو فاق وربنا نجده علشان ابنه يشوفه بيتعذب قدام عينيه ويعرف ان الله حق .

ادهم : فى الحقيقه يا والدى العزيز مش انا اللي انقذتك اللي انقذك بعد ربنا سبحانه وتعالى هية الانسه ليلى السكرتيره بتاعتك .

مهران بتعب : بلغها بشكري لها يا ادهم البنوته دي وقفت جنبي كثير اوي ..

ادهم بابتسامة: الظاهر انك كبرت يا حاج اجمد كدة عايزينك بصحتك يمكن نجوزك .

مهران: هههههههههه لو على الجواز فانا خفيت من دلوقتى .

ادهم : هههههههههه اجمد مدام نرمين لو عرفت نيتك هتحطك مع اكياس اللحمة .

مهران: هههههههههه ربنا يسعدك يا ادهم يبنى معادش فيه صحة كفاية عليا بس قبل ما اموت اشوفك عريس جنب عروستك .

ادهم : ربنا يطول في عمرك يا حاج على العموم انا كلمت سعيد هو مستنيك تحت بالعربيه انزل بقى يا بابا عشان تريح وانا هستلم كل حاجه مكانك دلوقتى

مهران: أيوة يا بنى بس انت لسه راجع من السفر لازم تريح شويه

ادهم : يا حبيبي ما انا ريحت ثلاث ساعات ونصف فى الطياره ما تقلقش انت وما تشغلش بالك باي حاجه .

ادهم وبعد ذهاب والده الى المنزل ليرتاح قام بالعمل على عده اوراق ودراسه بعض الصفقات القادمه للشركه وايها المناسب والغير مناسب لم يذهب الى الان لتحية الموظفين فهو قد عبروا من الباب الخلفي لشركه لتكون مفاجاه لوالده ترى كيف سيستقبله الجميع بعد غياب خمس سنوات هل تغير شيء لا يدري ولكنه يريد ان يختبر ذلك في نفوسهم وهل ما زالوا يكنون له الحب والتقدير ام انه صار غريبا بالنسبه لهم

ينتظر الان تلك المدعوه الغريبة ليلى لتقتحم مكتبه وتاتي ببعض الاوراق ولكنه ينتظر منذ ساعتين ولم تاتي بعد لماذا يظن انها غريبه فقط لانها قد حركت شيئا بداخله منذ ان راها تفتحم غرفه مكتب والده وتنظر له بعيون جليديه خاويه جعلت ذلك الادهم الذي تجري وراءه الفتيات يدهش من تصرفها فهو غير معتاد على نظرات التجاهل والاهمال اي فتاه تلك تبدو صغيره الحجم رقيقه مختلفه بملابسها الفضفاضه وحجابها المزين بالورود فهى الورده الوحيده المتفتحة وسط بستان مليء ببراعم الزهور التي لم تتفتح بعد..ماذاااا؟!!! يبدو انه انت فلم تبقى تلك الفتاه سوى خمس دقائق استطاعت فيها ان تاخذ جزء من تفكيره انها حقا حقا مختلفة .

****ليتصل ادهم بصديقه المقرب في الشركه فارس لينبأه عن رجوعه لمصر.**

فارس : لا بتهزر يا ادهم ده انت وحشتني قوي طيب استناني بقى انا جاي هستقبلك في المطار .

ادهم : تستقبلى ايه يبنى انا فى الشركة بلغ باقى الموظفين بوصولى علشان اسلم عليهم انا منتظرهم في قاعة الاجتماعات.

فارس : انت بتتكلم بجد يا أدهم **؟!** طيب ليه مبلغتنيش قبلها يا اخى

أدهم : علشان اعملهالك مفاجاه طبيعي يعني يا فارس يلا بقى ما تتاخرش ها والا هخصم من مرتبك

فارس بابتسامة: لا وعلى ايه الطيب احسن .

ليقوم فارس بابلاغ جميع من في الشركه بوصول صديقهم المقرب ادهم فهو لا يمثل لهم رب عمل فقط ولكنه يمثل الصديق الذى يساندهم فهو باقناع المستثمرين في الشركه وإقناع والده

استطاع ان يدخل لديهم وسائل الترفيه من بلياردو وتنس طاوله والارجوحة ويحترم اراء جميع الموظفين دون استثناء فهو يستمع للموظفين فى المراكز الصغيرة قبل الاستماع الى المديرين يحبونه جميعا ويحترمونه فهو متواضع وذكى وفوق ذلك فهو وسيم جدا يجذب إليه الأنظار في كل مكان.

****وبعد الانتهاء من الترحيب بهم جميعا لم يرى اثناء ترحيبه تلك الفتاه السكرتيره ليستدعيها بعد ذلك فى فتره الغداء للتحدث اليه فرفضت ليلى الذهاب لتلبيه طلبه .**

نورهان: انتى اتجننتى يبنتى ازاى ترفضى طلب مستر ادهم ده ابن صاحب الشركه وا..... مستر ادهم !!!

ادهم : مساء الخير يا انسه ليلى اقدر اعرف سببك لرفض دعوتي لمكتبي .

ليلى : لسببين يا فندم اولهم انى مش باشتغل عند حضرتك وحضرتك مش رئيسي فمش باخذ الاوامر غير منه والثاني انه دي فتره الغدا واكيد من الذوق والاتيكيت انا ميجيش طلبك ده وقت راحتي .

ليضحك ادهم ضحكه رنانة تلتفت اليها انظار المعجبات من الفتيات لينظر لها ادهم نظره ذات مغزى وبتحية مسرحية : متاسف جدا يا انسه ليلى على قله ذوقي وارجو انك تقبلي اعتذاري اعزري قله ادراكى وبحييك كمان على صراحتك ممكن لو حضرتك تكرمتى تقبلي انك تشرفيني في مكتبى لو سمحتى .

ليلى : تحت امرك يا فندم

ادهم: على راحتك انا منتظرك عن اذنكم

نورهان: صدق اللي قال الاحساس نعمه ايه يا بنتي قله الذوق دي في حد يعامل حد مز كده بس انا يا ريت يقولي منتظرك في مكتبي اجري زي الرهوان هيبيبيح جتك نيلة .

ليلى : بقولك ايه هى دى شخصيتى واذا كان عاجبه لو مش عاجبه يطردنى عن اذنك.

لتتقدم ليلى بالذهاب الى مكتبه وتطرق الباب وتدخل لتجده واقفا امام النافذه يعطيها ظهره لتجده رجلا طويلا يصل طوله الى حوالي 190 سم ذو شعر كثيف حالك السواد ناعم يضمه في تسريحه الى الوراء عريض ما بين المنكبين واسع الصدر لم تستطيع البدله اخفاء الكثير من تفاصيل جسده القوي العريض رشيقا يبدو انه يمارس التمارين الرياضيه بانتظام ليلتفت لها

ولاول مره ترى قوة نظره عينيه التي تشبهان عيون الصقر وفي جمالهما ما يشبه القطط رماديه اللون تجمع ما بين اللون الازرق والفضي وانف دقيق مستقيم وحاد وذقن قوية مرفوعة تحدها من الاسفل غمازه تظهر حتى اذا لم يكن يضحك ولديه في خده الايسر تلك التجويفة الجميله ايضا بغمازه ساحره تظهر عميقا عندما يضحك يبدو ان جميع الفتيات محقات في التزين له قبل شهر من وصوله انه رجل وسيم متكامل المظهر.

ادهم : طبعا يا انسه ليلى انا بشكرك على انقاذك لوالدي ووالدي كمان بيبلغك بشكره

ليلى : انا معملتش حاجه ده واجبى يفندم واي حد مكاني كان هيعمل كده عن اذنك

ادهم : لحظة واحدة يا انسه ليلى انت مستعجلة قوي كده ليه انا مكملتش كلامي حضرتك ده اللي اتعلمتيه انك في وسط اي مناقشه او حديث ما بين شخصين بتسيبيه وتمشي وما تديش فرصه للي معاكى يوضحلك وجهه نظره ايوه انا مش رئيسك المباشر بس حضرتك ما بتسمعيش غير صوت نفسك وبس .

ليلى بغضب شديد: مش من حقك انت بالذات تقولي الصح من الغلط او انك تنتقد تصرفاتي يا ادهم بيه عن اذنك استقالتي هقدمها لمهران بيه .

لتتركه ليلى ضاربه باقواله عرض الحائط وتذهب لتترك لديه حيره شديده عن طبيعه هذه الفتاه وعن طبيعة افعالها وجراتها في التعامل معه انها فتاه مختلفه حقا في كل شيء وللحكاية تتمة ....

الفصل السابع

ذهبت ليلى الى المكتب بغضب وجلست على الكرسي وفجاه تنتبه الى ما قالته ماذا !!تعلن استقالتها بعد كل ما عانته في الانضمام لشركه سيلفريستا والانتقام من مهران الجبالي غبية تبا لكبريائي اللعين ماذا افعل الان؟؟ ستعود الان الى المنزل لتفكر بما تفعله غدا ربما تضطر الى الاعتذار الى ادهم ليسمح لها بالبقاء .

ذهبت ليلى الى المنزل وقامت بتحضير الغداء الى والدتها لتنام والدتها بعد ذلك وفجاه يرن جرس الباب لتفتح ليلى وتجد امامها صديقتها منة بصحبة طفليها الصغيرين في حاله يرسى لها منهاره من البكاء لتحتضن ليلى سريعا .

ليلى: ايه اللي حصل يا منه وايه اللي شلفط وشك بالطريقه دى ؟!

منه ببكاء: الندل الجبان مد ايده عليه تصوري يا ليلى مامته الحرباية هي اللي قوته عليا

ليلى بغضب: قومى بينا نعمل في البني ادم القذر ده محضر في القسم محضر بالاعتداء الجسدى هنوديه في ستين داهية .

منه باستسلام: مينفعش يا ليلى ده في الاول وفي الاخر جوزي ابو عيالى

ليلى : يبنتى انتى متخلفة في عقلك وهو مش بيقول لي امراتي ام اولادي وما يفكرش ان هو يضربك ويبقى راجل بجد الرجوله مش في ان الراجل يستقوى على الست لكن يحتويها تعالي اقعدي اقعدي واحكي لي ايه المشكله بالضبط وايه اللي خلاه يمد ايده عليكى بالطريقه دي ده حتى لو عملت حاجه برده مش من حقه انه يعتدي عليك ويضربك بالهمجيه والوحشيه دي

منة : انتى عارفه يا ليلى ان ساكنه فوق بيت مامته يعني بيت عيله قمت كل يوم بتبقى عايزاني اصحى الساعه 7:00 الصبح لحد الساعه 10:00 بالليل وانا قاعده في بيتها بانظف واغسل وامسح واكنس ولا كاني الشغاله الفلبينيه بتاعتهم ووالله يا ليلى يعلم ربنا يا ليلى انا كنت والله والله ما بافضي وقت لنفسي دائما شغال على خدمتهم ودائما الاقي مامته واخته بيقوموا علي ويقولوا دي ما نظفتش دي ما عملتش النهارده بس باقول لهم امسكوا الولد والبنت اللي لسه بترضع وباقول لها يا طنط لو سمحتي شيليها بس شويه لحد ما اغسل المواعين قعدت تصرخ في وشي وتقولي ايه حسره على الجيل الجديد انا كنت باعمل 10 حاجات في مره واحده ووقت واحد وقامت ناديت جوزي من الشغل وقعدت تسخن فيه وتقوله انا مش بنضف انا كرهت حياتي بجد يا ليلى انا بفكر انتحر وفي نفس الوقت مش عايزه اسيب خلاص شويه الحب لجوزي اللي باحبهم له هيتبخروا انا بجد تعبت

ليلى : بصى انا عارفه انه ما عندكيش كرامه ومش هتحاولي ابدا انك تشتكيه في القسم لكن كمان ما تبقيش جبانه وقولي في وشه لا انت اللي عودتيهم على كده عودتيهم انهم يدوسوا عليك وتسكتي عودتيهم انك تقومي من الصبح بدري لاخر الليل وبرده ما تقوليش لا يبقى استحملي اللي يجرالك قدامك حلين يا تقعدي معي هنا معززه مكرمه في البيت لحد ما يجيء هو ويصالحك ده اذا كان في وشه شويه دم او اخذك معي وانا هاعرف ازاي ارجع لك كرامتك بس ساعتها ما تنطقيش باي كلمه وانا اللي هاتكلم بس ها تختاري ايه .

منة : اكيد ما اقدرش ابعد عن جوزي المده دي بس لو وافقتك على الحل الثاني يبقى انا كده باعمل مشاكل وبعاديهم

ليلى : انتى كده كده بتعاديهم بسلبيتك وانك ما بتقوليش لا حتى في وقت تعبك فاكره يوم ما كنت حامل وكانوا بيسيبوك تشتغلي وانا ادافع عنك وانت تقوليلي اسكتي .

لتذهب ليلى ومنه الى منزل عائله زوجها

دينا : يا نهار اسود يا ماما دي منة جاية ومعاها التعبانه الكبيره ليلى

حماة منة بخوف : ايه طيب بسرعة بسرعة اقفلى الباب انا مش ناقصه طولة لسان.

ليلى : مفيش داعى يا طنط ازيك عاملة ايه

حماة منة: الحمد لله يا ليلى يا بنتي اخبارك ايه يا حبيبتي اتفضلي اتفضلي

ليلى : منة قالتلي انكم مزعلينها صحيح الكلام ده؟!

حماة منة: ابدا يبنتى دي منه دي حبه عيني وروح قلبي معقوله ازعلها دي هي اللي شيلانا

ليلى : على فكره يا طنط انا كنت هاروح القسم وهاعمل فيكم وفي ابنكم محضر بالاعتداء على منه وكان ابنك هيروح فيها وهيتسجن ده غير ان معايا فيديو وصور لشكل منه وهي متشلفطه بالطريقه دي
حماة منة: ربنا ما يجيب مشاكل يبنتى ده انا بحب منة زى بنتى دينا بالظبط مش كدة ي منة .

منة : اه طبعا يا طنط

ليلى بالحديث الى دينا: عاملة ايه يا دينا واخبار طليقك انا قلت يمكن الفراغ هو اللي مخليكى مركزه قوي كده فى حياة منة .

دينا نظرت اليها بغضب شديد ولم تعلق لتتحدث ليلى بعدها قائله : بقولك ايه يا طنط منة صانت العيش والملح وكانت بتنزل لحضرتك من الساعه 7:00 صباحا للساعه 10:00 بالليل بتشتغل خدامه بس هي دلوقتي ما لهاش غير خدمه بيتها وبس لانها ما تقدرتش وابقي خلي بنتك هي اللي تقوم بخدمتك ما هي خلاص دلوقتي بقت فاضيه اما بقى لو انت عايزه تقوي ابنك عليها فبراحتك ساعتها بقى انا هاطلق منه من ابنك وهي حاضنة ولها الشقه ده غير مؤخر الصداق والنفقه ومرمطة ابنك سبع البرمبه في المحاكم فاعقلي كده حضرتك وصلتى لسن الياس خلاص اعملي لاخرتك بقى واكبري ها اكبري ؛ وانت يا دينا يا حبيبتي انت ما تعلمتيش من طلاقك وخراب بيتك عايزه تخربي بيت غيرك ليه وبيت اخوك كمان مش هتصفي من جوه غير لما الناس تكون كلها زيك ولا ايه؟!! انا قلت اللي عندي واللي هيجي ناحيه منه هشرحه .

وعند رحيل ليلى: يلا بقى ضبطتهملك هم هيرجعوا تاني بعد شهرين ثلاثه كده وهظبطهملك تانى

منة : ربنا يخليك ليا يا صاحبتي قولي لي بقى اخر اخبارك في الشركه ايه

ليلى: ظهر ابنه ادهم ورجع من السفر والظاهر اني هستقيل .

منة : ايه انتى بتقولى ايه مش ده حلمك واديك حققتيه عايزه تستقيلي ليه

ليلى: هفهمك كل حاجه بعدين بس انا لازم اروح دلوقت عشان اتاخرت واتاخرت على الحجة

في الصباح وعند ذهاب ليلى الى شركه بعد تجهيز الاستقاله قابلت عميلا غاضبا: ايه الاستهتار ده ايه الشركه اللي ما فيهاش كبير دي

ليلى : أهدى يفندم لو سمحت وقولي ايه مشكلتك وان شاء الله هنحلها

العميل : أهدى ؟! انت شايفاني بشد في شعري يا حيوانه انتى هاتيلي احد اطول منك اتكلم معه المشاكل دي بتاعه كبار مش اطفال زيك هما اللي هيحلوها

ليلى بثبات انفعالى : متاسفة جدا يفندم تحب حضرتك فى البداية تشرب ايه يهدى اعصابك

العميل: انتى متخلفة الخدمة والمنتجات بتاعتكم زى الزفت وحاجة تقرف انا هشتكيكم واتكلمى معايا عدل مش حابب برود اعصابك ده

أدهم بغضب : اتعامل مع الموظفة بتاعتنا بأسلوب احسن من كدة واتفضل روح اشتكى فى المكان اللى يعجبك بس قبل ما تمشي اعتذرلها الاول والا هبلغ عنك بتهمة التهجم على مكان عمل ومضايقة العاملين فيه بالاضافه بتهمة سب وقذف للموظفة بتاعتى .

فخاف الرجل واعتذر سريعا لليلى ورحل مسرعا

ليلى: متشكرة يا فندم على مساعدتي بس انا اعرف ادافع عن نفسي كويس قوي مش محتاجه حد يدافع عني

ادهم : انا عارف ده كويس قوي يا انسه ليلى بس انا من واجبي كمسؤول ادافع عن موظفينى

لتذهب ليلى سريعا الى مكتب مهران الجبالي لوضع الاستقاله

ليلى : اتفضل يا مهران بيه دي رساله استقالتي ارجو ان حضرتك تقبلها

مهران: كان بودى يا ليلى ولكن ده مش فى سلطتي اطلب ايه ده من باشمهندس ادهم مديرك الجديد .

لتنظر ليلى بصدمة الى ادهم الذي ظهر على وجه ابتسامة عريضة: اهلا بيكي فى ملعبى يا آنسة ليلى

.....

الفصل الثامن

توقفنا عندما ذهبت ليلى لمكتب مهران الجبالي لتخبره باستقالتها ولكنه اخبرها بانه لن يقبل استقالتها لانه لم يعد رئيسها المباشر فرئيسها الان اصبح ادهم فلتقدم رسالتها له لانه لم يعد مسؤول عنها الان يذهب ادهم الى مكتبه وتترك ليلى مكتب مهران غاضبه لتذهب خلف ادهم وتخبره بغضب : ممكن افهم حضرتك عملت كده ليه؟؟

ادهم يدعى البراءة : عملت ايه يا آنسة ليلى ؟

ليلى بعصبية: طلبك انى اكون السكرتيره الخاصة لحضرتك

ادهم بابتسامة : ليه يا انسه ليلى انتى مش شايفه انك هترتاحي لو اشتغلتى معايا

ليلى بنرفزة : حضرتك عارف كويس قوي اني ما اقصدش كده انا قصدي حضرتك ما سالتنيش اذا كنت هتنقلني او هتاخذ رايي في حاجه زي كده ما ينفعش كده يا مستر ادهم انا اه شغالة في شركتكم لكن انا مش شحاته ومن حقي اني اتخذ القرار اللي يعجبني والشخص اللي اقدر اشتغل معاه

ادهم يحاول استفزازها : مكنتش اعرف ان الشغل معايا هيضايقك قوي كده واضح ان حضرتك خايفه تشتغلي معايا ما تخافيش انا مش هعضك انسه ليلى انا كنت متابع الشركه من وانا في ايطاليا وعارف الشغل ماشي ازاي وبحرك كل الموجودين في الشركه وانا هناك يعني ما تفتكريش عشان بابا رئيس مجلس اداره وانا هنا مجرد نائب رئيس مجلس اداره ومدير تنفيذي للشركه هابقى حاجه قليله بالعكس انا اعرفك كويس قوي وعلى فكره انا اللي حطيت كل اختبارات القبول لمنصب السكرتاريه اللي حضرتك قدمتى فيه وكنت متابع كل حاجة والمحادثه اللي عملتيها مع والدي وباقي المديرين وتقدري تقولي ان اول واحد قرر قبول توظيفك ؛ حضرتك برده لسه مصره على اني الولد الدلوع وانا ما استحقش لقب رئيس مجلس اداره وشايفه اني اخد الموضوع ده بالواسطه علشان خاطر والدي مش كده .

ليلى : حضرتك كل ده ما يهمنيش حضرتك لغيت شخصيتي ودي اكثر حاجه انا مبقبلهاش ولا بسامح فيها

ادهم : عندك حق انا متاسف قوي ممكن تقبلي اعتذاري يا انسه ليلى فى اني اعزمك على العشاء النهارده؟

ليلى : قبلت اعتذار حضرتك بس يا ريت حضرتك تراعي وجودى اما بمناسبه العزومه انا اسفه قوي ما اقدرش اقبلها حضرتك يا فندم تقدر تبدا معي دلوقت في جدول مواعيد حضرتك علشان اقدر ارتبه حسب ظروفك والاوقات اللي حضرتك بتشرب فيها وتاكل فيها وكل حاجه وانا هجهزها لحضرتك بالاضافه للشغل وكل حاجه حضرتك هتطلبها مني وهقدر انظمها بخصوص ندوات مؤتمرات او اي حاجه انا معاك

ادهم بابتسامة اعجاب لرفض دعوته: اوك يا آنسة ليلى ليمليها جدوله

وياتي موعد الغداء :

ليلى : تحب اطلب لحضرتك الغدا يا فندم

ادهم : ايه ده هو ميعاد الغدا جيه الوقت بيعدي معاكى بسرعه يا انسه ليلى لا متشكر قوي انا نازل الكافتيريا هاكل هناك .

لينزلان معا ويذهبان لتناول الغداء في الشركه لينظر بعدها فارس اليهم بنظرة غيرة فهو يدري تاثير ادهم على الفتيات وعرف ايضا ان ليلى من اليوم سوف تعمل مع صديقه فزادت غيرته واشتعاله

لتذهب ليلى للجلوس بجانب نورهان وعند ذهاب ادهم يعرض عليه الكثيرون البقاء بجانبه فهو محبوب وحديثه يجذب الكثير
ذهب فارس لليلى باندفاع شديد وغيرة وبصوت اصر ان يكون مسموعا لدى الجميع ويركع ع إحدى قدميه: آنسة ليلى انا بحبك وعايز اتجوزك تقبلي انك تكوني شريكة حياتي وتقاسميني فيها هكون سعيد جدا انك تنوريها

لتتعالى اصوات الهتافات والتصفيق لشجاعه فارس وعرضه اللطيف ويترك ليلى في حاله صدمه وزهول فهى منذ العمل في هذه الشركه تقدم لها اربع رجال ولكن لم يتسم اسلوبهم هذا بالجراه كما فعل فارس لينتبه ادهم لما يحدث وشعر بغضب لم يستطع تبريره على الاطلاق

ليلى: استاذ فارس ممكن دقيقه من وقت حضرتك

فارس: انا وقتى وقلبي كله ليكى

لتذهب ليلى معه على انفراد: استاذ فارس زي ما حضرتك عارف انا بحترم حضرتك قد ايه ولكن صدقني انا ما بافكرش في موضوع الجواز ده دلوقتي حضرتك انسان كويس جدا والف واحده تتمناك متاسفه جدا على رفض عرضك بس صدقني انا دلوقتى مش مستعدة .

فارس بحزن: كنت فاكر انه عرضى هيعجبك ،، انسه ليلى انا في من ناحيتي مشكله تخلي حضرتك ترفضي ؟؟

ليلى: ابدا يا استاذ فارس صدقني انت انسان محترم جدا ومسؤول وطيب جدا بس الظاهر بقى انا مش وش نعمه

فارس بتأثر وبامل : يعنى لو تقابلنا في ظروف احسن من كده ولحد ما تكوني مستعده هل يمكن تفكري تاني في عرضي ؟

ليلى: انا مش عايزة اعشمك ولا ازرع جواك حاجه انا نفسي مش متاكده منها شوف حياتك وان شاء الله تلاقي الانسانه اللي تستحقك .

لتتركه ليلى وتذهب الى الداخل لتناول الطعام لينظر ادهم بفضول من الذي حدث بين هذين الاثنين يا ترى هل قبلت عرضه ام ماذا وهل يستغرقان كل هذا الوقت للكلام لا يظهر على وجهها اي تعبيرات فهي تشبه الجوكر لا يدري اهي علامات قبول ام رفض لينظر الى فارس وهيجد علي علامات الحزن والتاثر ماذا؟!! يبدو انها رفضت عرضه لماذا يشعر بفرح داخلي لانها رفضت عرض فارس للزواج وبعد انتهاء العمل وذهاب ادهم الى المنزل لم يستطع سوى التفكير بها وبعرض فارس الزواج بها ما الذي يحدث لها لم يراها سوى البارحه لماذا استطاعت ان تشغل لبه وقلبه وتفكيره به وهو لم يرى سوى يومان فقط هل الذهاب لوالده بان تكون ليله السكرتيره الخاصه له ربما لم تكن سوى حجه لكي تكون بجانبه: انت اتجننت يا ادهم واضح انك معجب بيها لا معجب بيها ايه انت بتحبها

لينهض سريعا ويستبعد هذه الفكره: واضح انه اعجاب وهيروح لحاله مش اكتر من كده وفي حديث ليلى على الهاتف لصديقتها منه

منة : انا عارفه انتى هتقعدى جنبى وهتعنسي لحد امتى يا ليلى هتفضلي ترفضي كل اللي بيتقدم لك انا عمر بيجري وما فيش احد بيفضل على حاله انا عارفه انك عايزه تحققي انت قامك الاول وبعد كده تفكري في الموضوع لكن

ليلى بحقد : ملكنش يا منه ولا حاجه انا مش هارتاح غير لما اخذ حقي منه

منة : بس انت ممكن تاخذي سنين طويله هتضيع فيها فرصتك في انك تلاقي حد يحبك

ليلى : ان شاء الله اخد عمري كله في سبيل اني استنزفه واخليه يتوسلي اني اسامحه واشوف نظره الانكسار في عينه

وفي اليوم الثاني وبذهاب ليلى الى الشركه تقدم ليلى الاوراق وجميع الملفات الخاصه بالصفقه الجديده لادهم: اتفضل يا فندم ده الورق الخاص بشركه النهار ودي شويه اوراق عايزه امضاء حضرتك عن اذنك

ادهم بتردد: آنسة ليلى هو حضرتك قبلتى طلب فارس للزواج؟

ليلى وباستغراب من سؤاله : لا ما قبلتوش يا فندم

لتظهر على ملامح وجهه الوسيم الفرحة الشديدة ، وتمر الايام سريعا ليزيد اعجاب ادهم بليلى ويتمكن حبه لها في قلبه ويغار كثيرا كلما راها تتحدث مع رجل غيره هل اذا عرض عليها الزواج سوف ترفض عرضه كما فعلت مع صديقه فارس سيعرض عليها ويتوكل على الله سلبت قلبه بشخصيتها وعنوانها وصدقها والاهم من ذلك تدينها وحفاظها على ملابسها المحتشمه انها مميزه بحق .

وعند ذهابه يطلبه والده في مكتبه: ايه رايك يا ادهم في الاندماج مع شركه فيكتوريا

ادهم : والله يا بابا دى حاجة انا كلمت فيها حضرتك اكثر من مره قبل كده وقلتلك انه الاندماج احسن حل لانقاذ الشركه الفتره اللي فاتت الشركه خسرت كتير واحنا لازم ننقذ سمعتها وشركه فيكتوريا شركه كبيره وليها مكانتها في السوق

مهران: تمام يا ادهم انت عارف انا بثق فيك قد ايه وانا فعلا عرضت ايه الموضوع ده على المستثمرين وكلهم موافقين ومؤيدين وصاحب شركه فيكتوريا الشرقاوي موافق على الاندماج بس بشرط

ادهم: دى حاجة هايلة ايه هو الشرط بقا

مهران: انك تتجوز بنته فيكتوريا يا ادهم

ادهم بصدمة : ايه !!!!!!

الفصل التاسع

توقفنا عندما عرض مهران الجبالى على ابنه ادهم الزواج من فيكتوريا ابنة الشرقاوي وذلك للاندماج مع شركه فيكتوريا وحل مشاكل الشركة .

ادهم بصدمة: جواز عمل يعنى ..أيوة يا حاج بس انا ما اعرفهاش انا عاوز اتجوز انسانه احبها ثم انا حكايه جواز العمل ده انقرض من زمان يا بابا وبعدين احنا مش بنشحت منه احنا هندمج شركتنا مع شركته يعني هو اللي كسبان واحنا كمان كسبانين مفيش حد احسن من حد .

مهران: انت فيه حد في دماغك يا ادهم وبعدين انا مش بقولك روح اتجوزها دلوقتى طبعا لازم تتعرف عليها الاول وفي فتره خطوبة هتتعمل علشان تقدروا تتفاهموا مع بعض .

ادهم: انا مش عايز اتعرف عليها ولا اعشم بنات الناس وارتبط بيهم لمجرد علاقة شغل انا كده بظلمها معايا وانا فعلا يا والدي في دماغي حد انا معجب بيه
وعاوز اصارحها بمشاعري ولكن مستني الفرصه دي .

مهران بابتسامة: اه يا نمس طيب مش كنت تقولي من الاول على العموم يا حبيبي انا مش هقف في طريقك قولي بقى بنت مين لحقت تتعرف عليها ازاي يكونش بنت حامد السويسى اللي شفتها في الحفله اللي عملتها والدتك الشهر اللي فات كانت معجبة بيك جدا وما شالتش عينها من عليك ولا تكون بنت رافت مدكور ولا بنت محمود الرفاعي ولا صديقه ريهام اختك منار بنت عادل العمرى ولا ب.....

ادهم: ولا واحده من دول يا والدى انا بحب بنوتة عادية جدا مش بنت رجل اعمال ولا حاجه ولا حد كبير او مسؤول في الدولة.

مهران محاولا تمالك اعصابه: وتطلع مين دي بقى اللى تخليك ترمي مركزك وسمعتك كرجل اعمال كبير ليك اسمك في السوق ترتبط بواحده لا ليها اصل ولا فصل انت عايز تصغرني يا ادهم بعد ما اتفقت مع الراجل على كل حاجه

ادهم بأدب: لا عاش ولا كان اللي يصغرك يا حبيبي.. يا والدى دي الانسانه الوحيده اللي ابنك حبها ثم انت ماكنش عندك مانع اني ارتبط باي واحده من رجال الاعمال اللي حضرتك عرضتهم ده غير انك اتفقت مع الشرقاوي من غير ما حضرتك ترجعلى ونسيت اني خلاص بقيت راجل اخد قراراتي بنفسى .

ليستاذن ادهم بالانصراف وبالعودة الى مكتبه يجد ليلى امامه

ادهم: خير يا انسه ليلى فيه حاجة ؟

ليلى: اه ايه يا فندم ده ورق مهم محتاج امضاء حضرتك

ادهم: متشكر يا انسه ليلى حطيه عندك وانا هراجعه بعدين

لتستاذن ليلى بالانصراف وقبل انصرافها يستوقفها ادهم قائلا: آنسة ليلى ايه رايك في اندماج الشركه دي مع شركه تانيه تفتكري ده هيساعد شركتنا وهيقوي موقفها في السوق

ليلى أصابها الذهول والصدمة فصارت متخشبة فهي لم تكن تتوقع ان تلجا الشركه لفكره الاندماج وهذا سوف يصعب مهمتها اكثر في القضاء على مهران وجعله يخسر كل شيء من الذي اتى بهذه الفكره لابد انه هو ذاك الادهم انه يجعلها تخسر كل شيء سعت لتحقيقه ماذا تفعل يبدو انا فكره القضاء على مهران سوف تكون حلما بعيد المنال
ادهم بقلق: آنسة ليلى انتى معايا؟انتى كويسه مالك بتعرقي كده ليه؟تحبى اطلبلك دكتور؟

ليلى محاولة امتصاص الصدمة: انا كويسه يا فندم ومتاسفة لقلق حضرتك اه هي فكره كويسه جدا فكره الاندماج هتدعم الشركه واستثماراتها هتعلى .

ادهم: فعلا بس مفيش حلاوة من غير نار يعني الاندماج ده مش هيتم غير بالجواز يعني علاقه عمل وفي الحقيقه انا معنديش مشاعر للبنت مش عايز اظلمها معايا انا بحب بنوته تانية عادية وظروفها عادية جدا ولكن والدي مش موافق عليها ومصر على جوازي من فيكتوريا تفتكري اعمل ايه واتصرف ازاي.

ليلى بفرحة محاولة انتهاز الفرصة: اتجوز البنت اللي بتحبها طبعا يا باشمهندس تقضي حياتك كلها تعيس بسبب واحده مش بتحبها وتطير منك اللي بتحبها علشان جواز عمل انا اسفه يعني بس ده الجنان بعينه حضرتك لازم تتمسك بيها وتقف قدام والدك عشانها هي كده هتحترمك وهتحبك اكتر .

ادهم بابتسامة وبنظرة حب: الكلام اسهل من الفعل يا انسه ليلى انا فعلا بحب البنت دي لكن مش عارف مشاعرها من ناحيتي بالاضافه انا كده بعادي والدتى ووالدى وهما اكتر ناس بيبصوا على الواجهة الاجتماعية والمنظرة الكدابة وزي ما قلت لك انا مش واثق فى مشاعرها وممكن تقابل مشاعري بالرفض .

ليلى: مين دي بس اللي ترفض مشاعر حضرتك اكيد مش بتشوف حضرتك انسان اي واحده تتمناه وبالنسبه لعيلتك فهما بيحبوك وعايزين ليك الافضل انت لو اتمسكت بحبك ليها هيعترضوا في الاول وبعدين هيرضخوا للامر الواقع لان انت ابنهم مهما حصل الدم عمره ما يبقى ماية والضفر عمره ما يطلع من اللحم ابدا .

ادهم بابتسامة خبث: تفتكرى اصارحها بمشاعري وهتتقبلها ؟؟

ليلى محاوله دفعه لينتهي هذا الكابوس ولا يحدث الاندماج: اتكل على الله يا فندم وما تخافش انا متاكده ان هي هتوافق بس طبعا بعد ما توافق تروح لبنت صاحب الشركه وتعتذر لها عن رفضك ليها و.....

ادهم يقاطعها بحب: انا بحبك يا ليلى تتجوزيني؟؟

ليلى بعدم استيعاب بعد لما قال: ولازم تبعتلها هدية و..... نعم يا فندم حضرتك قولت مين ؟!!!!!!!

ادهم بابتسامه عريضة تظهر غمازته الساحرة: انتى يا ليلى البنت اللي بحبها وعايز اتجوزها ومستعد اتحدى اهلي عشانها .

ليلى محاوله ادعاء عدم الفهم: انا يا مستر ادهم حضرتك تقصدني انا؟!!!!!!

ادهم بابتسامة خلابة: أيوة يا ليلى مين غيرك في المكتب هنا بكلمه وبعرض عليه الجواز؟؟ ايه وبعدين هتغدري بيه ولا ايه انتى مش قلتى انه اي واحده تتمناني واتكل على الله واصارحها بمشاعري وهي هتوافق على طول وانتى بقى سعيدة الحظ دي .

ليلى: أيوة بس ما توقعتش خالص انه تكون البنت دي هي انا في الحقيقة حضرتك فاجئتني جدا وانا مش عارفة اقولك ايه

ادهم: تقولى لا اله الا الله وتتوكلي على الله وتقولي انا موافقه يا سي ادهم... بس طبعا ليكى مطلق الحريه في الرفض انا مش بضغط عليكى وخذي وقتك يا ليلى وبلغيني بقرارك بس انا مش صبور انا هديكى مهلة اربع ايام بس وايا كان قرارك بالقبول او الرفض فانا فعلا لازم ابلغ فيكتوريا بقراري تقدري تتفضلي يا آنسة ليلى دلوقتى .

وبعد انتهاء العمل تذهب ليلى الى المنزل وهي غير مصدقه لما يحصل حولها ماذا فعلت واي فخ هذا الذي اوقعت نفسها به..وبعد ذلك يذهب ادهم الى منزل الشرقاوي للاعتذار منه ومن

ابنته برفض الزواج لتستقبله فيكتوريا بفرحه شديده فهي معجبه به وبرجولته التي تطغى على شخصيته فتعطيه صوره لرجل متكامل فهو تعرفه منذ سنوات فهى التقت به كثيرا في منزل والديه .

الشرقاوى: اهلا بيك يا ادهم يبنى اتفضل

ادهم: اهلا بحضرتك يا شرقاوي بيه ازيك يا انسه فيكتوريا

فيكتوريا بإعجاب شديد: الحمد لله يا ادهم كويسه عشان شوفتك احم اكيد انت جاي عشان تتكلم انت تفاصيل الجواز

الشرقاوي: استنى يا فيكتوريا حبيبتي انت مستعجله كده ليه سيبيه ياخذ نفسه طيب قولي يا ادهم يا ابني تحب تشرب ايه ؟؟

ادهم: فى الحقيقه يا شرقاوي بيه انا مش جاي اتضايف انا جاي هنا اقدم اعتذاري لحضرتك وللانسه فيكتوريا و بالنيابه عن والدي انا متاسف انا ما اقدرش اكمل في الجوازه دي لانى كده هبقى بظلم فيكتوريا معايا ومش هقدر اقدملها اللي يسعدها .

فيكتوريا بدموع حاولت بقدر الامكان ايقافها: اقدر اعرف السبب احنا الاتنين نعرف بعض من واحنا صغيرين ايه سبب رفضك يا ادهم هل فيه واحده تانية في حياتك؟؟

ادهم: فى الحقيقه ايوه انا اسف قوي لاني لو كملت بجد هبقى بظلمك معايا

فيكتوريا بدموع:انا بحترم صراحتك يا ادهم وربنا يسعدك هي محظوظة قوي بيك عن اذنكم .

يتوجه بعدها ادهم بالاعتذار لوالد ووالدة فيكتوريا

والد فيكتوريا: مفيش اسف يا حبيبي ده حقك وحياتك ووالدك صديقي وعشرة عمر انا مش زعلان منك وبحترم رغبتك .

ليرحل ادهم ويذهب الى المنزل مرتاحا يشعر وكان هناك ثقلا انزاح من على قلبه

وفى اليوم التالي تذهب اليه الى شركه وقد قررت رفض عرض ادهم بالزواج وقبل الذهاب يستدعيها مهران لمكتبه

مهران بغضب: انتى دلوقتى تقدمى استقالتك وتمشي من الشركه دي دلوقت حالا انا كنت حاسس انك تعبان بتلفى حوالين رقبة ابني مش مكفيكى سرقة الصفقات وتحويلها لشركه طاهر وتخسري شركتي كمان عايزه تخسريني ابني واحده ملهاش اصل ولا فصل زيك ولا نعرفها عايزة ترتبط بابني وتاخذ مركزه وفلوسه .

ليلى بحقد شديد:لا انت تعرفني كويس اوي يا مهران بيه وهنعشلك ذاكرتك وذكريات الماضي انا ليلى بنت منى محمد السلمان .

لتجحظ عينا مهران بشده ويظهر عليه الذهول لما سمع فمنى محمد السلمان لم تكن سوا زوجته من الماضي.

الفصل العاشر

{ ذكريات الماضي تلك التي تشبه المقبرة تدفن جميع الاسرار تلك التي نخفيها خوفا من ضياع ما بايدينا فيظهر هناك من ينبش فيها يستخرجها من هذه الحفره التي ظلت سنينا طويله تقبع فيها لنكتشف هناك ما يغير مجريات امورنا }.

****توقفنا عندما عرف مهران ان ليلى تكون ابنة (منى محمد السلمان) لتجحظ عيناه بشده لما سمع ماذا أهي ابنته؟؟ولكن كيف؟؟**

لتخرجه ليلى من دوامة افكاره: متخفش يا مهران بيه انا مش بنتك وما يشرفنيش اصلا اني اكون بنتك والدي الله يرحمه كان بيحب ماما جدا وحتى قبل ما انت تعرفها وتتجوزها بعد ما انت اتخليت عنها وعملت بأصلك وسيبتها بابا اتقدم لها على طول وماما كانت لسه في حاله صدمه من اللي انت سببته ليها فوافقت .

مهران بصدمة: انتى بنتها ؟؟

ليلى بغضب: مفاجاه مش كده ؟؟ ما كنتش متوقعها خليني اكملك قصتي ما تقاطعنيش يا ريت ترسى على كده وبس انا عارفه الجواز والطلاق مش حكر على حد واللي مش مرتاح مع مراته يطلقها وهي نفس الكلام مش مرتاحه مع جوزها يتطلقوا بالمعروف بس انا عرفت من ماما بعدين انه انت اللي رسمت عليها الحب والغرام وفي الاخر اتخليت عنها وسيبتها وبعد ما ماما اتجوزت بابا كانت بالصدفة بتتفرج على التلفزيون شافتك وربه الصون والعفاف مراتك مدام نرمين وتعاونك معاها لافتتاح شركه سيلفريستا وحملها اتعرضت لانهيار وصدمه عصبيه وبابا فضل جنبها وبعدها ب 3 سنين جابتني الدنيا وبابا كان فرحان بيه جدا ولكن بالرغم من حب بابا الشديد لماما.. ماما ما قدرتش تنساك وشافتك على التلفزيون مره ثانيه ومن الحزن الشديد جاءت لها جلطة في المخ اصابتها بالشلل فضل بعدها بابا يعاني كتير قوي ما بين يهتم بطفلة لسه ما كملتش سنة وام مصابة بالشلل وشغل وحياه صعبه جدا ومع ذلك ما اتخلاش عننا وفضلت علاقتى انا وبابا قوية لحد ما تميت ال 18 سنه ..وهنا لم تستطع ليلى الكلام لتدخل في نوبه بكاء طويلة .

لم يستطع مهران الحديث فهو مصدوم لما يسمع لماضى حاول طويلا اخفاءه وها هو ذا تظهر تبعاته

لتتحدث ليلى بشر: كان عندي 18 سنه كنت لسه في اولى جامعه وكنت على قد ما اقدر بساعد بابا وبشتغل جرسون في احد المطاعم وفي يوم اجازتى قررت انضف المخزن اللي في بيتنا لانه مليان كراكيب علشان استغله في حاجه اعمل بيها مشروع اساعد بيه بابا اكتر واريح بابا من تعب الشغل واوفر لهم حياه كويسه وفي اليوم ده لقيت برواز يجمع ما بينك انت وماما ساعتها انا ما كنتش فاهمه حاجه ولا اعرف انت مين اصلا لاني كنت فاكره انه ماما متجوزتش غير بابا اديت لماما البرواز وقلت لها مين ده يا ماما افتكرته حد يقرب لها لحد ما ماما مسكت البرواز

وقعدت تعيط عياط هستيرى مرضيش يقف ساعتها بابا جيه بسرعه على صوت ماما ولقاها ماسكه البرواز انا فاكره كلامه ليها كويس في اليوم ده : انتى ايه قلبك ده حجر ما بتحسيش كل السنين اللي عشتها معاكى وكل الحب اللي حبيتهولك محركش قلبك ناحيتي؟؟ بابا ساب البيت ومشي بالتاكسي اللي شغال عليه بعد العصر ولانه كان مخنوق من كل اللي بيحصل حواليه ولسه ماما بتفكر في راجل سابها ومشي وما بتفكرش في اللي بيحبها مكنش مركز في الطريق قدامه وعمل حادثه وتوفي

لتصرخ بهستيريا وتحطم جميع الاشياء على مكتب مهران .

ليلى ببكاء شديد: توفى اللي كان ليا سند وضهر ارتكز عليه كياني اتهد في لحظه واحده وكل الايام بقت سودة بيقولوا الشخص بيفضل صغير في حياه والده ولما يموت الاب تتحول فجاه لعجوز كهل مهما كان عمرك صغير وبقيت بكافح في الدنيا دي كلها لوحدي .

ليلى ضحكت وبغل شديد ونظره كره ولو كانت النظرات تقتل لمات مهران في الحال من قوتها: الفلوس اللي انت بتتهمنى بسرقتها ده تمن بسيط اوى من اللي عملته زمان انت هديت عيلة كاملة من اب وام وبنت يتيمة انا همشي يا مهران بيه بس قبل ما امشي هتدفع الثمن غالي قوي قوي وهتشوف بعينك ومش هتقدر تتحرك ولا تتكلم عن اذنك .

ليلى وبالعودة الى المنزل باكرا نظرت لها والدتها بقلق وقالت لها بتهتهة : ايه يا يا لي...لي يا حبب تى رج عك بددد...رررى كك ده .

ليلى بابتسامه: انطردت من الشغل ناس مش بتفهم يا ماما وبعدين ما تقلقيش يا ست الكل بنتك شاطره وتقدر تلاقي وظيفه في اي مكان .

لتغتم والدتها فهي تريدها ان تتزوج ويصير لها اولاد واسرة تهتم لها ولامرها حزينة على تحملها لكل هذه الاعباء من وهي صغيرة .

بيقطع كلامهم وتاملاتهم جرس الباب لتفتح ليلى الباب وتجد امامها منة في حالة انهيار وبكاء شديد: طلقني يا ليلى طلقنى الندل الجبان ابن امه اهى اهى اهى .

ليلى: بجد ؟! لولووووووولى يا الف بركة يا الف نهار ابيض .

منة بصدمة: هو انا باقولك اتجوزت انا تطلقت يا ليلى اتطلقت بتزغرتي ؟؟!

ليلى بفرحة: طبعا لازم ازغرت واتنطط بصى احنا هنعمل حفلة

منة ببكاء: يا ماما منى تعالي شوفي ليلى بتقول ايه عايزه تعملي حفله طلاقى يا ماما يرضيكى الكلام اللي بتقوله ده .

منى بابتسامة: فى فى الح حقيقة ككلام لي لى م م مظبووووط

ليلى : صدقيني يا بنتى البعد عن جوزك ده غنيمة والله افرحى يا هبلة .

وفى اثناء تناول العشاء في منزل مهران الجبالي
ادهم: هو صحيح يا بابا انت طردت ليلى من الشركة

مهران بعدم استيعاب: هيا اللى استقالت وقدمت الاستقالة وانا قبلتها .

ادهم: بابا انا مش عارف السبب اللي فجاه يخليك تعمل كده ولكن يا والدي انا عايز اقولك حاجه انا بحب ليلى وعايز اتجوزها عن اذنك .

نرمين: فيه ايه يا مهران ومين دي اللي ابنك بيحبها وعايز يتجوزها ومين اللي طردتها معقول يا مهران انا اخر مين يعلم مش معنى انه ما ليش علاقه بشغلك وشركتك يبقى مش هعرف اللي بيحبها ابني .

تجاهلها مهران وذهب لمكتبه ليذهب ادهم الى غرفته

منة: ها طمنيني ايه اخر الاخبار

ليلى: عندى خبرين اولهم اني انطردت من الشركة والثاني ادهم ابن مهران الجبالي عرض عليا الجواز
منة بصدمة: اييييه ؟!!! طيب وهتعملى ايه ؟

ليلى: هتجوزه

منة: انتى اتجننتى يا ليلى انت فاكره اخر عريس رفضتيه ليه بسبب سؤال سؤال يا ليلى دلوقت عاوزه تتجوزي ابن غريمك ؟

ليلى: ما هو فعلا مجاوبش بسأله يعنى ايه جواز قالى يعنى عيال وأسرة وزوجة طب بذمتك دي اجابه

منة : يا ستي وحدى الله امال عايزه الاجابه تكون ايه ما هو الجواز فعلا كده

ليلى: بقولك ايه اهو راح لحاله بقى خليه يتجوز اللي تجيب له العيال وتكون زوجه

وبينما هم يتحدثان يرن هاتف ليلى عن رقم غريب

ليلى: اوف وده مين بقى ده كمان التروكولر عندي مسحته

منة: يا ستي ردي وخلاص ليكون رقم مهم وافتحى السبيكر

ليلى: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته مين معايا

ادهم: انا ادهم يا انسه ليلى ازيك

منة بصوت منخفض: هو ده ابن مهران الجبالي

لتهز ليلى برأسها نعم ثم تعود لمحادثته: اهلا بحضرتك يا مستر ادهم

ادهم: فى البدايه انا حابب اعتذر لك عن اللي عمله والدي وما تقلقيش انا هرجعك الشركه ايا كان قرارك يا ليلى .

منة بصوت منخفض: يالهوى ده صوته حلو قوي

ليلى: اسفة يا مستر ادهم كرامتي ما تسمحليش بس يا مستر ادهم ممكن اقابل حضرتك ممكن نتقابل بكرة في كافيه روتانا

ادهم: ده شيء يشرفني ويسعدني جدا اشوفك بكره الساعه 6:00 مساءا يناسبك الميعاد

ليلى: يناسبنى جدا متشكره قوي تصبح على خير .

وفى اليوم التالي ذهبت ليلى لتجد ادهم بانتظارها
ادهم بابتسامة عذبة تظهر غمازته: اهلا وسهلا يا آنسة ليلى قبل ما نتكلم تحبى تشربي ايه

ليلى: نسكافي بلاك لو سمحت

ليملى ادهم الجرسون بفنجان من القهوه ونسكافيه

ادهم: خير يا انسه ليلى

ليلى: انا موافقة يا مستر ادهم

ادهم محاولا ادعاء عدم الفهم: موافقة على ايه ؟؟

ليلى تغتصب ابتسامة: موافقة على عرضك بالجواز

ادهم بعدم تصديق: اييييييه !!!!

الفصل (11)

توقفنا عندما وافقت ليلى على عرض الزواج من ادهم

ليلى: قولت لحضرتك انى موافقة على عرضك بالجواز حضرتك رجعت فى كلامك ولا ايه ؟؟

ادهم: رجعت ازاى بس فى كلامى انا ما صدقت تكونى ملكى وفى بيتى مش كنتى تقولى من الاول بدال ما نشرب قهوة نشرب شربات .

ليلى: ده مش وقته مش المفروض نبلغ مهران بيه وعيلتك بموضوع جوازنا .

ادهم: اكيد طبعا يا ليلى دى الأصول بس الجواز مش عرض الجواز مشاركة ودعم وحياة تانية بتتبنى احنا مش بنعمل حملة تسويقية يا ليلى.. بقولك وانتى كمان لازم تعرفي اهلك لان باذن الله هاجي اتقدم لك بكره .

ليلى بكذب: فى الحقيقة انا معنديش حد .

ادهم: متاسف يا ليلى بس اوعدك اني هكون كل اهلك ثقى انى على قد ما اقدر هاكون سندك .

لياتى الجرسون ومعه المشروبات فيحدثه ادهم: بقولك ايه في عندكم هنا شربات

الجرسون: فيه يا فندم

ادهم: وزعه بقا على كل الموجودين في المكان أو الل عايز عصير او كولا براحتهم كله على حسابى .

الجرسون: تحت امرك يا فندم

ليلى: ما كنش له داعى لكل ده ؟!

ادهم: انا عندي كام ليلى وبعدين دى حاجة بسيطة طيب مبدأيا كده تيجى معايا بكرة والدتى عاملة حفلة وفى المناسبة دى هعلن خطوبتنا واجيب المأذون ونكتب كتابنا

ليلى: بالسرعة دى ؟! احنا لسه ما تعرفناش على بعض

ادهم: احنا في عصر السرعة ثم انى بحبك وانتى بتحبينى يبقا ايه المشكلة

ليلى بدلال مصطنع: اللى تشوفه

وفى الشركة:

فارس: آنسة نورهان ممكن اعرف آنسة ليلى ماجتش ليه النهاردة؟؟

نورهان: اسكت يا استاذ فارس انا اتصلت بيها وعرفت انها استقالت بس هى فى الحقيقة انطردت.

فارس بصدمة: انتى بتقولى ايه انطردت ؟!!

نورهان: ايوة اللى عرفته أن مستر ادهم طلب أيدها للجواز

فارس بصدمة: انتى بتقولى ايه ؟!!!

نورهان: زى ما بقولك كدة واضح انها كانت بتضحك علينا لما قالت انها ما بتفكرش في الجواز واهو مركزه اهتمامها على الفرخة الكبيره اللي هتبيض لها دهب بجد فنانه شاطره جدا

فارس: مش ممكن اصلها وعدتني انها لو فكرت في الجواز هيكون اول حد تفكر فيه هو انا ليه ادهم ليه؟

نورهان: انا اسفه يا فارس بس لازم كنت تعرف مش كل واحد بنشوفه بنفهمه ساعات كل واحد بيستخبى باقنعه كثير يداري بيها وشه .

فارس بحزن: أيوة بس انا حبيتها ليه تجرحني كده؟

نورهان: ما انا قلت لك مش كل اللي بنشوفه هو الحقيقة انت دور كويس يمكن تلاقي اللي بيحبك واقف جنبك وانت مش حاسس عن اذنك .

وبعد ذهاب ليلى الى المنزل تستقبلها منة

منة: ها يا ليلى احكي لي عملت ايه وايه اللي حصل

ليلى: هحكيلك بس ماما فين؟

منة: طنط منى نايمة ها احكيلي بقى شوقتيني

ليلى: قال ايه فرحان قوي وسعيد اننا هنرتبط ببعض وهنتجوز ويعيد نفس الحلقه المفرغه بتاعة بابا واضح انهم حابين كل ست تحبهم وبعدين يتخلوا عنهم اصل دي جينات ..

منة: انتى بس المعقدة مش كل الرجالة وحشين

ليلى: والله بإمارة ايه باماره محمود جوزك اللي بيعذبك ويفضل يضربك لحد ما تنزفي من كل حته في وشك ولا مازن؟؟ صدقينى هدفع مهران التمن غالي قوي .

وفى اليوم التالى ذهبت ليلى الى منزل مهران بدعوة من ادهم لتعطيها لمضيف الحفله للدخول كانت في ابهى اناقة لها فهي ترتدي فستانها الازرق الخاص بحفلة تخرجها به الكثير من الثنيات التي تظهرها كاميرة خارجة من احدى الاساطير تقف وتنتظر لترى ادهم ومعه الماذون لتشاهد وجهه مهران وهو يتغير مما قد يفعله فيه ولده الوحيد لم يعلم مهران بعد بقدومها فلو علم لما ادخلها الى المنزل انه يعيش في ترف باهر لتدخل بعد ذلك الى قاعه الحفل وترى مهران وزوجته نرمين وابنته يضحكون حسنا لنرى من سيضحك اخيرا وترى ادهم يهبط درجات السلم بخطى واثقه وبحركات بطيئه تظهر جاذبيته اكثر فاكثر يجبر الجميع على الانتباه له رغما عنهم انه شخصية خطيرة يبدو انها ستوقع نفسها في المشاكل ولكن لا تبالي طالما انها سوف تقتص من غريمها وتوقع به شر هزيمة.

****ادهم لم يرى ليلى بعد ليظهر احد الضيوف ويعرض على ليلى الرقص**
لترفض ليلى طلبه فيصر على مرافقتها ليضع يديه على خصرها بالقوه ليظهر ادهم بغضب وغيرة شديدة

ادهم يمسك يديه بقوة توشك على تحطيمها: جرا ايه يا جلال ازاى تلمس حاجة متخصكش متعرفش أنه ليلى دى بتاعتى انا وملكى اياك ألمحك بتلمس خطيبتى فاهم وقريب اوى هتكون مراتى .

جلال محاولا اخفاء غيظه واحراجه: معقول يا ادهم ازاي ما نعرفش بخبر جميل قوي زي ده مبروك يا ادهم .

ادهم: الله يبارك فيك يا جلال ما تستعجلش كل حاجه بوقتها حلوة ثم إن المأذون جاى في الطريق علشان نكتب كتابنا .

مهران محاولا التماسك لم يكن يتوقع ابدا أن الموضوع يتم دون إرادته وخاصة من هذة الفتاة: ادهم تعالى عايزك

ادهم: أيوة يا بابا اتفضل

مهران بغضب: ازاى تاخذ قرار جوازك من غير ما ترجعلي انت اتجننت يا ادهم؟؟

ادهم بهدوء: بابا انا مش فاهم حضرتك دايما مش بتعارض قراراتى ايه الجديد ايه اللى اتغير في انى اختار شريكة حياتي انا متمسك بليلى جدا وباخلاقها

ليلى تشاهد ما يحدث بين مهران وابنه باستمتاع عجيب وبفرحة غل وتشفي

مهران: اسمع اللي بقولك عليه البنت دي بالذات لا فاهم يا ادهم ولو نفذت اللي في دماغك اعتبر ان ملكش اب ولا تخطي باب بيتي ولا شركتي ما لكش مكان عندي فاهم يا ادهم

ادهم: اسف يا والدي انا وعدتها ومش مستعد اني اخلف معاها بابا انا فعلا بحبها واتمنى انت كمان تحبها عن اذنك .

يذهب ادهم الى ليلى: ليلى هشوف الماذون اتاخر ليه اوعي تهربي بقى

وبعد ذهاب ادهم تتحرك ليلى الى مهران وبابتسامة غل وحقد: ايه رايك يا مهران بيه متهيالي كده الزمن بيعيد نفسه ما هو الدنيا دوارة عارف ابنك هيعيش نفس اللي عيشته لوالدتى زمان هاكسرلك قلبه زي ما كسرت قلب والدتي .

مهران لم يستطع الوقوف فولده الذى يحبه ولده الوحيد سيغدر به من قبل امرأة: ابنى مالهوش ذنب فى اللى انتى بتعمليه عاقبينى انا لكن ابنى لا

ليلى بغضب: ذنبه انه ابنك انت وبعدين فكرك يعني ما حاولتش حاولت اخسرك صفقات كثير بس كل ده ما حسسنيش بانتقامي حبيت اني انتقم منك في حاجة اكبر .

مهران: انتى فاكره انى هتفرج واقف ساكت؟ده ابنى الوحيد ومش هسمحلك تاذيه فاهمة

ليلى تطلق ضحكة عالية: اتفضل يا مهران بيه اتكلم واول واحد هيقع هيبقا انت وشوف رد فعل ابنك الل بتحبه ومدام نرمين مراتك وريهام بنتك الدلوعة وجوزها .

لياتى المأذون ويضع ادهم مهران أمام الأمر الواقع فهو يقيم حفلا يحضره صفوة المجتمع من رجال الأعمال ومحافظ القاهرة ومراسلين وصحفيين ليستغل ادهم هذة الفرصة فهو يعلم والده جيدا وخوفه الشديد على صورته كرجل أعمال .

ادهم: طبعا يا جماعة انا مبحبش الحفلات الروتينية اللى بتعدى كده من غير حدث مميز فيها فانا حبيبت احط التاتش بتاعى وأعلن عن خطوبتى للانسة ليلى شريكة حياتي اللى اخترتها وانا فى كامل قوايا العقلية

ليضحك الجميع ويصفقون لهذا الحدث ويباركون لادهم وعروسه الجديدة

ليقول أحد الحضور وكان محافظ القاهرة: مش كنت تقول يا ادهم علشان نحضر هدية مميزة .

ادهم بابتسامه دبلوماسية: انا هديتى انك موجود يا فندم وبعدين احنا هنروح بعيد ليه حضرتك تقدر تقدم لي الهديه دي فى انك تكون وكيل العروسة مع والدي وكيل العريس وتبقى اجمل هديه ان حضرتك تكون شاهد على العقد .

المحافظ ضاحكاً: ده طبعا شيء يشرفني ولكن العروسة ليها والدها اللي يشهد على عقدها .

ادهم بابتسامة: فى الحقيقة والد ليلى مسافر هو بصراحه مش قادره استنى اكتر من كده فايه رايك بقى تساعد عصفورين الحب وتوفق راسيين في الحلال .

ليضحك المحافظ والجميع على كلام ادهم
وليلى تنظر له بصدمه مما قاله فهو يعلم جيدا ان والدها ميت فلماذا يقول انه مسافر غريب هذا الادهم!!!!

المحافظ بابتسامة: موافقة يا آنسة ليلى ؟؟

ليلى بابتسامة مماثلة وبانحناءة: ده شيء يسعدنى جدا يا فندم .

ليضطر عندها مهران وبضغط كبير على أعصابه ان يشهد على عقد الزواج اى حفرة من نار هذا التى أوقع بها ابنه وفلذة كبده الوحيد العكاز الذى يرتكز عليه يشعر بأن قلبه سينخلع من مكانه ولم تعد قدميه تقوى على الحراك وها هي زوجته نرمين تقف ولا تدرى ما الذي يحدث حولها كيف سيخبرها بما حدث في الماضي إنه أجبن من ان يخبرها.

ليقول الماذون اخيرا بارك الله لهما وبارك عليهما وجمع بينهما في خير.....

الفصل ال 12

قال المأذون بارك الله لهما وبارك عليهما وجمع بينهما في خير ليعلن بذلك عن ذلك الرباط الاسلامى الشرعى المقدس ليصبحا زوجا وزوجة تحت راية الاسلام الحنيف في حلال الله الذي شرعه على امة المسلمين .

****لينهض ادهم امام الجموع من الناس ويقبل يديها ويعطيها خاتم الماسي يكون دليلا ثانيا على انها صكت بملكيته وحده ويقول لها:** مبروك عليا انتى يا ليلى سعيد اني عرفتك ومن اول يوم شوفتك القلب دق ليكى بحبك يا ليلى وبحب وجودي معاكى اتمنى اني اكون قد حبي ليكى واوعدك اني على قد ما اقدر اكون داعم ليكى وابني حياتي اللي جايه معاكى ياللى سكنتى روحى وفؤادى .

ليقوم الجميع بالتصفيق الحار فما اعذب هذه الكلمات عندما تخرج من القلب وخاصه من هذا الشاب الوسيم القادر على تحريك قلوب الفتيات بالنظر اليه فقط فما بالك بتلك الكلمات .

****لترتبك ليلى قليلا امام كلماته ونظرات عيونه الجذابة التي تنطق بالحب الصادق .**

ليقول أحد الرجال من الحفل: ما تتحرك بقى يا ادهم وتحضنها .

ادهم بابتسامة: مينفعش احنا لسه في حكم المخطوبين لما نعمل الفرح بلاش الاستعجال من عجل بشئ قبل أوانه عوقب بحرمانه وعلى قد ما اقدر هتقى ربنا فى الست اللي ربنا ادهانى واحافظ عليها علشان نبتدى حياتنا فى طاعة ربنا تتبنى على اسس ومبادئ تقربنا منه ونترافق مع بعض فى الجنة بإذن الله .

لتقول إحدى الفتيات بغيرة واضحة فهى أيضا كانت معجبة بادهم وحاولت كثيرا التقرب منه دون فائدة: وانتى يا ليلى مش هتقولى حاجه بعد الكلام الرومانسى اللى قاله ادهم .

شعرت ليلى بالاحراج وعندما ارادت التحدث أوقفها ادهم قائلا: فى الحقيقة انا مش بخجل ابدا من انى أظهر حبى للست اللى بحبها قدام الناس ولكن انا بحب أن مراتى كلامها يكون قدامى انا وبس ده مش عرض يا آنسة نور علشان نعرف مين هيقدمه اجمل من التانى وهديتى مش كلامها هديتى انها كلها على بعضها بقت بتاعتى وكلامها كمان بتاعى محدش هيشاركنى فيه غيرى انا راجل غيور وده اللى ميعرفوش عنى معظم الناس.

لياخذها ادهم من يدها وينأى بها عن جموع الناس وتحسدها جميع الفتيات على ادهم .

ادهم بابتسامة حب: انا مش هحاسبك على قلة الكلام رغم انى عارف لسانك كويس قوي اسمعى يا ليلى الوقت اتاخر ولازم تروحى دلوقتي يلا بقى علشان اوصلك

ليلى بتوتر: لا انا عارفة طريقى كويس متتعبش نفسك .

ادهم: ليلى احنا اه فى حكم المخطوبين لكن احنا كتبنا الكتاب يعنى انتى مراتى قدام الناس وقريب جدا هتبقى مراتى قدام ربنا .

ليلى: ارجوك أنا عارفة انى خطيبتك بس سيبنى على راحتى علشان اقدر اتعود .

ادهم بتفهم: طيب ما انا لازم اوصلك علشان انتى مسئولة منى وتتعودى .

ليشاهد انزعاجها وتوترها فلم يحب أن يثقل عليها ليخبرها بالخروج معا غدا لتوافق مسرعة لتتهرب من إيصاله لها إلى منزلها لتضطر الى استضافته ورؤية والدتها وهى لا تريد ذلك.

وبعد عودة ليلى الى المنزل:
منة: عملتى اللى فى دماغك يا ليلى واتجوزتيه؟؟

ليلى بحقد: أيوة يا منة انا مش مفرحنى قد كسرة مهران لما شاف شريط حياته بيعدى تانى قدام عنيه بس مع ابنه (وعلى الباغى تدور الدوائر) .

منة: أيوة يا بنتى بس هو ا.....

ليقاطعهم هاتف ليلى يعلن عن اتصال غريب

ليلى: السلام عليكم

فارس: ازيك يا ليلى انا فارس

ليلى باستغراب: اهلا يا استاذ فارس فيه مشكلة ؟

فارس بحزن شديد عبر الهاتف: انتى يا ليلى المشكله ليه سبتينى علشان مستوايا ميوصلش لادهم بس أنا عندى طموح كبير اوى وهقدر اسعدك ثم انتى وعدتينى انك لو فكرت في موضوع الجواز اول حد هتفكرى فيه هو انا ولا انا مطلعتش قد المقام مكنتش اعرف انك بتجرى ورا الفلوس والمناصب .

ليلى: اولا يا استاذ فارس ده خيال حضرتك اللي صورلك كدة لكن انا موعدتكش بأى حاجة ومسمحلكش انك تقيم اخلاقى حسب هواك وانا حرة افكر في الانسان الل هتجوزه دى حياتى عن اذنك.

فارس ببكاء: بس انا بحبك يا ليلى ومحدش هيقدر يحبك ويخاف عليكى قدى انا هسعدك والله بس ا.....

لتقاطعه ليلى بعنف: لو سمحت مفيش داعى لكلامك دلوقتي انا مكتوب كتابي وأسمى بقى مرتبط بشخص تانى وحضرتك مش بتحبنى ولا حاجة حضرتك عايش في وهم كبير اوى مفيش حاجه اسمها حب ...لتغلق الهاتف بعد ذلك

منة: انتى ايه الجحود اللى انتى فيه ده فى حد يعمل كدة

ليلى: انتى مش عارفه كان بيقول ايه انى يجرى ورا الفلوس والمناصب والسلطة .

منة: ياريت يا ليلى كان ده هدفك انتى هدفك اوحش من كدة بكتير .

ليلى: بقولك ايه يا منة انا مش فيقالك خلاص اللى حصل حصل ومفيش حاجه ترجعه ثم ليقاطعها اتصال ادهم: ليلى انتى كويسة ؟

ليلى: اه انا كويسة

ادهم: طيب يصح كدة يا ليلى مش تطمنينى عليكى لما توصلى؟ ليلى انا واثق فيكى يا حبيبتي ومش عايز اضيق عليكى الخناق بس طمنيني دى أقل حاجة استحقها .

ليلى: انا فعلا اسفة بجد مكنتش اقصد اقلقك او اضايقك حقك عليا .

ادهم: ليلى انا مش بقولك كدة علشان اسمع اعتذار مفيش بين الزوجين اعتذارات علاقتنا أسمى من كده احنا اتخلقنا بشر علشان نغلط ونتجاوز عن اخطائنا ولكن بحدود يا ليلى طالما ده مش بيهين الطرف التانى ويقلل من وجوده فهمانى انا بحبك والل بيحب بيسامح اسيبك بقا تنامى علشان الوقت اتاخر تصبحى وانتى من اهلى قادر يا كريم .

ليلى: وانت من أهله.

منة: هو ده ادهم جوزك ؟!

ليلى: أيوة

منة: يخواااتى عليه وعلى كلامه ايه القمر ده والله خسارة فيكى ؛ طيب وطنط مش هتعرفيها دى بتحلم باليوم اللي هتشوفك فيه عروسة .

ليلى مسرعة: لا ماما بالذات لا لانى مش هطول فى جوازى منه هطلق وهتجوز غيره وساعتها هتفرح بيا بجد مينفعش كمان تعرف انى اتجوزت ابن الراجل اللي طول عمرها بتحبه فاهمة يا منة اوعى تقوليلها .

منة: أيوة بس فارس صعبان عليا اوى .

ليلى: كويس انه عرف دلوقتي وفاق قبل فوات الاوان.

منة عند ذهابها للنوم: ياريت كمان يفوق اللي في بالي قبل فوات الاوان .

وفي اليوم التالي تقابلوا للمرة الثانية لتنتظر ادهم هذة المرة تجده قادما ولكن يبدو على قسمات وجهه الضيق .

ادهم: مساء الخير يا ليلى عاملة ايه

ليلى: انا كويسة الحمد لله

ادهم: تحبى تاكلى ايه بقا ؟

ليلى: متشكرة مش جعانة قولى بس انت ايه المشكلة فيه حاجة ضايقتك؟!

ادهم: ايه رايك يا ليلى نعجل في فرحنا ونجوز بعد بكرة ؟

ليلى: ممكن افهم ليه ؟؟

ادهم: انا اسف يا ليلى بس والدى مش موافق على جوازنا وانا اصريت وتقدرى تقولى كدة انى اترفدت من الشركة والبيت اسف للموقف ده بس انا عندى شقة فى اسكندرية ولازم انقل هناك

بسرعة علشان اشتغل فى شركة صاحب والدى هناك واللى شجعنى اكلمك انك ملكيش حد فى القاهرة فحبيت أسألك ايه رايك يا ليلى ؟؟

ليلى لم تكن تتوقع ما يحدث حولها ماذا تفعل لو ذهبت معه سوف تحقق انتقامها ولكن ماذا هل تترك والدتها وتعيش بعيدا عنها واذا لم تذهب معه لن تحقق انتقامها من مهران الذى طالما حلمت به؟؟ولكن هذا الادهم هل يتخلى عن الشركة وعائلته ليظفر بها ؟؟ هل هى لعبة اخرى يقوم بها الابن ؛ فالولد سر ابيه ..حسنا يا ابن الجبالى ستوافق لترى من سيفوز باللعبة هى ام هو .

ادهم يمسك يديها ويضمها بين يديه القويتان يشملهما: ليلى انا عارف أنه قرار صعب جدا انك تسيبي المكان اللى اتولدتى واتربيتى فيه طول عمرك بس اوعدك انك مش هتندمى على اختيارك ده أمر مؤقت وطبعا ليكى الحق فى الرفض انا مش بجبرك وبردو لو رفضتى مستحيل اطلقك انا هطلب منك بس تنتظرينى اظبط مكانى و**...**

لتقاطعه ليلى: انا موافقة اعيش معاك في اى مكان تختاره لانه مكانك هو مكانى وهى دى المشاركة انت عملت كتير عشان واجهت اهلك وسيبت كل حاجة علشان نكمل تفتكر انى هكون اقل منك مستحيل .

ادهم بحب: بحبك يا ليلى **..**

لتذهب ليلى إلي المنزل وتخبر منة بما قررته فهى قررت الذهاب إلى الإسكندرية مع ادهم وستقوم بإحضار مدلكة للاعتناء بوالدتها وتقيم منة ايضا فى المنزل مع والدتها وهى لن تتأخر ستنهى انتقامها بعد ترك ادهم كما فعل والده مع والدتها لتحاول منة أن تعدلها عن قرارها فلقد جنت بسبب انتقامها ...ترى الى أين سيذهب انتقام ليلى بها ؟؟؟؟

الفصل ال 13

توقفنا عندما قررت ليلى الزواج بادهم والذهاب معه الى الإسكندرية لنبدأ بذلك فتح باب جديد من حياة ليلى وانتقامها وحقدها ضد مهران فماذا سوف تفعل واي حياه تلك التي اختارتها بملئ ارادتها وهل سيحقق انتقامها ما كانت تصبوا اليه .....

ادهم: يلا يا ليلى انا مستنيكى انا مش عارف ليه انتى مصممة اننا منتقابلش في بيتك انا جوزك والله

ليلى: انت عارف يا ادهم اني مش عايشه لوحدي وانى مع صاحبتي الوحيدة منة مش هتاخد راحتها في وجودك .

ادهم: عندك حق يا حببتى

وبعدما قامت ليلى بتوديع والدتها لتخبر والدتها انا لديها الكثير من العمل الخاص بالشركه الجديده التي تعمل بها في الاسكندريه ومضطرة للذهاب الى هناك لتطمئن والدتها وتخبرها عندما تتحسن جميع احوالهم ستعيش معها ولن تتركها ابدا فهي بحاجه الى الكثير من المال لجعلها تقف على قدميها مره اخرى وانها سوف تراسلها كثيرا وتتصل بها وشددت والدتها على الاتيان بزوج لها من هناك فالعمر يتقدم بها وهي تريد ان تراها بفستان الزفاف الابيض قبل موتها لتطمئن عليها مع الرجل الذي سوف يكون أمانها وسندا لها بعد موت والدها اه لو تعرفها انا ذاهبه للزواج من رجل لمجره الانتقام سوف تحزن كثيرا ولكن هذا ما تريده فلتري هذا المهران ما يستطيع كيد المراه ان يفعله لتقتص من ما فعله الحب في والدتها وفي والدها لا يوجد ما يسمى الحب وهذا الادهم الذي يدعي محبته لها يفكر في تركها وهي لن تعطيه الفرصه لذلك ستتركه اولا قبل ان يتركها .

****حضرت ليلى حقيبتها وارتدت فستان من الجيبون الاصفر الرقيق وبه الكثير من الورود الصغيره التي تظهرها فتاه في بدايه العشرين ونتيجه رفضها ادهم لاخذها من منزلها طلب اليها ان تستقل تاكسي وتنتظره امام بنايه في حي الزمالك فذهبت ليلى ومعها منة لايصالها .**

ليلى بقلق: يا منه ماكنش ينفع تسيبي ماما لوحدها

منة تطمانها: متخافيش يا ليلى المدلكة جات وهي وجارتكم طنط نهلة صديقة طنط منى موجودة معاها ما تقلقيش .

ليتوقف التاكسي امام تلك البناية التي طلب ادهم من ليلى ان تنتظره فيها

منة بتساؤل: هو طلب منك ليه تستنى هناك؟؟

ليلى بحيرة: مش عارفة

وأمام وقوفهم وحيرتهم واتصال ليلى بادهم لم يجيب الاخر على الهاتف لتظهر لهم فتاة جميلة في بدايه الثلاثين

الفتاة: حضرتك الانسه ليلى؟؟

ليلى: أيوة انا خير فيه حاجة ؟؟

الفتاة بابتسامه: حضرتك خطيبة الباشمهندس ادهم؟؟

ليلى بتساؤل: حضرتك تعرفيني؟؟وتعرفي ادهم منين؟؟

الفتاة: حضرتك انا هنا باوامر منه اتفضلي معانا علشان تختاري فستان فرحك يا عروسة .

ليلى باستغراب: فستان فرحى؟حضرتك فاهمه غلط انا مسافرة دلوقتى مع جوزي اسكندرية وهو منتظرنى

الفتاة بابتسامه: مش هو طلب من حضرتك تنتظريه هنا وفي المكان ده في العماره دي بالضبط محلنا وبوتيك الفساتين بتاعنا وهي دي الرساله اللي عايز يوصلهالك متقلقيش احنا مش خاطفينك اتفضلى معايا .

لتذهب هي وصديقتها منة بحيرة شديدة الى محل فساتين الزفاف

الفتاة مبتسمة: مبدأيا هو الباشمهندس ادهم قال اختار لحضرتك الفستان بس هو قال لازم اعرضه عليك الاول ولو ما عجبكيش حضرتك تختاري اللي يعجبك ويناسب ذوقك .

الفتاة: احم ولكن هو اصر عليا لو اخترتى فستان تاني ميبقاش مكشوف ويغطي كل حاجه في جسمك من راسك لصباع رجلك الصغير .

لتشاهد منه وليلى ثوب الزفاف لتنبهر منة بجمال تفاصيل الثوب فهو رقيق وتفاصيله دقيقة ومحتشم لتراه ليلى وتنبهر به هي الاخرى ولكنها لم تعلق لتفكر هل تختار ثوبا اخر لتضايقه

وتكون هذه بدايه انتقامها ام ترتديه لتظهر له في البداية كم تحبه لكي يتعلق بها اكثر ماذا تفعل؟

منة تشهق لجمال الفستان: ايه الجمال ده واضح انه ذوقه حلو اوي الفستان يا ليلى جميل جدا واضح انه بيفهم اوي في ذوق الستات مهو كان في اوروبا بقى واوعى وشك انت لسه بتفكري البسي الفستان بسرعه يا بنتي .

لترفض ليلى ارتداء الفستان وتختار ثوبا اخر سيمبل وبسيط محتشم ولكنه لا يضاهي الثوب الذي اختاره ادهم في جماله ورقته ولكن عنادها وتصميمها على الانتقام حال بينها وبين احساسها بفرحة هذا الثوب الذي تنتظره كل فتاه في يوم عرسها .

ولم تستجب لمحاولات منة الكثيرة في الاقلاع عن رايها وارتداء الثوب الاخر الذي اختاره ادهم لها لتستسلم منة عن اقناعها وبعد قليل من ارتدائها الثوب تأتي مسؤولة المكياج لوضع بعض اللمسات الرقيقه على وجهها .

الميكب ارتست: مساء الخير يا انسه ليلى انا نهى مسئوله المكياج الباشمهندس ادهم بعتلي صورتك علشان احط المكياج اللي يليق بيكى وقررت احطلك ميكاب صارخ يليق بجمالك ولكن غيرة الرجالة بقى اصر ان المكياج يكون خفيف جدا عايز جمالك يستخبى عن عيون الناس كلها .

وبعد انتهاء ليلى من ارتداء الثوب ووضع المكياج ظلت لانتظار ادهم ومعها منة

منة: ايه القمر ده يا بنت يا ليلى اخيرا عشت وشوفت اليوم اللي بقيتى فيه عروسة حتى لو بالكذب ومش هو ده الشخص اللي اخترتيه لحياتك انا فرحانه ليكى اوي .

ليطرق احدهم الباب ويستاذن بالدخول ليكون هذا الشخص ما هو إلا ادهم زوجها في حلة سوداء انيقه يظهر بجسده الرشيق القوي البنية وبحركات واثقة يتقدم اليها وينظر لها لتنظر اليه هي الاخرى بثقه كبيره ولاول مره في حياتها لا تستطيع توقع حركات هذا الرجل او توقع نظراته شعرت بارتباك شديد امام هذه النظرات التي لم تستطع تحديدها جعلتها هذه النظرات القوية تفقد جزء من ثباتها من يكون هذا الرجل وماذا يفعل بها وماذا يقصد من وراء نظراته تلك انه غريب جدا .

منه وقد رات هذا الرجل الغريب الذي يقتحم الغرفه بدون سابق انذار لترى امامها اجمل ما يكون في صوره رجل لم ترى مثله قط في وسامته وحركاته القوية المدروسة لتتسمر في مكانها مصدومه ماخوذة ارادت ان تتكلم وتخبره ان يذهب الى غرفه اخرى فليلى زوجها قادم

ولكن لم تستطع فقد ارادته ان يبقى كثيرا الى الابد الى الابد دون حراك لتراه اكثر وتنظر اليه اكثر لتصدم عندما تقدم هذا الرجل وقام بامساك يد صديقتها ليلى ليقبلها وبعد ذلك ينظر اليها ليقوم بتحيتها وهي مازالت مصدومه ولم تتحرك هل هذا الرجل هو زوج صديقتها ليلى يا رباااه ....

ادهم: ازيك يا مدام منة ليلى كلمتني عنك كثير وقالتلي انك الصديقه المقربه ليها انا اسف اني هبعدكم عن بعض ولكن بعد المسافة مش عائق وهحاول اقرب ما بينكم على قد ما اقدر انا عارف اني هابعد ليلى عن المكان اللي بتحبه والناس اللي بتحبها ولكن انا هحاول اعوضها متشكر اوي لوجودك مع ليلى ودعمك ليها ومساندتك ووعد مني مش هعيشها في وحدة مرة تانية .

منة بسرحان تائهة في عذوبة كلمات هذا الرجل وشخصيته الطاغية: هه اه فعلا انا وليلى اصحاب جامدين جدا واتمنى بجوازها بعيد عني ما يمنعهاش من انها تكلمني كل يوم وتطمني عليها .

ادهم بابتسامه عذبه تظهر غمازته: طبعا يا مدام منة وانا عند وعدى ليكى .

ليلتفت بعد ذلك الى ليلى: النهاردة هتبقي في مملكتى وفي بيتنا يا ليلى وهتنوريه مبروك علينا يا حبيبتي .

لينظر الى ثوب الزفاف الذي اختارته هي منتظرة هي ردة فعله بتشفي وفرحة فهي ارادت ان تضايقه لينقلب حقدها ضدها وينظر لها ادهم بنظرات حب واعجاب واضحة .

ادهم: رغم اني حبيت اشوفك بالفستان اللي اخترته ليكى بنفسي بس انا سعيد باختيارك يا ليلى وكفاية عليا ذوقى الحلو في اختيارك انتى وبس وسعيد انه ربنا سبحانه وتعالى هداني بيكى اجمل هدية سعيد بالظروف اللي جمعتنا بالرغم من ان الظروف دي هي اللي حاولت تبعدنا ولكن انا مش مستعد ابدا اني اخسرك تحت اي ظرف من الظروف دي .

ليتقدم ادهم ويمسك بيد عروسه وتذهب من وراءهم منة ويقودهم الى الخارج ويذهب بليلى الى جانب البناية حيث توجد القاعة التي سوف تحتفل بزفافهم .

تنظر اليه ليلى وتقول: ماكنش له داعي الحفلة والفستان والمكياج انا عارفة ظروفك يا ادهم .

ادهم بابتسامة: ظروف ايه يا مدام ليلى حد قالك اني علشان سيبت والدى هبقى شحات ولا ايه؟؟ ثم إن الفستان والفرح ده من حقك انتى عروسة يا حبيبتي ومن حقك تفرحى .

نرمين: مهران سيبني اروح احتفل بابني ده ابني الوحيد ازاي يجيلك قلب ما تشوفوش يوم فرحه وتحضنه وتفرح بيه محدش فينا يا مهران بيختار ظروفه وطالما ابنك بيحبها يبقى ايه المشكله ازاي تبعده عنك بالطريقه دي مهران ادهم ده سندك في الحياة وعكازك ومفيش حد في الدنيا هيخاف عليك وهيحترمك قده انا رايحة .

مهران بتفكير يا ريت لو تيجي على قد الظروف ماكنتش اتكلمت ولكن البنت دي هي اللي هتدمر ادهم ابني وانا مش عارف اكلمكم او اواجهكم ازاي
**** وفي اثناء الحفل يمسك ادهم بيد ليلى وينتزع الخاتم من بنصر يديها الايمن لينقله الى الايسر ويضع فوقه دبلة من الذهب الابيض ويقبل يديها وجبينها ومن ثم يحتضنها بين ذراعيه برقة يبث فيها كل مشاعره لها ليخبرها انها صارت ملكا له وحده .**

وبعد انتهاء الحفل تودع ليلى صديقتها منة وتوصيها سرا بوالدتها ويودع ادهم اصدقائه ويحيي بعد ذلك منة لتنظر اليه هي الاخرى بهيام لم تستطع اخفاؤه وتذهب ليلى بعد وضع الحقائب في سيارة ادهم ليذهبان معا الى الاسكندرية.

وفى الطريق:
ادهم: نامى يا ليلى الطريق طويل اوي وهياخد مني ثلاث ساعات لازم ترتاحي .

ليلى بعناد: لا متقلقش انا مش بنام بسهولة هفضل صاحية يمكن انت اللي تنام وانا انبهك .

ادهم بابتسامة: اوك يا ستى انتى تنورينى

وبعد نصف ساعه تنام ليلى ليضحك عليها ادهم ويقول: هههههههههه هو ده اللي مش بنام بسهولة ليخفض لها المقعد فى وضعية النوم ويتوقف ادهم عند احدى المحلات ليحضر الطعام : ليلى ليلى قومي يا حبيبتي علشان تاكلي

ليلى: مش جعانة يا ماما سيبينى انام شوية .

ادهم بحزن: معقول بتفكر في والدتها المتوفية اتمنى يا ليلى اقدر اعوضك عن كل اللي فات من حياتك .

ليمسك احدى يديها ويقود باليد الاخرى وبعد ثلاث ساعات يصلان امام مبنى العمارة التي سيسكنان بها ليحاول ادهم ايقاظها ولكنها تأبى النهوض فيحملها بين ذراعيه القويتين ويترك الحقائب لياخذها غدا ويصعد بها ليقابله بواب العماره ويخبره بان المصعد معطل ويبارك له

زواجه فيصعد بليلى الى الطابق الخامس حيث منزلهم وفي اثناء صعوده تستيقظ ليلى لترى نفسها بين ذراعيه فتحاول النزول ليتركها ادهم وبإبتسامة عريضه على شفتيه: ما لسه بدري

ليلى: احم انا اسفة هو احنا فين؟

ادهم بضحكة عاليه: لاااا مفيش احنا وصلنا اسكندريه خلاص وكمان دقيقه ونصف وهنبقى قدام باب شقتنا

ليلى بإحراج: يا خبر انا نمت كل ده؟

ادهم: مفيش مشكله يا ليلى انتى كنتى تعبانة ومحتاجه ترتاحي شويه يلا بقى عشان نكمل نومنا جوه .

وامام الباب يقول ادهم وبحركة مسرحية: ادخلى يا عمرى بخطواتك اليمين اضوى ايامى وعتمات السنين .

تدخل ليلى بتوتر وارتباك محاولة الثبات لتنظر إلى الشقة بإنبهار واضح يرتسم على ملامحها انها رائعه الجمال ولها اسلوب فريد لم ترى مثله من قبل واكثر ما اعجبها ولفت انتباهها ركن الصلاة المخصص فى المنزل انها حقا حقا جميلة .

ليخرجها ادهم من تأملاتها: ماى وايف ايه رايك في الشقة يعنى مش احسن حاجه بس العبد لله هو اللى صممها وانا عارف انى بظلمك للمرة التانية لان دى مملكتك ومن حقك تختارى الوانها على العموم براحتك بقا انا معاكى فى اى حاجة عايزة تعديلها .

ليلى مقاطعة إياه باندفاع: تعديل ايه بس دى ممتازة تحفة فنية بجد يسلم ذوقك وايدك الشاطرة اللى عملتها .

ادهم بنظرة حب: بصى مبدأيا لو عاوزة تعدلى عدلى بس كله الا زرعاتى وخاصة زرعة البصل بتاعتى ؛ ليمسكها بعد ذلك من كتفيها لتقابل وجهه الوسيم لينظر فى عينيها ويقول واه صحيح نسيت اقولك انى بحبك اوى يا ليلى .

ليقاطعهم جرس الباب ليعلن عن ضيف غير متوقع.....

الفصل ال 14

وفي اثناء حديث ادهم الى ليلى يرن جرس المنزل فيذهب ادهم ليفتح الباب

ادهم بابتسامة: وده مين ده اللي بيقاطع عريس ليلة دخلته معقول واضح ان الناس بقى ما عندهاش دم ايوة حاضر جاي .

منيرة الجارة في الدوري العلوي: مساء الخير يا ادهوم عرفنا انك جيت بعد غياب طويل لانك ما جيتش اسكندريه بقالك كتير فاصريت انا وبنتي جودي نيجي نطمن عليك وعملنالك البسبوسة بالقشطة اللي انت بتحبها .

ادهم يفكر وهو ده وقته يا ست منيره جايه في ليله دخلتي بالذات تكلميني في البسبوسه ما انا معايا بسبوسة بالمكسرات جوة ولسة بكيسها قصدى بفستانها.

ادهم بابتسامة ود: متشكر جدا يا مدام منيرة ومتشكر ليكى انتى كمان يا آنسه جودي .

منيرة بضحكة: لسة مش قادر تقولى يا نونى .

ادهم بأدب: ازاى بقا يا مدام منيرة المقامات محفوظة برده .

منيرة تذم شفتيها: انا زعلانة منك اوى ده احنا فرحنا جدا لما عرفنا بوصولك هى دى مقابلتك لينا .

ادهم: متاسف اوى يا ست منيرة حقك علي راسى .

جودى: ده انت وحشتنا اوى يا باشمهندس .

ادهم: نعم؟**!!!**

جودى سريعا لإنقاذ الموقف: أقصد يعني وحشتنا قعدتك وكلامك وبعدين يعني هتسيبنا كدة ع الباب .

ادهم: لا طبعا ميصحش اتفضلوا ده احنا زارنا النبى

وعند دخولهم يصطدمان بوجود ليلى أمامهم بثوب الزفاف الابيض .

لتقول جودى بصدمة: مين دي يا أدهم ؟؟

ادهم يذهب إلى ليلى ويحيط خصرها بذراعيه: احب اقدملكم ليلى مراتى يا انسه جودى .

جودى ببحة في صوتها لتجمع الدموع في عينيها: مراتك **!!!**

ادهم: سلمى على جيرانا يا ليلى دى مدام منيرة وبنتها الآنسة جودى ساكنين في الدور اللل فوقينا على طول .

ليلى: اه اهلا وسهلا بيكم .

منيرة بارتباك: اه احنا اسفين اوى جينا في وقت مش مناسب وضيقناكم نيجى فى وقت تانى علشان نبارك ونهنى كويس عن اذنكم .

ادهم: ليه ما لسة بدرى وحضرتك قولتى انك عاوزة تكلمينى في موضوع خير يا مدام منيرة ؟؟

منيرة: خير طبعا يتاجل الموضوع ونيجى وقت تانى ان شاء الله .

لتأخذ يد جودى ويذهبان سريعا شاعرين بالصدمة وعدم التصديق.

ليغلق ادهم الباب بعد ذهابهم :
ليلى: ماكنش المفروض تستقبلهم كدة يا ادهم دول مهما كانوا ضيوف .

ادهم: طبعا يا ليلى الضيوف على عيني وراسي بس انا اضايقت لانهم كانوا فاكرين انى لسة راجل اعذب وعاوزين يدخلوا بيتى وهما اتنين ستات وده اللي كانوا بيحاولوا يعملوه زمان وانا كنت برفض ولو حبوا انى اكلمهم كان بيبقا في وجود الاستاذ عاصم جوزها فهمتى يا ليلى.

ليلى: اه يعني انت بتراعى حدود الأصول .

ادهم: الاصح انى براعى حدود الله .. اه صحيح قبل ما ينورونا كنا بنقول ايه ؟؟..كنت بتقول ايه ياولا يا ادهم اه كنت بقول انى بحبك يا ليلى .

ليقترب منها ويشعر بارتعاشها وتوترها ليبتسم لها برقة تذيب القلوب .

ادهم بحب: اسمعى يا ليلى انا عارف الظروف اللى جمعتنا وعارف ازاى اتجوزنا وأننا متعرفناش على بعض كفاية وعارف أنه مشاعرى ناحيتك اقوى من مشاعرك ناحيتى وانك لسة عندك رهبة منى تاكدى يا ليلى انى جوزك وانا وعدتك انى هعوضك وده مش مجرد كلام انتى بقيتى زوجتى لكن انا مش هقرب منك او ألمسك وتكون مراتى قدام ربنا غير لما تكونى مرحبة بده انا عارف انك لسة مش مستعدة انا اه مهنتى كرجل اعمال علمتنى الصبر لكن كمان علمتنى اقتناص الفرص وقراية افكار اللى قدامى بس انا مش صبور اوى اوى يعنى اعذرينى معايا واحدة زى القمر وهنعيش مع بعض زى الاخوات يبقا انا فية مشكلة بقا .

لتنظر له ليلى غير مصدقة لما يقوله معقول!! ده ممثل شاطر اوى زى باباه ليقاطع ادهم أفكارها
قائلا: بس انا عندي تعقيب صغنن اوى ممكن انا اللي أشيل الطرحة اصل بصراحة بحلم باللحظة دى اوى انى أشيل الطرحة لشريكة حياتى .

لتتردد ليلى ليقول ادهم: اوعى تقولى انك كمان مش هتورينى شعرك ده حتى الاخوات بيشوفوا شعر بعض عادى ..**ليمازحها قائلا :** ولا انتى قرعة بقا وخايفة يا خراب بيتك يا ادهم .

لتضحك ليلى وتقول: لا متخافش مش قرعة ولا حاجة اوك اتفضل .

وبكل ثقة ينتزع ادهم الدبابيس من الحجاب وبكل دقة لينبهر بعدما رأى ذلك الشلال الاسود الناعم يندفع فى تمرد من خلف الحجاب .
ادهم بفرحة: ليلى ده شعرك بجد ولا باروكة قلبى لا يحتمل **!؟**

ليلى: اه ده شعرى بجد يا ادهم .

ادهم مذهولا : بسم الله ما شاء الله تبارك الخلاق فيما خلق يعنى الجمال ده كله ملكى الله اكبر .. ليحاول بعد ذلك تمالك مشاعره ويقول احم اوكى انا عاوزك بقا تشيلى الميك اب واوعى تغيرى هدومك هنصلى بهدومنا ركعتين نبتدى بيهم حياتنا علشان ربنا يباركلنا فيها .

وفى منزل عاصم:
منيرة: عينى عليكى يا جودى يا بنتى جات الحزينة تفرح ملقتلهاش مطرح .

جودى ببكاء شديد: بس بقا يا ماما ارجوكى كفاية.

منيرة بغضب: تزيد عليكى فى ايه ام شبر ونص دى حتى معصعصة حكم هى الرجالة جرالها ايه .

لتذهب جودى الفتاة ذات ال 22 ربيعا إلى غرفتها تبكى بشدة لزواج ادهم من فتاة غيرها .

****تذهب ليلى وتزيل الماكياج وتتوضأ وترتدى الحجاب لتجد أدهم ينتظرها في المصلى الذى صممه بنفسه في صالة الاستقبال ينظر إليها بابتسامة اعجاب ليقيم بها الصلاة اماما لتستغرق هى فى قوة صوته وعذوبته وبعد الانتهاء من الصلاة.**

ادهم: ايه رايك يا ليلى انتى مكلتيش في العربية تحبى نطلب ايه التلاجة دلوقتي فاضية هننزل بكرة ونشترى كل حاجة قوليلي بقا تاكلى ايه.

ليلى: ممكن بيتزا تشيكن رانش .

ليتصل ادهم بالمطعم ويطلب 2 بيتزا كبير تشيكن رانش وبيبرونى .

لتفكر ليلى مش معنى انه صوته حلو فى الصلاة يبقى متدين .

ليلى: قولى يا ادهم يعنى ايه زواج او ايه أسس الزواج ؟؟

ادهم: ده سؤالين مش سؤال الزواج يا ليلى يعنى راحة لركن هادى ودافى تتسند عليه الجواز نعمة وسكينة وامان الجواز مش بس في تكوين أسرة واستقرار وأطفال الجواز مودة ورحمة وسكون الجواز عشرة وحياة وشريك يشاركك في بناء بيت على طاعة ربنا والقرب منه الجواز بيعرفنا مسئولياتنا تجاه الطرف التانى ومحاوله اسعاده بكل جهده والراجل هو اللي عليه الجهد الأكبر في محاولة اسعاد زوجته لان الست بطبعها كائن رقيق بيتعامل بعواطفه اكتر من عقله محتاجة الاحتواء والحنية الجواز ركيزة أساسية أهمها الدعم .

أما أسس الزواج بقا بالنسبالي خمسة
اولهم الدين الاتنين يقربوا من ربنا ويزرعوا في أولادهم حب الاسلام ويحطوا فيهم وفى ولادهم القيم والاخلاق

وتانيهم بقا الاحترام وده بالنسبالي ركن مهم جدا جدا العلاقة بين اى زوجين لازم تكون قايمة على الاحترام بعيدا عن الإهانات اللفظية والجسدية لازم كل راجل يعرف أنه مراته أمانة فى ايده خارجة من بيت باباها علشانه سايبة كل حاجة مريحة علشان لازم تلاقى الركن اللى هيريحها اكتر لازم ياخد بحديث نبينا العظيم رفقا بالقوارير.

تالتهم بقا الاهتمام والستات بقا تموت في التفاصيل الصغيره ودى حاجة انا فاهمها كويس جدا فى الست وعارف انها بتهتم بالتفاصيل على عكس الرجالة .

رابعهم المشاركة ودى لازم كل الرجالة تفهمها شريكة حياة مش كلمة في قاموس وبس لا كل ما تحمله الكلمة من معنى مشاركة في بيت واولاد وحياة ودعم .

خامساً بقا الحب انا من الناس جدا اللى بتؤمن بالحب بعد الجواز وشايف أنه بتحقيق الأربع أسس هنقدر نحقق الركن الخامس واللى هو الحب بس فى الحقيقة يا ليلى انا من اول ما شوفتك وعينى مقدرتش تشوف غيرك حبيتك وحبيت حبى ليكى .

ليصمت بعدها ادهم ناظرا اليها ليرى حمرة الخجل والحياء والتوتر تصعد إلى وجنتيها ووجهها .

ليأتى بعد ذلك عامل البيتزا ويحاسبه ادهم وتظل ليلى تفكر فى هذا الرجل اللغز وللمرة الأولى تغرق في كلماته التى اوقعت أثرا كبيرا في قلبها لم يجب كل من تقدم لها على هذا السؤال كما أجابها ادهم جميع من تقدم لها يخبرها أن الزواج أسرة واستقرار وأطفال فقط ولكن هل كان أباه يحتال على والدتها بهذا الكلام المبهرج لكى تحبه ..تحبه ؟!! استيقظى يا ليلى ما الذي تقولينه لا يوجد اثر لكلمة حب الحب أسطورة تجدها فى كتابات اليونان والفراعنة هذا الشاب محتال كأبيه
لا تنسى هذه المقولة{ الولد سر أبيه } ليخرجها ادهم من تفكيرها قائلا: يلا يا حببتى البيتزا هتبرد اللى واخد عقلك يتهنى به واكيد انا طبعا.

وبعد تناول البيتزا يخبرها ادهم بأنه سيترك لها غرفة النوم لينام في الغرفة الأخرى واذا احتاجت لشئ فلتبلغه به فورا .

وفى الغرفة تفكر ليلى فهى لم تكن تتوقع أنه سيتركها دون أن يلمسها حقا لا تفهمه لتستيقظ صباحا لتجد نفسها في أحضانه واضعة رأسها على يديه ويحتضن خصرها باليد الاخرى وهى أيضا تحتضن جسده العريض القوى لتنهض وتنزع يديها سريعا وتشهق من الفزع ليتململ هو قبل استيقاظه وبحركة مسرحية سريعة يسحب الغطاء إلى أنفه ويقول بمزاج: كنت حاسس على فكرة انك مش ساهلة وانه فى الاول جرجرتك ومن خيبتك خدرتك وكدة .

ليلى بتوتر وغضب: هو ده كلامك ووعدك ليا انك مش هتقرب منى غير لما اكون حابة ده هو ده يا ادهم.

ادهم: أهدى يا ليلى محصلش حاجة لكل ده وانا عند وعدى ليكى ومقدرش اخلفه ده كان مقلب منى علشان اشوف رد فعلك ونومك تقيل ولا خفيف هتحسى بيا أو لا على العموم يستى انا متاسف جدا ويلا بقا روحى اتوضى وصلى علشان هننزل نشترى شوية حاجات من السوق للبيت .

ليلى: اوك هجهز نفسى والحقك ..لتتصل بمنة ولا تجد ردا فتتصل بوالدتها وتطمئن على أحوالها وأحوال منة وطفليها فتخبرها ان منة نائمة فتطمئن لتغلق الهاتف وتذهب .

ليذهبان معا للتسوق وترى تعاملات ادهم مع البائعين وهيبته التى تطغى على كل مكان يذهب إليه .

وبعد الانتهاء والذهاب إلى المنزل قام ادهم بمساعدتها لوضع الأطعمة فى الثلاجة .

وفي منزل مهران نجد نرمين تبكي فيخبرها مهران: انتى مش قلتى انك رايحة ومروحتيش بتعيطى ليه دلوقتي ؟؟

نرمين ببكاء: ملحقتش ي مهران ملحقتش اخدها وسافر اسكندرية ملحقتش ابارك لابنى الناس هتقول علينا ايه لما هما اللي يباركوا ويهنوا واحنا باباه ومامته قاعدين منظره ايه قدامهم انا محبتش اروح غير معاك بس انت رفضت .

مهران: اووووف بس انا ممنعتكيش انك تروحى .

نرمين ببكاء: أيوة بس كانك خيرتنى وانا اختارتك وسيبت ابنى وحتى ريهام جوزها حكم عليها متروحش .

وفى منزل ادهم :
ادهم: كلمتى منة وطمنتيها يا ليلى ؟؟

ليلى: اتصلت بيها وكانت نايمة وانت اطمنت والدك ؟

ادهم: فى الحقيقة انا اطمنت عليهم من عم مسعود الجنايني لانى لسة واخد على خاطرى والحمد لله كويسين بس والدى تعب شوية والحمد لله اتحسن .

ليلى تفكر بمهران ولسة يا مهران بيه هدمركم كلكم ليقاطع تفكيرها ادهم قائلاً: ليلى انا حابب اتعرف عليكى اكتر كلمينى عن حياتك والدك ووالدتك منة والناس اللي حواليكى .

ليلى بتهرب: يعنى مش حاجات مهمة كلمنى انت عن نفسك سافرت فين ودرست ايه وحياتك وعلاقاتك .

ادهم: اوكى يا ستى هتكلم انا الاول وبعدين هسمعك انا خريج هندسة معمارى قسم تصميم والدى مهران مهندس معماري بس قسم انشاء تقدري تقولي حبيت الهندسة بسبب شغف والدى بيها ولكن حبيت فيها التصميم وانى أخرج حاجة بايدى وابتكارى سافرت ايطاليا خمس سنين علشان أطور من قدراتي المحدودة علاقاتى لو تقصدى برجالة فانا اه ليه أصحاب وهعرفك بيهم وبزوجاتهم في الوقت المناسب اعتقد انك شوفتى منهم امبارح اما بالنسبة لعلاقاتى بالستات فانا بتعامل معاهم في حدود الاحترام والمصلحة اما بالنسبة لحياتى فهى عادية جدا جدا ولكن بقت احلى واجمل من يوم ما شوفتك وبقا ليها طعم تانى بس كدة .

ليلى: يعني عايز تفهمنى أنك مكنتش سعيد قبل ما تقابلنى ؟

ادهم: مش بالظبط بس كان الوضع عادي مالوش طعم وانتى اللى ضفتيله البهارات والتوابل بتاعته .

تمر الايام ويعمل ادهم بشركة صديق والده ويحقق ارباح هائلة لصاحب الشركة وفى اول ثلاثة اشهر له ليقربه منه ويرقيه بسرعة ولا يستطيع الاستغناء عنه وهذا ينمى حوله الكثير من الحاقدين ومع ليلى يحاول ادهم بكل ما يستطيع من جهد إسعادها ولكن يقابل ذلك منها بالتوجس والحذر يبدو انها لم ترتح له بعد هكذا شعر ،،، ولم يخفى على ليلى ايضا ما يفكر به تشعر أنه بدأ يمل وهى لا تريد ذلك هى تريد أن يحبها بكل ما يستطيع لتتركه بعد ذلك هكذا ستفلت منها زمام الأمور وسيبادر هو بتركها اولا ارادت ان تستشير صديقتها منة فهى اعلم بتلك الأمور ولكن لم تكلمها في ال3 اشهر سوى مرات عديدة تعد على الاصابع لترد عليها الأخرى ولكن لرد السؤال بسؤال وبجفاء لم تسبقه ليلى على صديقتها من قبل ولكن عذرتها فهى تعتنى بوالدتها اضافه الى اولادها هى فلم تكثر من الحديث معها .

***** وفى منتصف الليل واثناء جلوس ادهم على سريره تطرق عليه ليلى الباب و.....**
~~~~~~~~~~~~

الفصل ال15

ذهبت ليلى الى غرفه ادهم بعد منتصف الليل وطرقت الباب وبعدها دخلت دون ان تسمع رد الطرف الاخر ليفاجأ ادهم بدخولها وهي التي لم تستطع كسر حاجز الحذر والخجل لديها ويفاجأ اكثر بارتدائها لثوب احمر جريء وكانت قد تركت شعرها الاسود الفحمى الطويل منفردا ووضعت لمسة خفيفة من المكياج على وجهها ليرى حورية خارجة من احدى الاساطير لم يستطع ادهم عندها ابعاد ناظريه عنها لقد خطفت قلبه ولبه وقد لاحظت ليلى نظرات العشق والحب في عينيه فزادها ذلك غرورا وثقة لتتحرك في غنج ودلال ليحدثها ادهم متمالكا نفسه قدر استطاعته ويسألها: خير يا ليلى فيه حاجة ؟؟

ليلى بدلال: ابدا انا كنت جاية اغير الملايات واشوف لو عندك هدوم عاوزة تتغسل .

ادهم بابتسامة خبث: والحاجات دى مينفعش تتاجل لبكرة الصبح؟

ليلى بابتسامة: لا مينفعش اصلى شغلت الغسالة وقولت بالمرة بقا ..

ادهم بضحكة عالية: طيب واللى عاوزة تغسل بتبقى بكامل أنوثتها بالشكل ده والقمر والحلاوة دى؟

ليلى بخبث: وبتسال ليه بقا انا حرة فى الوقت اللى يعجبنى اغسل فيه ولا البيت ده مش بيتى زى ما هو بيتك ؟

ادهم بنظرة شوق: البيت وصاحب البيت كله تحت أمرك يا ليلى .

لتتمايل امامه برقة تذيب قلبه وتقوم بترتيب الغرفة عندها لم يستطع تمالك نفسه اكثر ليمسك يديها ويجلسها بجواره ويقول: انتى عارفة يا ليلى بوعدى ليكى انى مش هلمسك ولا هقرب منك غير برضاكى وموافقتك لكن ده صعب جدا لأى راجل يستحمله انك تيجى الأوضة وفى الوقت ده وبالجمال ده مش هقدر أمنع نفسى .

ليلى بجرأة: طيب وايه اللي مانعك؟؟

ادهم ينظر اليها بدون تصديق وبتعجب يقول: يعنى انت معندكيش مانع دلوقت تكوني مراتي شرعا قدام ربنا؟

ليلى بحمرة خجل تصعد الى وجنتيها: لا معنديش مانع انت دلوقتى جوزى وحلالى وانا واثقة فيك يا أدهم .

أدهم بفرحة: ده قرار مالوش رجعة يعني لا تراجع ولا استسلام اوكى .

ليلى بخجل: اوك .

أدهم: ليلى يا حببتى لو شايفة انك اتسرعتى ومحتاجة وقت أطول علشان تتاكدى من مشاعرك انا معنديش مانع انا مقدرش اجبرك على اى حاجة وتأكدى انى هفضل جنبك وبحبك ايا كان قرارك .

لتنظر ليلى فى عينيه وترى صدقه لتتعجب اكثر منه وتقول: يوه يا ادهم بقا متكسفنيش .

ادهم بضحكة: خلاص استعنا بالله ولكن لازم نصلى ركعتين الاول .

وبعد الانتهاء من الصلاة يتقدم اليها أدهم ويقبل جبينها ويقول الدعاء: بسم الله اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جلبتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جلبتها عليه ... ليلى تاكدى يا حببتى انى هكون امانك وسندك وعد منى انى هحفظك وهحفظ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم وتأكدي انى بحبك ولا هحب حد بعدك .

لتهز ليلى برأسها بخجل ويحتضنها ادهم لتغوص في رائحته الرجولية القوية وسكتت أقلام الكلام ليصيران الان زوجا وزوجة أمام الله .

**** وفي الصباح الباكر يستيقظ أدهم وينظر إلى حبيبته ومعشوقة قلبه ليلى لا يصدق انها الان صارت ملكا له وحده وصاروا الان جسدا واحدا ليضمها اليه فى حب كبير ويشم رائحة شعرها الزكية التى تشبه الياسمين ينظر اليها نائمة بجواره ويقبل وجنتيها لتستيقظ ليلى وتقابل عينيها عينيه الزرقاوان الساحرتان فتشعر بخجل شديد لتقابلها نظرات عينيه الضاحكتان .**

ادهم بابتسامة حب: صباح النور على أجمل زوجة فى الكون .

ليلى بخجل: صباح الخير يا ادهم .

أدهم بابتسامة: انا واخد النهاردة إجازة ايه رايك نخرج ونتفسح محضرلك بروجرام جامد هيعجبك جدا .

ليذهب ادهم لتحضير الفطور وتسارع ليلى وتأخذ حبوب منع الحمل وتخبئ الباقى وهى طبعا لا تريد الانجاب من ابن غريمها لكم تتمنى أن تسأل والدتها كيف كان يعاملها مهران لتظل تحبه

هكذا بالرغم من صدق والدها رحمه الله فى حبها وهل هو الكلام المعسول هو السبب وهل هذا الادهم مثل والده ولكنها حاولت من قبل وشعرت بالحب تجاه أحد الأشخاص وخان ثقتها ولم تستطع سوى الانتقام منه هذة هى قاعدتها في الحياة«لكل فعل رد فعل»

ليخرجها ادهم من أفكارها قائلا: انا مش شاطر اوى فى موضوع الاكل وكدة فحاولى تجامليني .

ليذهبان لتناول طعام الفطور:
ادهم: تقريبا يا ليلى انتى تعرفى عنى كل حاجة فى خلال ال 3 شهر من يوم ما انولدت لدلوقتى وانا يا حبيبتي كل ما احاول اعرف حاجه تتهربى وتقول لما ييجى وقتها اسمعى يا ليلى انا مش هحاسبك على حاجة حصلت في الماضي انتى مراتى وبنتى وحبيبتى .

ليلى: سيبنى على راحتى يا ادهم وبعدين مفيش حاجه مميزة علشان اخبيها عليك اهم حاجه انت اللي تكون مش مخبى عليا حاجة.

ادهم بابتسامة عريضة: وانا اقدر بردو فيه حد يخبى حاجة عن حياته .

ليلى: ادهم عمرك حبيت قبل كدة؟

ليصدم ادهم من السؤال المفاجئ: حبيت قبل كده او كنت فاكر انه حب لحد ما خانت ثقتى فيها وطلعت كدابة وبكدة اتلاشى حبها من قلبى وكرهتها بالرغم من انها عملت المستحيل علشان ترجع واكتر من محاولة ولكن رفضت بمجرد ما تكتشفى كدب الانسان اللى حطيت كل ثقتك فيه مستحيل ترجع زى الاول الكدب بالنسبالي طريق لا رجعة فيه رغم أننا كلنا بنكدب بس فيه كدب مستحيل نسامح عليه .

لتسرى على ليلى قشعريرة عبر عمودها الفقرى لا تدرى لماذا أحست ببعض التأثر لتنفض سريعا الفكرة من عقلها .

لينقضى اليوم سريعا وفى الخامسة مساءاً يذهبان معا الى ترافينا الملاهي المائية بالاسكندريه ويلعبان لعبة القنص وياتى دور ادهم وأمامه ثلاثة أهداف ليسدد عليهم فيصيبهم جميعا ويحصل على ثلاثة العاب يهديهم لليلى لتقول له: انت شاطر في القنص اوى يا ادهم اتعلمته فين

ادهم: في الجيش كنت فى سلاح القناصة .

ليلى: ازاى وانت وحيد ؟؟

ادهم: حظى بقا يا ليلى دفعتى معظمها اخدوها بس بالرغم من المرمطة بس الجيش بيربى رجالة .

وبعدها يذهبان لتناول البيتزا فهو يعرف شدة حب ليلى لها وبعدها يشترى لها دب باندا كبير وسلسة من الفضة فقد علم ذلك من منة حينما اتصل بها دون معرفة ليلى ليعرف ما تحبه وما تكرهه يحاول اسعادها بكل استطاعته فهو لم يكن يظن أنه سيكون مسئول عن زوجة ومنزل وحياة أخرى ليرى امرأة حامل ومعها زوجها لينظر الى ليلى ويتمنى ولد وفتاة يشبهانها ويحبهم مثلها فما افضل من ان ينجب الرجل من المرأة التي يحب .

****وبعدها يذهبان لشراء شرائط الافلام ومن ثم الذهاب لشراء بعض الفساتين لليلى .**

ليلى: أيوة يا ادهم بحب الفساتين لكن انا عندى كتير ومش محتاجة وبعدين انت اشترتلى حاجات كتير اوي .

ادهم: وايه المشكله لما اجيب لمراتى حبيبتي كل اللى بتحبه احنا بنعيش قد ايه اتمنى الحاجات البسيطة دى تفرحك زى فرحتى بوجودك جمبى .

ليذهبان معا لشراء الملابس وفى المحل يستقر رأى ليلى على فستان اسود جميل وبعد ارتدائه ينبهر ادهم بجمالها ليصر على شراء ثوب اخر لها فيبحثان كل فى قسم وفى اثناء ذلك تصطدم ليلى بأحد الأشخاص ليعتذر لها الشخص ولم يكن هذا الشخص سوى مازن لتضع يديها على فمها من الصدمة .

لينظر لها مازن بشر ويقول: ليلى هانم يا اهلا وسهلا

ليلى: لا اهلا ولا سهلا عن اذنك .

ليمسكها من ذراعها ويقول: انتى فاكرة انى هسيبك بعد ضياع مستقبلى ودماره .

لتفكر ليلى بذكريات الماضي في فترة الجامعة فقد كان مازن المعيد بالجامعة الأمريكية التى درست بها وكان معروفا عن مازن وسامته ووقوع جميع الفتيات في سحر جاذبيته فلقد كان حلم الكثير من الفتيات فهو من عائلة جميعها أطباء ومهندسين بالاضافه الى انه دكتور بالجامعة وذكى ووسيم ولبق ولم تكن ليلى من الفتيات التى انجذبت له أو اعارته اى اهتمام فزاد ذلك من جنونه وحطم كبريائه وتراهن مع أصدقاءه ليوقعها في شباكه ولكن لم يصدقوه فمن المعروف عن ليلى ادبها واحترامها ولم تكن تعير اى رجل اهتمام بالرغم من محاولة تقرب الكثير من الفتيان اليها ولكن كانت تصدهم جميعا وايضا حاول الكثير من اصدقاء مازن

التقرب اليها وكانت ترفض فاصر اكثر ليقول انا اللي هحقق المستحيل ليحوم حولها ويدعى أنه يحبها ومعجب بها وترفضه ليلى ولكنه لا يستسلم ليتقرب منها بوسائل عديدة فهو الاعلم بقلوب الفتيات وما تحب وما تكره لتسلم ليلى قلبها له اخيرا ليعلن لاصدقاءه انه بذلك كسب الرهان فلم يصدقه أحد منهم ويطلبون الدليل وكان هناك شاب من اصدقاءه معجب بليلى فذهب اليها ليعطيها المحادثات التي دارت بينهم وبين مازن يخبرهم فيها: عايزين إثبات اوك من كتر حبها ليا هخليها تيجى الشقة وهتكون بتاعتى ومش هخليها تنفع لحد بعد كدة وهكسرلها مناخيرها اللى طالعة بيها فى السما وكل ده هتشوفوه صوت وصورة .

لتنصدم ليلى صدمة شديدة وتطلب من صديقه المحادثات لتواجهه بها ولن تذكر اسمه بالطبع ولكنها لم تذهب بالمحادثات الى مازن بل قررت الانتقام والذهاب بالمحادثات الى رئيس الجامعة ليقرر فصله من مهنة التدريس بسبب مشكلة أخلاقية ولم تقبل اى جامعة بتوظيفه ليتحطم حلم مازن ويترك بعدها القاهرة وبذلك تكون حققت ليلى انتقامها فبعد موت والدها كانت تحل مشاكلها بالانتقام وحده وذلك لم يترك حولها الكثير من الأصدقاء ولم تكن هناك سوى منة فهى تعتبرها هى ووالدتها وأطفال منة عائلتها الوحيدة في هذه الدنيا .

ليخرجها مازن من تفكيرها: انا مش هرحمك يا ليلى على ضياع مستقبلى وهاذيكى والايام بينا..

ليعتصر ذراعها بشدة تتالم على إثرها ليلى ليظهر ادهم ومعه ثوب اخر ويفاجأ برجل آخر يمسك بذراع زوجته فيندفع الدم الى رأسه وفى عروقه: ازاى تمد ايدك على مراتى وتلمس حاجة مش بتاعتك

ليتقدم اليه أدهم بوجه غاضب ليلكمه لكمة يرتد الاخر على اثرها ويقع على الارض من قوتها ليحاول الكثير من الموجودين تهدئته ولكن دون فائدة وقبل أن يكيل له المزيد من اللكمات لينهض مازن سريعا وبخوف يقول: انت فهمت غلط يا استاذ المدام كانت هتقع فانا كنت بسندها مش اكتر .

وبغضب ينظر ادهم الى ليلى: صحيح الكلام اللى بيقوله ده يا ليلى .

لتنظر ليلى الى مازن غير مصدقة جبنه وخوفه الشديد لينظر إليها مازن نظرة ذات معنى اى لو تكلمت سوف أخبره بعلاقتنا السابقة وليلى لا تريد ذلك الان فهى تريد الانتقام فكذبت وقالت: أيوة كان بيساعدنى .

ليعتذر بعدها ادهم: حقك عليا يا استاذ ومتشكر جدا ليك ارجو من حضرتك تقبل أسفى .

مازن: لا مفيش حاجه يا باشمهندس ده واجبى .

ليمسك ادهم يديها ويشعر بضيق شديد فهى ملكه وحده دون سواه لا يدرى لماذا ما يزال غاضبا حتى بعد وضوح الموقف ليكتشف أنه يغار عليها بشدة وكل يوم يمر معها يحبها فيه اكثر فأكثر .

**** لتنظر اليه ليلى بطرف عينيها وتنظر إلى قوة يديه والعرق النافر الذى ظهر فى يديه من الغضب ولاول مره تختبر احساس ومشاعر لم تحسها من قبل لقد شعرت بالأمان والطمأنينة في جواره وهذا ما لا تريد اختباره .....**

الفصل ال16

{وتهدينا الحياة فرصة نتدارك بها نفوسنا قبل أن يفوت الأوان ولكن لقلة بصيرتنا وغبائنا لتقدير الأمور تتكالب علينا الأحداث المتواصلة وتنسينا حلاوة الفرصة وتدفعنا مرة أخرى إلى أعماقنا المظلمة وتتوه أرواحنا فلا نجد سبيلا سوى اغلاق قلوبنا} ....

**** تمر الايام على بطلينا أدهم وليلى فما زالت ليلى تلزم جانب الحذر والابتعاد وما زال أدم يحاول بلطفه وحبه محاولة الاقتراب فالحياة بينهما ما بين شد وجذب كالمد والجذر فهيا معا لنقتحمها .**

••تحاول ليلى الاتصال بمنة فتجيب عليها الأخرى بفتور غير معتاد: الو ازيك يا ليلى

ليلى بزفرة ارتياح: أخيييييراً يا منة تعطفتى عليا ورديتى فينك يا بنتى قلقتينى عليكى .

منة بنبرة غضب تحاول اخفاءها: ما انتى مش عارفه اللى بمر بيه ومش مقدرة انا معايا مسئولية طفلين وست كبيرة وانتى سيبانى في كل ده لوحدي
ليلى بصدمة: انا اسفة جدا يا منة مكنتش اعرف اللى بتمرى بيه بس انا كنت شايفاكى مرحبة جدا على العموم انا هلاقى حل انزل بيه القاهرة معلش تعبتك معايا .

منة تدارك الموقف بسرعة: انا اسفة اوى يا ليلى انا مش عارفة مالى بس انا مضغوطة اوى ومش طنط منى السبب دول الولاد عفاريت اوى ومش بيريحونى
المهم طمنيني عليكى اخبارك ايه مع ادهم .

ليلى: مش عارفه الفترة دى اتعامل معاه ازاى اعامله بحنية واقرب منه اكتر علشان يحبنى ولا اتعامل معاه بجفاء وابعد . ولم تتلقى جوابا من منة

ليلى: منة انتى معايا ؟؟

منة بتفكير: ها اه اه معاكى يا ليلى انا شايفة أنه كفاية كدة وانفصلى عنه .

ليلى: بس انا كدة هبقى محققتش انتقامى انا هلاعبه على الشناكل .

منة باندفاع: طيب وهو ذنبه ايه بس يا ليلى ؟

ليلى بشر: ذنبه انه ابن مهران الجبالى

منة بفرحة مخفية: انتى متأكدة انك هتقدرى؟ واوعى تكونى خلتيه يلمسك ؟

ليلى متجاهلة باقي السؤال: اكيد هقدر هلففه السبع دوخات وهعذبه .

لياتى ادهم مناديا لليلى بابتسامته المعهودة لترتبك الأخيرة وتغلق مع منة سريعا لينظر لها ادهم ويقترب منها ويطبع قبلة على أنفها ولم يعلق .

أدهم: وحشتيني اوي يا حبيبتي قوليلي بقا عاملة لينا ايه على الغدا النهاردة .

ليلى محاولة اغضابه واستفزازه لترى رد فعله: حسيت نفسي مش قادرة اطبخ فمطبختش حاجة النهاردة .

أدهم: ولا يهمك يا ستى ايه رايك نطلب دليفرى من كنتاكي ولا من ماك النهاردة .

ليلى باستغراب من رد فعله: انت مش مضايق يا ادهم؟

أدهم: لا يا حبيبة قلب ادهم مش مضايق بس ياريت بقا منتعودش على كدة لانى بصراحة بحب طعم الأكل من ايديكي بيبقى ليه طعم واحساس تانى .

لينظر إليها بحب فتضحك لسحر كلامه وتهز رأسها واثناء تناول الطعام ارادت ليلى اختبار صبره اكثر وقالت: ادهم انا مخنوقة من قعدة البيت وبقالى 5 شهور هنا وعاوزة انزل اشتغل .

أدهم بهدوء: انا معنديش مانع يا ليلى انك تنزلى تشتغل بس هل ده لانك شايفة اى تقصير منى .

ليلى باندفاع شديد: شوفت بقا اهو الرجالة الشرقيين مش بيحبوا زوجاتهم ينزلوا يشتغلوا أنا عارفة وفاهمة انك مش مقصر معايا فى اى حاجة وانك بتجبلى كل اللى بحلم بيه بس انت كمان عارف ان أى واحدة ست مش بتنزل تشتغل علشان الفلوس لا علشان احقق ذاتى ومستقبلى واظن انك اتعرفت عليا وأعجبت بيا واتجوزتنى من خلال شغلى .

ادهم مدعيا التأثر وبذكاء قال: انا عارف يا ليلى كل ده وعمرى ما هقف في طريق تحقيق حلمك واهدافك زعلت اوى من اتهاماتك ليا وادعائك انى راجل شرقى حتى النخاع وبميل للسيطرة وحب التملك وانى بقيد حريتك وانا اكتر واحد عايزك تنجحى ولكن انا بغير عليكى جدا جدا وانك اى مكان هتشتغلى فيه هيكون فيه اختلاط بالجنس الآخر وده بالذات معنديش مشكلة فإنك تقولى عليا انى شرقى لانى بغير على أهل بيتى جدا وبحب جدا اعزز من مكانك يا ليلى .

ليلى لم تكن تتوقع هذة الإجابة هى لم تكن تريد العمل حقا دون أن تحقق انتقامها وبعد ذلك تعود لحياتها ولكن إذا كانت رأته غاضبا مصرا على عدم عملها كانت سترفض حتما وتصر على العمل لمجرد أنه قال لا ستقول نعم احيانا لم تفهم نفسها لم تكن من قبل تلك الفتاة المتناقضة كانت واضحة تعرف لأهدافها طريقا ومسلكا ولكن إجابته تلك ألجمتها هل هو حقا يحبها ؟؟

ليلى: اوكى يا ادهم مش هشتغل

أدهم وكأنه كان متوقع اجابتها: اوكى يا ليلى

ليتركها ويذهب لتغيير ملابسه وعلى وجهه ابتسامة عريضة؛لتدرك ليلى الخدعة فتضرب الارض بقدميها مغتاظة من خداعه لها فتلوم غبائها وتتوعده في سرها حسنا ما بقى الا القليل ولسوف ترى .

****ليضحك ادهم فى الداخل ويصلها صوت ضحكته فتغتاظ اكثر لقد احتال عليها ولسوف تريه ما هو الاحتيال ابن الجبالى لن تترك نفسها لتلقى نفس مصير والدتها .**

••لتقتحم الغرفة وترى جزءه العلوى من جسده العريض القوى عاريا فتشعر بالخجل وتنصرف ليضحك عليها أكثر فهى مازالت تخجل منه وقد صارت زوجته .

لتمر الايام وتظهر ليلى انتقامها فيوم تظهر الاهتمام والحب ويومان تهمله وتبتعد وهكذا فيجن ادهم من تصرفاتها وذلك يسعدها وفجأة ستتركه بغير رجعة .

ليحاول ادهم التنفيس عنها ويقول: ليلى ايه رايك نسافر نغير جو انا حجزت تذكرتين سفر لايطاليا.

ليلى: فجأة كدة يا ادهم ليه؟؟

ادهم بابتسامة: إيه يا ليلى السؤال العجيب ده هخدك هنسافر ونتفسح .

ليلى: هنقعد كتير ؟؟

ادهم باستغراب: لا يا ليلى يعنى اسبوع بالكتير ليه يا حبيبتي بتسألى فيه حاجة خايفة منها ؟؟

ليلى: اصل انا عمري ما فكرت اسيب مصر واسافر مكان تانى .

ادهم: مش فارقة يا حبيبتي المكان ما انتى سيبتى القاهرة وجيتى اسكندرية ومتخافيش ي حبيبتي انا معاكى ومش هسيبك وبعدين لازم تشوفى دنيا جديدة ومكان مختلف حبيبة قلبي ولكن لو مش عايزه نلغى الرحلة ولا يهمك .

لتوقفه ليلى: لا يا ادهم انا موافقة مفيش مشكلة.

وبعد يومين تجهزت ليلى وادهم للسفر لايطاليا وقبلها تحدثت الى منة فصدمت الاخرى وشعرت بالضيق انها قلقانه مطلقه مسؤوله عن طفلين وامراه مشلوله ليس معها رجل يسندها ولم تاخذ شيئا سوى النقود التي تعطيها لها ليلى وكانها متسولة تنتظر النقود من صديقتها وليلى الان مع رجل كم تمنت ان تكون معه انه يفعل المستحيل لاسعادها ولكنها لا تقدر ما بيدها فشعرت بالكره الشديد لليلى وظلت تبكي لحالها .

****وفي الطائرة لم تكن ليلى افضل حالا فقد كانت خائفة فهى ولاول مره تركب الطائرة فظل ادهم يطمانها ويمسك بيديها يبث فيها عدم الخوف والراحه وبعد ذلك يتنقلان المدينه الى اخرى من روما الى البندقيه الى ميلانو يتناولان البيتزا الايطالي التي تعشقها ليلى عن ظهر قلب وياخذها ادهم ويجوب بها جميع الاماكن التي يعرفها هناك بكل فرحه ليخبرها ان ايطاليا لها طعم فقط بوجودها معه فلم يكن يشعر بتلك الفرحه وهو في الغربة وحده وانه الان صار له ونيسا يكمل معه هذه الحياه ويقبل عليها بطريقه مختلفة وفي ميلانو يخبرها ادهم بتعلقه بهذه المدينه خاصة فهي محببة الى قلبه فهي العاصمة التجارية والمالية لايطاليا تضم الكثير من الشركات والمراكز والكثير من المناطق السياحيه .**

لياخذها الى مسرح لا سكالا ومركز تسوق جاليريا ليشتري لها حقائب وأحذية وفساتين من ماركات عالمية وبعدها يذهبان الى حديقة باركوا سيمبيون بمناظرها الطبيعيه الخلابه ليذهبان بعدها الى نافيليو جراندي في رحله مائية رائعة للعشاق وبعد ذلك يذهبان الى منطقه جبال الالب للتزلج على الجليد وركوب العربات الناقلة وبشخصيته المختلفة وحضوره الطاغي استطاع ان يدخل ليلى الى عالمه وان ينسيها للحظات وجودها معه هناك فكره الانتقام ولكنها تعود لتؤنب نفسها وهكذا يتقلب مزاجها فتارة تبدو سعيدة وتارة اخرى تكون غاضبة يلبسها ادهم عدة التزلج ليساعدها على التزلج معه فتجده ماهرا على التزلج كانسان محترف يتحرك بانسيابية على الجليد وكانه يمشي على ارض صلبة يبدو انه يمتلك العديد من المواهب مما جعلت الكثير من الفتيات هناك يلتفتن اليه وينظرن الى حركاته الرشيقة بانبهار واعجاب واضحين .

فاحست بالغيرة لكونه يتفوق عليها في نواحي عديدة وفي اليوم التالي استيقظت باكرا قبل ادهم وذهبت للتزلج وحدها لتخبره انها تستطيع ذلك دون مساعدته لتركب العربة الحديدية ومن ثم

تهبط بها الى مكان اكثر عمقا لتظهر له تفوقها الواضح عليه وانها تستطيع فعل الافضل بينما هي تحاول وتسقط عده مرات بدات تعتاد الامرفاحست بالفرحه فتوغلت اكثر وبعد مرور الوقت تكتشف تأخرها لتقرر العودة ولكن لا تتذكر فتحاول الذهاب إلى أى مكان دون فائدة تشعر انها في حلقه مفرغة وتدور في المكان نفسه دون جدوى ؛ ليستيقظ ادهم ولا يجد محبوبته فيحاول مناداتها ولا يلقى الرد ليبتسم بعدها فهو يعرف ان لها روحا تنافسيه تحب المغامرة والشعور بالتفوق فقرر الذهاب الى الجبل لملاقاتها هناك وعند ذهابه ومناداته لها لم يلقى ردا فظل يبحث ويبحث دون جدوى فدب الذعر في قلبه وتملك منه الخوف والقلق عليها وفي اثناء سيرها شعرت بالجوع يلتهم احشائها وكذلك بالبرد الذي ينخر عظامها وتابعت السير فتعسرت باحد الاحجار دون رؤيته فتتدحرج لتسقط من مكان مرتفع قليلا لتصاب بالجروح والكدمات في قدميها ورأسها فلا تستطيع الحراك ؛ وفى جهة أخرى يصرخ ادهم مناديا اسمها ولكن دون جدوى ويستدعى فريق الانقاذ الجبلى للبحث ويقوم هو أيضا بعملية البحث،وعلى ناحية أخرى تشعر ليلى بالبرد والجوع إضافة إلى جراحها فتزداد شهقاتها وبكائها لتظن انه حانت نهايتها قبل الانتقام لوالدتها وموت والدها فتبكى اكثر ستلحق بوالدها عما قريب وبينما هى تبكى ظهر لها وجه ادهم امامها فظنت انها تتخيل فكيف سيستطيع إيجادها انها الان تهزى وسوف تدفن تحت هذه الثلوج لم تكن تتوقع انها ستموت هنا وفى هذا المكان البعيد.

***وفى غمرة سباتها وتفكيرها يحتضنها ادهم بشدة تكاد تكسر ضلوعها يبث فيه كل مشاعره وقلقه وخوفه الشديد عليها كم كان خائفا من عدم رؤيتها مرة أخرى نعم يحبها ويهوى قربها ولا يتخيل الحياة بدونها وعندما راها بعد 4 ساعات من البحث لم يكد يصدق عينيه رغم شحوبها الظاهر من البرد القارس وضعفها الشديد استطاع اخيرا أن يتنفس ..**

ادهم بثورة غضب: ايه اللى انتى عملتيه ده يا ليلى انا مش قولتلك متتحركيش في اى مكان غير وانتى معايا انتى اتجننتى .

ظلت ليلى مشدوهة للحظات عند رؤيته انه حقا هو لم تكن تتخيل ! لم تمت بعد !!
ظلت تنادى عليه ادهم ادهم وكأنها تؤكد لنفسها انها فى حقيقة وليست فى حلم .

ادهم: أيوة يا قلب ادهم انا هنا جنبك اسف اوى يا ليلى يلا يا حبيبتي علشان نرجع.

ليسندها لتقف فلا تستطيع بسبب الالم ليقلق عليها ادهم .

أدهم: ايه المشكلة يا ليلى مالك ؟؟

لينظر الى قدميها المتورمة المجروحة ويسلط الكشاف على وجهها ليرى الدم المتجلط هابط من راسها إلى وجنتيها بخط رفيع فيزيد قلقه .

أدهم بقلق بالغ: حصل ايه يا ليلى فهمينى ايه اللي جرالك؟

ليلى: شوفت غزال شكله حلو اوي ومشيت وراه وتوهت ومعرفتش ارجع واتكعبلت في حجر ووقعت وحصلتى إصابة في رجلى وركبتى وراسى بس متقلقش دى حاجة بسيطة .

أدهم: بسيطة؟! انتى بتستهبلي احنا هنروح المستشفى دلوقتي حالا .

ليحملها وتحتضن عنقه غير مصدقة لوجوده
أدهم بضحكته المعهودة: انا عارف اني وحشتك جدا بس انتى كده هتخنقيني ومش هلحق اوحشك .

لتبتسم ليلى من خلفه فرحة بانقاذه لها ولوجوده بجانبها لقد شعرت بالخوف الشديد وبالموت يقترب منها ولكن حينما رأته تبخر الخوف انها تختبر معه احاسيس مختلفة لم تعشها من قبل .....

الفصل ال17

وبعدما قام الطبيب بمداواة ليلى حملها ادهم وذهب بها الى الفندق وبهدوء ورقه قام بوضعها على السرير .

ادهم مؤنبا : ينفع يا ليلى اللي انت عملتيه ده لنفرض لا قدر الله اني ما لقتكيش وانك توهتى مني ساعتها انا كنت هاعمل ايه ينفع استهتارك ده .

ليلى: هو ده كل اللي يهمك اني ما استاذنتش سعادتك وبعدين انت بتانبني ليه مش انا خلاص بقيت كويسه ايه لازمه الكلام دلوقت ولا حضرتك عايز تفرض سيطرتك عليا لمجرد انك راجل .

أدهم: اسمعى يا ليلى انا لو كنت عايز افرض سيطرتي عليك ما كانش ده كلامي اللى هيكون معاكى كنت هاخد اجراء تاني مش هيعجبك مش فاهم ازاي بتعاملي قلقي وخوفي عليكى بانه فرض سيطرة رغم اني عمري ما اظهرت ليكى ده ولا شوفتيه منى .. انا مش هحاسبك على كلامك ده لان انت كنتى في موقف صعب وصدمة انتى اتعرضتى ليها وجزئيا انا مسؤول عن اللي حصل لك .

ليلى: يعنى انت بتعترف انا كنت مسؤول عن انى اتعرض للموقف ده

ادهم: لا اله الا الله يا ستي انت بتعشقي الخنايق ليه كده بتدوري على المشاكل وتتبتي فيها .

ليقترب منها بخبث ويغمز لها ويقول: ما علينا هتغيرى هدومك وتاخذي شاور ولا اغيرلك انا .

لتنهض بسرعه متناسية قدميها المصابة وتركض من امامه بسرعة وتقول: لا انا هغير لنفسى .

ليضحك عليه ادهم وتدخل ليلى لاخذ حمام وهي تشعر بالخجل وترتسم على شفتيها ابتسامه وبعد الانتهاء من الاستحمام تذهب لتجد ادهم يتحدث على الهاتف ويضحك لتكتشف ان الصوت صوت امراة يبدو انها ايطالية فقد كان يتحدث اليها باللغة الايطالية وعندما وجدها ادهم ذهب الى مكان اخر ليتحدث بحرية لا تدري لماذا احست باختناق وشعور بالضيق يجتاح قلبها لتقول يبقى دي بقى الست التانية اللي يعرفها عليا افتكرته مختلف ولكن طلعت غلطانة طلع شبه باباه بالظبط ونفس اخلاقه .

****وبعدما عاد ادهم وجدها نائمة ليقترب منها ويضع قبلة على جبينها واخرى على انفها انه حقا حقا يحبها لا يدري ماذا كان سيحصل له اذا لم تكن بجواره ولم يؤدي وصيته في حمايتها**

والحفاظ عليها لينظر اليها كثيرا ومن ثم يعانقها ويضمها الى صدره بحنان ويغفو بعد ذلك كل هذا وليلى مستيقظة حاولت التملص منه دون فائدة فاستسلمت للنوم ونامت بأحضانه مصممة على الانتقام منه غدا .

لتستيقظ على صوت ادهم ورائحة وردة تخترق انفها: يلا قومي بقى يا كسلانة ضاع علينا الفجر بقى بسبب ناس ولكن يلا بقى قومي عشان نتوضي علشان نصلي الصبح .

وفى اثناء تناول الطعام تنظر اليه ليلى تارة بتحدي واخرى بريبة واخرى بتوتر لينظر اليها ويضحك انه حقا يعشق تقلباتها المزاجية فمعها لا يشعر بالملل ابدا لقد ملت عليه كل اوقاته واصبح لحياته معنى.

ادهم: مالك يا ليلى مش بتاكلي ليه؟؟

ليلى تذم شفتيها وبغضب طفولى: مش جعانة ومش عايزه اكل كمان هتجبرني على الاكل؟!

ادهم ضاحكا: لا يستي مش هجبرك ولا حاجه اللي ياكل على ضرسه ينفع نفسه انتى حرة وطبعا فيه حاجات لازم اجبرك عليها وهي التزاماتك ناحيه ربنا ناحية دينك وبيتك لينظر اليها بخبث وناحية جوزك .

وتاتيه تلك المكالمة الهاتفية من الفتاة الإيطالية مرة أخرى فينهض مبتسما ويذهب للخارج لمحادثتها فيشعل ذلك غضب ليلى .

ليلى: بيخونى انا ؟! طاايب انا هوريك يا ادهم.

لتذهب ليلى وترتدي ملابسها للخروج من الفندق
ليلى: انا هخليك تقلب الدنيا علشان تلاقينى هجننك

وبعدها تتصل بصديقتها منة: شوفتى ي منة
بيخونى الخاين قولتلك ده جنس نمرود متصدقنيش

لتحس منة بفرحة غريبة: وانتى لسة قاعدة هناك متثقيش فيه تانى وعلى اقرب طيارة وارجعى مصر فورا .

ليلى: لا وانا اعكنن على نفسى ليه لما ممكن أخرج واتفسح براحتى انا معايا الدليل السياحى هنزل لوحدي من غيره ومعايا مصروف كبير كنت محوشاه من ادهم وهنزل اشبرق على نفسى واخليه يطق من الغيظ والقلق عليا .

ارادت منة أن تخبرها ان هذة الحرب مع الرجال لا تنفع وان الخروج بدون اذن رجل لا يجلب الخوف والقلق ولكنه ياتى بالغضب لان طبيعة الرجل الشرقي هى التحكم فهى متزوجة من رجل من قبل وتعرف هذه الأمور وان ذلك سيأتي بنتائج عكسية ولكنها آثرت الصمت لا تدري لماذا ولكنها ارادت ان تختبر ليلى ما كانت تعيشه مسبقا مع زوجها محمود

**** تخرج ليلى وتذهب لترى المعالم الأثرية الرومانية وتستمتع بالتنقل من مكان لآخر رجع أدهم للغرفة ولم يجد ليلى نادي عليها ولم يجد ردا قام بالاتصال بها فشاهدت اتصاله فقامت بإغلاق الهاتف....هنا لم يتمالك ادهم أعصابه وتوعدها بالعقوبة هل تظن ايطاليا اوضة وصالة ومن السهل إيجادها في اى مكان؟!! وقرر البقاء فى الفندق لحين عودتها .**

قضت ليلى الكثير من الوقت فى التنزه وأخذ الصور وفى اثناء تجوالها وجدت زوج وزوجة سعيدان بقرب مولودهما حيث يضع الزوج يديه على بطن زوجته ويقترب ليحدث طفله ويخبره بحبه له ولوالدته وانهم سيكونان سعيدان جدا بمجيئه شعرت ليلى بالتاثر وذهبت إليهم .

ليلى: (Buongiorno صباح الخير)
(Voi due state benissimo تبدوان رائعين معا)

الزوج: (Grazie, mia bella signorina شكرا لكى آنستى الجميلة)

ليلى: (Posso fare una foto a voi due? هل يمكنني التقاط صورة لكما؟)

الزوجة ضاحكة:(volentieri بكل سرور)

الزوج مازحاً: (Ma fai attenzione che l'immagine sia brutta
ولكن احذري أن تكون الصورة قبيحة ؛؛Sono molto bello e amo il mio aspetto
فانا وسيم جدا واحب مظهرى)

ليلى مبتسمة: (Non preoccuparti, la foto sarà bella quanto voi due لا تقلق
ستكون الصورة جميلة مثلكما)

التقطت ليلى لهم الصورة وشكرتهما ورحلت وأخذت تفكر لو انها تزوجت عن حب هل كانت حياتها ستتغير ؟؟ ربما لو لم تكن تفكر فى الانتقام هل كانت ستتزوج ادهم ؟؟ قطعاً لا لم تكن ستراه اصلا ولم يكن القدر قد ساقهم فى طريق بعضهم البعض

((لماذا دائما تفكر فيه ولماذا دائما كل شيء عندها ينتهى اليه لماذا يحتل جزءا كبيرا من تفكيرها؟؟))

لتقرر بعدها الذهاب الى المسجد لصلاة الظهر لتسأل ليلى أحد المارة عن مسجد قريب

ليلى:(C'è una moschea qui vicino؟ هل يوجد مسجد قريب من هنا ؟)

احد الأشخاص: (Sì, c'è la Moschea Maryam a questo incrocio نعم يوجد مسجد مريم عند هذا التقاطع)

ليلى مبتسمة: (ok grazie mille حسنا شكرا جزيلا لك)

وبعد الانتهاء من الصلاة قررت الذهاب لأحد المطاعم فلقد شعرت بالجوع واثناء ذهابها قام أحد الأشخاص بنزع حقيبتها وولى هارباً ظلت ليلى تصرخ لكى يساعدها اى شخص فى استعادة حقيبتها ولكن كان الكل مشغول ولم يعرها أحد اى اهتمام يذكر وقامت بالركض وراء السارق وبعد الكثير من المطاردة لم تستطع ليلى اللحاق به لتجد نفسها فجأة في اماكن مهجورة بعيدة عن السكان وعشوائية فاحست بالخوف وحاولت الرجوع ولكن لم تتذكر لقد تاهت لقد صارت الان الساعه ال 5 مساءا فقامت باعادة فتح الهاتف لتجد 37 مكالمات فائتة من ادهم (يا لهوى ده اتصل كتير اوى اعمل ايه بس يا ربى بس احسن انا فرحانة فيه اوى الخاين ده **)**

لتسمع حولها الكثير من أصوات الرجال وأصوات ضحكاتهم تعلو لتركض محاولة ترك المكان وتتصل بادهم سريعا لإنقاذها ومن ناحية أخرى نجد ادهم يبحث عنها فى كل مكان يعرفه ولم يجدها ليرى اتصال ليلى فيرد سريعا بارتياح كبير: انتى اتجننتى يا ليلى ازاى تقفلى تليفونك كل الوقت ده و.....

ليلى بصوت منخفض: مش وقته يا ادهم انا اتسرقت شنطتى وفيها كل فلوسى حاولت ألحق الشخص اللى سرقها توهت ومش عارفة انا فين دلوقتي والدنيا بتضلم وانا خايفة اوى .

ادهم: طيب طيب أهدى يا ليلى يا حبيبتي دلوقتي انا معاكى متخافيش بصى حاولى تركزى على اى علامة فى المكان اللى انتى فيه علشان اقدر اوصلك

ليلى باكية: مش عارفه يا ادهم انا كنت بصلى في مسجد مريم وانا خارجة من المسجد ومشيت شوية علشان اكل فى اى مطعم وفجأة اتسرقت شنطتى والحرامى كان سريع اوى ولقيت نفسي فى المكان ده ..كله تفرعات وغريب والريحة وحشة جدا فى المكان وقزايز الخمرة فى كل مكان متكسرة .

ادهم: طيب يا روحي اطمنى انا تقريبا عرفت مكانك انتى فى حى سنترال اسمعى يا ليلى يا حبيبتي المكان ده خطير خدا ده وكر لأكبر تجار المخدرات وعصابات المافيا متساليش اى حد ومتوقفيش لحد انا معاكى على التليفون حاولى تستخبى فى اى ركن بعيد ليلى يا حبيبتي متخافيش.

ليلى ببكاء: ادهم فيه اصوات رجالة باين عليهم سكرانين بيقربوا منى أنا خايفة اوى .

ادهم بقلق بالغ: أجرى يا ليلى أجرى واستخبى بسرعة لحد ما الاقيكى فاهمة .

ظلت ليلى تركض وتركض تدعو الله أن يحفظها وبينما هى تركض تسمع أصوات خطوات تقترب اكثر فأكثر وعلى الناحية الأخرى يتحرك ادهم بالسيارة بسرعة جنونية للحاق بزوجته فهو لن يسامح نفسه إن تعرضت لأى مكروه فالمكان ليس لجرائم المخدرات والسلاح فقط بل لجرائم الاعتداء والعنف ولن يسمح ابدا أن تقع زوجته فريسة وطعما لهؤلاء الاوغاد .

****اختبأت ليلى فى أحد الأركان كما اخبرها ادهم لا تقوى على التنفس أو الحراك ومازالت قدميها تؤلمانها من السقوط البارحة .**

وبينما هى كذلك تنظر فوقها لتجد فجأة رجلا طويل القامة أبيض البشرة قوى البنية وسيم لابعد مدى (حيث يصنف الرجل الايطالي كأوسم رجال العالم) يستند على الجدار أمامها لتصرخ ليلى من هول المفاجأة وينتزع ذلك الرجل الهاتف منها بقوة ويغلقه .

الرجل مبتسما: (Lei è bellissima, signora تبدين جميلة سيدتى) (È questa la bellezza araba هل هذا هو الجمال العربي ؟؟)

ليلى بانتفاضة خوف: (Mi sono perso signore انا تائهة سيدى) (Voglio andare da mio marito واريد الذهاب لزوجى)

الرجل: Parli italiano? Favoloso تتحدثين الإيطالية؟!! رائع....Non è vero, sei nostro ospite ولكن هذا لا يصح انتى ضيفتنا... Gli italiani sono ospitali e

amano onorare l'ospite والايطاليون مضيافون ويحبون إكرام الضيف ... Questa non è l'usanza solo degli arabi
وهذا ليس من شيم العرب وحدهم ..

ليلى بخوف تحاول اخفاؤه: Sì, ho capito, grazie نعم ادركت ذلك شكرا لك .

الرجل: Ti portiamo in un tour هيا بنا ساخذك بجولة .

ليلى بخوف: No, grazie, aspetterò qui mio marito لا شكرا لك سأنتظر زوجى هنا .

لتزداد ضحكات الرجل علو ويظهر رجل آخر مثله قوى البنية مفتول العضلات ليقترب الرجل الوسيم منها ويحملها فتظل ليلى تصرخ بصوت عالى Salvami ,,Salvami انقذونى انقذونى **ولم تجد من مجيب فى هذا المكان المقفر وحتى لو كان هناك أحد اى رجل هذا الذى سينقذها من براثن هذان الوحشان ،، لتدعو الله اكثر فأكثر وتتضرع فما من معين ولا منقذ الا سواه ..**

وظلت تقاوم وتقاوم دون فائدة ليخبرها بأنه لا فائدة فلا أحد سيسمع صوتها فى هذا المكان وان المقاومة لن تفيدها ..لتبكى بشدة وتقول Lasciami sporco اتركنى انت قذر **ليضحك ويقول:** sei bello وانتى جميلة ..

****يبحث عنها ادهم بجنون لا يحتمل اى افكار تدور بعقله وفى أثناء بحثه يسمع صوت صراخ امرأة ليندفع من السيارة فهى لن تدخل في هذا المكان الضيق ويركض اليها ويندفع تجاه الصوت بجنون وسرعة كبيرة ليجد رجلا يحمل امرأة فيندفع اليه بغضب (كيف يجرؤ هذا الوغد القذر أن تقوم يداه بلمس حقه الخاص ملكيته وفتاته) ليركض نحوهم**
ادهم بغضب شديد وغيرة: Lasciala, questa è mia moglie, bastardo اتركها انها زوجتى ايها الوغد القذر .

وباشارة من الرجل إلى الرجل الاخر يندفع الرجل الثانى إلى ادهم محاولا أن يضربه ولكن ادهم كان قوياً جداً حيث تصدى لجميع اللكمات وقام ادهم برد اللكمات والهجوم على الرجل لتسيل الدماء من على أنفه وفمه فيترك الرجل الاخر ليلى ويندفع لمساعدة صديقه ومواجهة ادهم فيقف الأثنان في قتال واشتباك ضد ادهم .

ليقول الرجل الوسيم استفزازا لادهم ولتشتيت تركيزه أثناء القتال: Tua moglie è molto bella امرأتك جميلة جدا..Lo prenderò dopo che avrò finito con te سوف اخذها بعد القضاء عليك .

حقا لقد نجح مسعاه فلقد زاد ذلك استفزاز ادهم ولكن ذلك لم يشتت تركيزه فهذا جعله كالثور الهائج يكيل اللكمات للرجل الوسيم ليندفع الدم غزيراً من جميع أنحاء وجهه وحاول الرجل الاخر مساعدة صديقه فقام ادهم بكسر أحد ذراعيه ،،تقدم ادهم من الاثنين خطوة أخرى تظهر نيران الغضب من عينيه فولى الاثنين كفأرين هاربين تاركين أدهم وليلى ورائهم .

**** وعندما حول ادهم نظره اليها سرت عليها قشعريرة عبر عمودها الفقارى من الخوف لتفكر ولاول مرة فى اللحاق بهؤلاء الرجال خوفاً من عينيه القويتان .**

ليقترب أدهم منها سريعاً ويضع كفيه على وجنتيها ويضمها الى صدره ويقول: ليلى انتى كويسة حد فيهم قرب منك حد فيهم اذاكى ؟؟

ليلى: الحمد لله انا كويسة ومحدش فيهم قرب منى يا ادهم .

ليزفر زفرات الارتياح وترى ليلى نظرات القلق فى عينيه وتستغرب تحولاتها فمنذ قليل كانت مخيفة لدرجة أنها فكرت بالهرب منها مع هذين المجرمين وتارة تكون قلقة ومحبة وهذا أصعب عليها من خوفها انها خائفة منه .. لا ليست منه هل هى خائفة من حبه ؟!!! مستحيل مستحيل انها المنتقمة ولا يمكن أن تكون حبيبته .

الفصل ال18

توقفنا عندما قام ادهم بضرب الرجلين الإيطاليين والحق بهم الهزيمة وقام بإنقاذ ليلى زوجته من اغتصابها وبعد ذلك يتوجه إلى ليلى بكل قلق خوفا من أن يكون أصابها مكروه لتخبره انها بخير ولم تتعرض لأى اذى . لينظر اليها نظرة قوية دبت في قلبها الخوف والذعر ليحملها وكأنها ريشة خفيفة بين ذراعيه دون نطق اى كلمة لتنظر ليلى الى تقاسيم وجهه الوسيم القوى وترى نظرات الغضب والضيق على ملامحه فآثرت الصمت فتعابير وجهه مخيفة جدا ترى لما كل هذا الغضب؟! ألأنها لم تأخذ منه الأذن فى الخروج من الفندق ؟! وهو ألم يكن يخونها مع امرأة أخرى يتحدث اليها ويبتسم لها ؟! ينتظر منها أن تضع الأولوية لمشاعره دون أى اعتبار لمشاعرها ؟! إنها لا تتحدث عن الحب ولكن كرامتها كأنثى اين هى؟! ألا يهينها ذلك ألا يجرح كبريائها؟! أم أنها خلقت من الصخر ومشاعره هو هشة كالورق !!

**** ليحملها بعد ذلك الى السيارة التى استأجرها ويضع ليلى داخلها ومن ثم قادها إلى الفندق وساد الصمت المطبق على الاثنين أثناء القيادة وبعد الوصول إلى الفندق حملها مرة أخرى وذهب بها إلى الغرفة وقال أدهم بهدوء:** يلا نجهز الشنط علشان راجعين اسكندرية وعلى اول طيارة وهننزل مصر .

ليلى مستغربة: أيوة بس احنا مكملناش غير 4 ايام واحنا كنا مقررين هنقعد اسبوعين !!

لينظر لها ادهم نظره اخرستها: وتفتكرى مين السبب في اللي حصل؟

وبعدها يتجهزان للاعداد للسفر وفي اليوم التالي لغى ادهم الحجز بالفندق ليرحلان بعدها وطوال مده السفر لم يتحدث الاثنين مع بعضهما ولو بكلمة واحدة .

وأثناء الصعود إلى شقتهم قابلتهم منيرة على السلم ورأت الفتور والضيق بين الأثنين لتتدخل قائلة: لأ بقى دى عين شافتكم ولا صلتش على النبى .

ليقولها الاثنان في وقت واحد: عليه افضل الصلاة والسلام .

أدهم: ازاى حضرتك يا مدام منيرة .

منيرة بفضول: الحمد لله يا باشمهندس بس ايه المشكلة انتو سافرتوا وراجعين متخانقين ليه ؟ الحسد والعين حق وانتو بسم الله ما شاء الله اللي يشوفكم كدة مع بعض لازم يفلقكم عين ايه اللى حصل بس ؟

أدهم: مفيش مشكلة يا مدام منيرة احنا راجعين مرهقين بس من السفر مش اكتر متشكر على اهتمامك عن اذن حضرتك .

لتشعر منيرة بالاحراج وتصعد الى منزلها ويدخل ادهم وليلى الى منزلهم ويمر يومان دون الحديث الى بعضهم البعض ؛ وفي اثناء تناول طعام العشاء
كسر ادهم حاجز الصمت وقال: في ضيوف جايين عندنا بكره هشتري كل حاجه انتى محتاجاها لميعاد الغدا لانه الضيوف دول مهمين جدا ليا في الشغل يا ليلى انا طبعا هقدر تعبك لو قلتى انك مش قادرة .

ليلى: مفيش مشكله الضيف على عيني وعلى راسي واكرام الضيف واجب .

لينظر اليها ادهم ويقول: ممكن اعرف ايه اللي مضايقك مين اللي المفروض فينا يتضايق انا ولا انتى؟! ليلى انتى سبتى الاوتيل من غير ما تطلبي الاذن من جوزك وروحتى خرجتى ويا ريت خرجتى في مكان نعرفه انتى كنت بتتمشي في بلد غير بلدنا

ليلى: هو ده كل اللي مضايقك اني خرجت من غير اذن سعادتك؟! المفروض اخذ الاذن من فخامتك علشان اتحرك في اي مكان اروحه؟!

أدهم: فخامتى؟! رغم انه كلامك كله تريقه وسخريه ولكن ايه المشكله في انك تاخذي اذن جوزك ده مش هيخليك الفيمنست والاندبندنت وومن لما تطلبي الاذن من ولي امرك؟اسمعي يا ليلى قلت لك مية مره قبل كده انا مش متجوزك واخذك معايا مكان ثاني وسايب اهلي وحياتي علشان افرض سيطرتي عليك انا بحبك يا ليلى الكلمه دي مش مجرد كلمه بتطلع في لحظه رومانسيه الكلمه دي لها اكتر من معني انتى مسئوليتي لنفترض انك توهتى او لا قدر الله جرى لك حاجه ما هو من كتر تسرعك وتهورك كنتى هتتعرضي للاغتصاب والاعتداء ساعتها انا كنت هتصرف ازاي انا كنت زي المشلول اللي مش عارف يتحرك ويتصرف هناك مش زي هنا ،،ممكن اعرف اول ما رنيت عليك كنسلتي وقفلتى التليفون ليه؟!
اوقات كتير قوي ببقى مش فاهمك ونفسي افهمك .

ليلى: مين بقى اللى المفروض يفهم التاني انا ولا انت؟؟انت اللي حضرتك بتدعي انك زوج صالح ومفيش منك اتنين في الادب والاخلاق وحضرتك بتخوني وبتكلم ستات عليا وبتشتغلني وعامل لي فيها انك راجل شريف وماشى على الطريق المستقيم

أدهم ضاحكا باستغراب: استنى استنى انتى بتكلمى مين انا ؟! انا خونتك ازاي بقى؟! انت بتتبلي عليا يا ست انتى؟!

ليلى: وهتبلى عليك ليه وهستفيد ايه وانا شوفتك بعينيا ومش مرة واحدة بس لا دول مرتين .

أدهم ضاحكا أكثر: مرتين ؟! طيب ممكن تقوليلي امتى وازاي وفين؟علشان بس مش فاكر ومش عارف انتى بتتكلمي عن مين؟ واه هتستفيدي كثير قوي يمكن بتاخذي الخيانه كمبرر وكدبة علشان تبرري موقفك وخروجك من غير اذنى .

ليلى بغضب طفولي وقامت بتربيع يديها الاثنين: اوكى اوكى يمكن انا غلطت لما ما اخذتش اذنك بس ده لاني كنت متضايقه من انك بتخونى عيني عينك كده وبكل بجاحة بتضحك في التليفون قدامي وانت بتكلمها .

أدهم مبتسما: تليفون؟! خيانة؟! يستي فهميني انا غبي وعاوز افهم وعارف ان الاهتمام ما بيتطلبش وكنت المفروض اعرف لوحدي...فهميني بقى انا كلمت مين وخونتك مع مين واعرف عليكى واحدة ازاي؟!!!!!!

ليلى: يا سلاااااام عاوز تعملي فيها البريء يا عيني ومش فاهم طيب هفهمك وهريحك... الست الايطاليه اللي كلمتك في التليفون بعد ما انقذتني في جبال الألب وفي اليوم اللي بعده تاني يوم الصبح واللى اول ما شفتها عينك ما شاء الله لمعت ووشك نور .

وهنا لم يستطع ادهم تمالك نفسه وظل يضحك بصوت مرتفع .

ليلى مستغربة وبغضب: على فكره انا مقولتش اي حاجه تضحك اوي كده

أدهم: اسمعى يا ليلى انا فعلا كلمت واحده ست في التليفون ولكن الست دي تبقى مراة صاحبي ادواردو مارجريتا واللي كانت بتتصل بيا علشان احل المشكلة اللي بينها وبين جوزها واللى انتى طبعا هتساليني طب جوزها ما اتصلش بيك ليه علشان تحل لهم مشاكلهم وليه تتصل بيك مراته؟؟ هقولك انه مارجريتا هي اللي غلطت في حقه وعاوزة تصالحه ثم انهم لسه داخلين الاسلام جديد وكانوا محتاجين مني شويه نصايح اساعدهم فيها فهو ده بقى اللي كان بيخليني ابتسم لانى لقيت صاحبي ومراته ربنا هداهم لنور الاسلام وجماله وفكره انهم ياخذوا رايى ونصائح مني كانت مفرحاني اوي وخلت وشي ينور وعيني تلمع .

ليضحك بعدها وينظر اليها مبتسما ويمسك احدها يديها يقبلها ليقول بعدها: بس ده ميمنعش بردو اني غلطت في حقك لاني مبلغتكيش بحاجه زي كده وخليتك تضايقي بس انا مكنتش اعرف انك غيارة اوي كده ولو كنتى سالتيني كنت هجاوبك عادي جدا ...اعتبريني جوزك يستي وليا عليكى حق السؤال على الاقل ده لو ماكنش يضايقك يعني .

وبعدما برر ادهم موقفه شعرت ليلى بشعور لذيذ يجتاح كيانها واحست بدغدغة صغيرة اصابت قلبها لترتسم على شفتيها ابتسامة صغيرة سرعان ما اخفتها لتقول: أيوة بس كل ده ما يمنعش انك غلطت غلطه تانية

أدهم مبتسما: يا نهار اسود ايه تاني واضح انه غلطاتى كثير وانا مش داري اتفضلي يا مدام ليلى وقوليلي انا غلطان في ايه علشان اعتذر .

ليلى: لغيت الاجازه فورا وقررت تنزل مصر وده يخليك فى قمه الرجاله الشرقيين بتحكماتهم وسيطرتهم عاوزين يعملوا اي حاجه علشان ينكدوا بيها .

أدهم: انا عاوزك تحكمي وبالحق تفتكري مراتي كانت هتضيع من بين ايديا وبسبب استهتارها وعدم نظرتها الشاملة للامور هتبقى لقمه في ايد راجل ثاني يحط ايده عليها ويلمسها عايزه تصرفي وقتها هيكون ازاي عارفه يا ليلى انا لو مكان اي راجل تاني كنت ضربتك على عدم طاعتك ليا لكن يا ليلى انا عمري ما مديت ايدي على واحده ست ما بالك بقى بحبيبة حياتي ورفيقه دربي الانسانه اللي حبيتها بكل جوارحي ومن كل قلبي .. على العموم يا ليلى حقك عليا انا اسف نتعود بعد كده انه منخبيش على بعض اي حاجه وكل حاجه تتم بموافقه الطرف التاني .. ايه رايك حلو الاقتراح ده؟؟

ليلى: موافقة .

أدهم: ليلى عايزك تعرفى حاجة واحدة بس انا بحبك ومقدرش اتخيل فى يوم حياتى من غيرك أجمل حاجة حصلتى انى شوفتك وعرفتك
♠♠ تتوقعى ادهم يتخلى عن كل حاجة وفى الاخر يجرب يخونك ازاى؟!!

لينظر اليها طويلا ثم يحتضنها بين ذراعيه ومن ثم يقوم بتلثيم شفتيها بقبلة رقيقة ليحملها بعد ذلك ويذهب بها الى غرفتهم لتكتمل حكايا العشق وتبدا اللحظات الرومانسية الحالمة وبعد نوم ادهم تسارع ليلى لاخذ حبوب منع الحمل وتكمل نومها .

•••وفي الصباح الباكر يستيقظ ادهم ويذهب لشراء متطلبات العزومة ويذهب الى المنزل ليجد ليلى مستيقظة تقوم بتحضير الفطور يقترب منها ويحتضنها من الخلف ويقبل عنقها ويخبرها بحبه لها .

ادهم: اهو يا ستي جبتلك كل اللي طلبتيه مني.

ليلى: ورينى كدة لا ده ناقص كتير اوي .

أدهم: ايه اللي ناقص بس بصي يا ليلى انا هروح الشغل ولما ارجع هبقى اجيبلك كل اللي انت عايزاه .

ليلى: لا طبعا انت مش هتتحرك من هنا مش انت اللي دبستني في العزومة دي يبقى انت هتساعدني ومش هتروح الشغل النهاردة ده على الاقل لازم اطبخ 8 اصناف ولا انت هتخلى بيا وتتخلي عني .

أدهم مبتسما: هتخلى عنك؟! ايه الكلام الكبير ده ماكانتش عزومه دي ثم مديرى هو اللي دبسني فيها علشان عايز يتعرف عليكى هقوله لا وامنعه يعني .

ليلى: انا مقولتش انك تقول له لا انا بقول انك تساعدني مش ترفض العزومة؟؟

أدهم: كان على عيني يبنتي والله انتى اتجوزتى واحد يمكن يقدر يفهم في كل حاجة الا الطبيخ والمطبخ فمش هقدر اساعدك صدقيني هبوظلك كل حاجة .

ليلى: ادهم انا مقولتش انك تطبخ معايا انا قولت تساعدني تلافيني حاجة كدة يعنى .

أدهم: امرى الى الله اتفضلي يا ستي قوليلي ايه اللي ناقص وانا اجيبه حكم القوي ربنا على الظالم .

ليلى مبتسمة: عايزة ثوم باودر وبصل باودر لانهم خلصوا من البيت وعايزة صويا صوص وهريسة شطه وبرتقان و....

أدهم: حيلك حيلك الطلبات دي عايزه ورقه وسجلي كل اللي انت عايزاه فيها ثم لازمة البرتقال ايه ما احنا عندنا فواكه كتير مالية التلاجة .

ليلى: البرتقان مش للتقديم ده انا هستخدمه في وصفه من وصفات الاكل هعمل بط بالبرتقان .

أدهم: حاضر يا ليلى حاجة تانية.

ليلى: لا ان شاء الله مفيش .

ليذهب ادهم ويحضر الطلبات وعندما يحضرها تاتي له ليلى بقائمة جديدة ليشتريها ينظر اليها نظره غضب ويذهب مرة ثالثة لشراء الطلبات وتضحك ليلى فهى تشعر بانها منتقمة بحق

بالرغم من انها العاب انتقامية طفولية ولكنها تشعر بالنشوة والفرحة لمجرد انها تزعجه وتجعله يذهب اكثر من مرة لتنفيذ طلبها .

أدهم: اهو يستي الطلبات اوعي تقولي انه فيه طلبات تانية انا حاسس انك بتعملي ده قاصدة علشان تمرمطيني انت كنت عارفه ان الاسانسير عطلان وانا طالع نازل طالع نازل .

ليلى مبتسمة ابتسامه تشفى: انا؟!! حاشا لله حاشا لله وهمرمطك ليه بس ده انت حبيبي ثم خلاص بقى يا ادهم ما تضايقش نفسك لو انت مش قادر تجيب الطلبات انا هنزل اجيب الباقي .

أدهم: لا تنزلى ده ايه لا انت عقدتيني وخوفتيني من ايام سفرنا لايطاليا ونزولك لوحدك هاتي يستي اروح اجيب الباقي ياخراب بيتك يا ادهم انا في العزومه دي صرفت يجي 8,000 جنيه انت متخيلة الرقم؟؟!!

ليلى مبتسمة: وانا مالي بتزغرلي كده ليه بيقولوا في المثل ايه "اطبخي يا جارية كلف يا سيدي" وانت عايز عزومه تشرفك ودى اقل حاجة دلوقتى اصلا احنا لولا عندنا فراخ ولحمة تاني في التلاجة كنت هتدفع اضعاف المبلغ ده اصلا .

أدهم ضاحكا: يختاااااى كان مالي انا ما انا كنت مرتاح في بيت ابويا وامي باكل وبشرب ببلاش .

ليلى مبتسمة: انها ضريبة الزواج يا عزيزي .

ليذهب ادهم للمرة الرابعة لشراء الحاجيات وبعدها تقوم ليلى بتحضير احلى واشهى المأكولات .

أدهم: يلا يا ليلى يا حبيبتي روحي جهزي نفسك الضيوف زمانهم على وصول .

ليلى: اوك يا ادهم انا هخلص بسرعة وخلي بالك انت من الديك الرومي اللي في الفرن علشان قرب يستوي

أدهم: اوك

لتظهر ليلى بفستان محتشم رقيق وواسع لا يظهر من تفاصيل جسدها شيء لينظر اليها ادهم بانبهار
ليلى بصوت رقيق عميق: ها يا ادهم الديك جهز ولا لسه بيستوي ؟

أدهم بعدم تركيز: هه اه لا ده استوى خاااالص .

تنظر اليه ليلى ضاحكة وينظر اليها برغبة وحب
ليلى: اهو يا سيدي محطتش مكياج خالص زى ما طلبت محطتش غير الروج والكحل بس و ...

يقاطعها ادهم بقبلة قوية وعميقة على شفتيها ليقاطعهم فجأة جرس الباب ليضطر ادهم مجبرا مغتاظا فتح الباب .

ادهم مغتاظا: هو ده وقته ايه الرخامة دى بييجوا في أوقات مش مناسبة خالص .

ليلى بغيظ: كدة بردو يا ادهم تبوظلى الروج هروح اعدله وانت امسح شفايفك قبل ما.....

لم يكن ادهم يسمعها فقد ذهب لفتح الباب ليجد امامه جلال ومعه زوجته روڤان ينظر اليهم ادهم بعدم تصديق فهم لم يكونوا الضيوف الذين يتوقعهم فقد كان ينتظر سعد الهلالي وزوجته ولم يكن ينتظر ابنه جلال السمج هذا وحرمه ،، وبدورهم ينظران إلى ادهم فينظر اليه جلال نظرات خبث وتنظر الأخرى نظرات غضب وغيرة .

جلال بابتسامة خبث على منظر ادهم فقد طبع روج ليلى على شفاهه وتفرق على أنحاء وجهه: الظاهر اننا جينا في وقت مش مناسب وبعدين هنفضل باصين لبعض كده ده انت حتى صاحب واجب يا ادهم مش هتدخلنا ولا ايه

أدهم: بصراحة أنا معزمتكش انت اللي جاى تتطفل على بيتى انا عزمت والدك .

جلال بابتسامة سمجة: وهو انا ووالدى ايه مش واحد ثم إن والدى رن عليك كتير علشان يبلغك باعتذاره عن الحضور لانه تعبان شوية وطلب منى اروح مكانه . **وبابتسامة خبث قال:** بس الظاهر لقاك مشغول اوى .

روڤان بنظرة حب: ازيك يا ادهم عامل ايه

أدهم: الحمد لله يا مدام روڤان اتفضلوا اهلا بيكم .

لتظهر ليلى بعدما ضبطت المكياج للترحيب بهم وتنظر الى ادهم لترى بقايا الروج على وجهه وتشعر بالحرج والخجل ويلاحظ جلال علامات الخجل على وجهها فيبتسم بخبث لتهمس هى الى ادهم بخجل: قوم امسح الروج من على شفايفك فضحتنا .

ليذهب ادهم الى المرآة التي بجوار الباب وينظر الى وجهه ويضحك ويقول: عرسان جداد بقى هنعمل ايه مش قادرين على بعاد بعض .

لتنظر اليه روڤان وتقول: ما احنا لما كنا مخطوبين لبعض كنت بتقول نفس الكلام وانك متقدرش تستغني او تبعد عني .

لينظر لها ادهم شذرا فلم تكن روڤان سوى حبيبته وخطيبته السابقة .....

الفصل ال 19

دافئة جدا فكرة ان تجد شخصاً طاهر القلب.. لين القول ..جميل الروح.. طيب القلب.. يخاطب عقلك ويلامس قلبك.. ويلاحق تفاصيلك الصغيرة ويحاول حمايتها ..يرى فيك اختلافا يستحق الوصل.. يستثنيك انت من بين جميع البشر و يراك انت دون الجميع فأنت الجميع} .....

توقفنا عندما حل جلال وزوجته روڤان ضيوفا عند ادهم وليلى واستقبلهم ادهم وعرفنا نوع العلاقة التي كانت تجمع بين ادهم وروڤان ؛ فروڤان كانت مخطوبته السابقة ولكن لم تكتمل تلك العلاقة بسفر ادهم الى ايطاليا وتصير روڤان زوجة جلال ولكن بعد محاولات عديده للعوده الى ادهم ليقابلها ذلك الرفض منه .

ليذهب ادهم الى المرآة التي بجوار الباب وينظر الى وجهه ويضحك ويقول: عرسان جداد بقى هنعمل ايه مش قادرين على بعاد بعض .

روڤان : ما احنا لما كنا مخطوبين لبعض كنت بتقول نفس الكلام وانك متقدرش تستغني او تبعد عني .

أدهم: كنا يا مدام روڤان كنا ودلوقتي انا راجل متجوز وحضرتك ست متجوزة وبعد اذنك متتكلميش في الماضى لانه انتهى من حياتنا .

جلال بابتسامه صفراء: جرا ايه يا جماعة احنا هنفضل نقلب في اللي فات متاسفين جدا يا مدام ليلى على الزيارة المفاجأة وعلى الموقف اللي حضرتك شوفتيه واتمنى متكونيش متضايقة من اللي سمعتيه عن علاقه مراتي بادهم جوزك زمان .

ليلى بابتسامة ثقة: لا ابدا يا باشمهندس جلال مش متضايقة ولا حاجة واظن ان ادهم وضح ان العلاقة قديمة وانا الحاجة الجديدة اللي في حياته ما نبصش على القديم ونركز في الجديد واظن اني اقدر اعوضه عن كل حاجة .

ينظر لها ادهم بنظرات الاعجاب والحب وتشتعل روڤان غيظاً .

ادهم: تحبو نشرب حاجة ولا ناكل الاول .

جلال: لا نشرب ايه انا جعان وبصراحه انا سمعت انك مسيح للشركه كلها أنه مفيش أطعم من اكل ليلى فانا حابب اجرب ده بعد اذنك يا مدام ليلى طبعا .

ليلى: اه طبعا تنور .

جلال: اصل أدهم باشا رافض ياكل مع الموظفين فى الشركة ده حتى مش بياكل وجبة الغدا وكله علشانك يا مدام ليلى .

أدهم: هو طبعا اكل ليلى لا يعوض بس انا مبقتش بحب ادوق طعم الاكل غير وهى معايا هى ونسى ودنيتى .

روڤان بغيظ: طيب خلينا نشوف ونحكم على أكلك يا مدام ليلى .

ليلى بابتسامة: اه طبعا اتفضلوا بس حاسبى يا مدام روڤان على صوابعك .

روڤان مستغربة: احاسب على صوابعى ازاى يعنى .

ليلى بمزاح وثقة: من انك تاكلى صوابعك من طعامة اكلى .

ليضحك ادهم وجلال ...

أدهم: انا متاكد انك هتبهريهم .

ليضع يديه على كتفها ويضمها اليه .

وفى اثناء تناول الطعام:

جلال: فعلا يا مدام ليلى أكلك لا يقاوم تسلم ايدكى من حق ادهم ينفضلنا انا عاوزك تعلمى روڤان بقا لانها لا تفقه اى شىء فى المطبخ .

روڤان محاوله جعل ليلى تحس بالنقص: وانا هحتاج اتعلم ليه بس يا جلال واحنا عندنا شيف في البيت وكل الشغالين مسؤولين عن كل حاجة من طبخ وغسيل ومسح يعني انا كفاية عليا اهتم بادهم وحور واهتم برشاقة جسمي ومظهري مش ده كفايه يا مدام ليلى ولا ايه .

ليلى: اكيد يا مدام روڤان بس مش كل حاجه المظهر اهم حاجة الجوهر

روڤان بغضب: تقصدى ايه بكلامك يا مدام ليلى؟ انى بهتم بمظهرى وجوهرى فيه مشكلة ؟!

جلال: جرا ايه يا جماعة احنا هنتخانق ولا ايه أهدى يا روڤان احنا ضيوف فى المكان .

روڤان محاولة مضايقة ليلى واستفزاز جلال: قولى يا ادهم اخبارك ايه انا سميت ابنى الكبير على اسمك والغريبة انى طلبت اذن جلال وهو وافق .

أدهم يدعى عدم الفهم: مش فاهم وايه الغريب في أنك تسمى أدهم هو اسم أدهم محرم ولا ايه ؟!

روڤان بخبث: ابدا يعنى مش غريبة أنه جلال عارف بعلاقتنا السابقة ويوافق يسمى ابنه على اسمك؟

أدهم: ده علشان انا وجلال كنا أصحاب سمى ابنه على أسمى مش علشان العلاقة اللى كانت ما بينا ومتحاوليش تقلبى في اللى فات لانى بصراحة بقت حاجة مملة جدا ركزى فى علاقتك بجوزك ومتفكريش في راجل متجوز .

روڤان بعصبية وقلة حياء: أيوة بس انا لسة بحبك ومقدرش اعيش من غيرك يا ادهم..ليه يا ادهم سيبتنى ليه .

أدهم: احفظى أدبك يا مدام روڤان انتى هنا قدام جوزك ومراتى لو مش عاملة حساب لجوزك فانا بعمل حساب لمشاعر مراتى انتى بالنسبالي مجرد ذكرى وانتهت من حياتى صفحة واتقفلت .

روڤان: كل ده علشان كدبت كدبة صغيرة كل ده علشان خرجت بدون أذنك .

أدهم: قولتلك انسى الماضي انا مش فاكره ومستقبلى دلوقتي مع ليلى هعيشه .

وعلى أثر كلامه تدخل ليلى فى نوبة بكاء هستيرية.. يتركهم ادهم ويذهب للصالون ليلحق به جلال ويجلس بجواره ويدخن سيجارة بكل برود .. تستمر روڤان فى البكاء ولا تدرى لما أحست ليلى بالشفقة لهذة المرأة .

أدهم: جرا ايه يا جلال ايه البرود اللى انت فيه ده ازاى تتفرج على مراتك وهى بتكلمنى كده ومفيش اى رد فعل منك فين غيرتك على مراتك وأهل بيتك انا مش فاهم ؟!

جلال يتكأ على الأريكة وبابتسامة باردة: مفيش بينى وبين روڤان اى حب علاقتنا علاقة مبنية على المصالح وانا وهى عارفين ده كويس واتفقنا أن كل واحد يقول اللى فى نفسه من غير نفاق .

أدهم مستغربا: عاوز تفهمنى أنك بتخونها وهى عارفة بده ؟!

جلال: هههههههههههه ومش بعيد تكون هى كمان بتخونى.

أدهم: انا مش مصدق الانحلال اللى وصلتله يا جلال ايه القرف ده فين شخصيتك فين دينك فين مبادئك واخلاقك .

جلال ضاحكا: مبادئ وأخلاق ؟!! سيبتهالك يا صديقى انا بعمل كل اللى نفسى فيه من غير وجع دماغ وواحدة تقولى انت رايح فين وجاى منين .

أدهم متضايقا: انا ميشرفنيش الصداقة دى أتباع دينى واحترام مراتى واحترام وجودها حاجة مش للسخرية والاستهتار ومش علشان مثلا مش بحب مراتى هتحول لراجل زانى واخسر أخرتى باسم الحب والحرية عمر انتهاك محرمات الله كانت حرية دي ابشع انواع العبودية انك تكون عبد لرغباتك وشهواتك وما تقدرش تتحكم في نفسك بتسمي دي حرية؟!! ربنا يهديك يا جلال .

وتطول المناقشه بين شد وجذب من الطرفين وبعد ذهاب جلال وروقان ساهم ادهم في مساعدة ليلى وقام بغسيل الاطباق وتنظيف المنزل يلاحظ ادهم سكوت ليلى بعدما رحل ضيفيهم لتترك ليلى المطبخ وتذهب الى الغرفة وتغلق الباب ويبتسم لها ادهم ولتقلباتها المزاجية ويذهب خلفها ليعرف ما الذي اصابها فهو لم يكن يتخيل ابدا ان يتركها يوما واحدا بعيدا عنه وان يرى نظرة حزن واحدة منها هي لم تدرك بعد كيف تؤثر به وتصيبه بالجنون لمجرد ابتعادها عنه ...

ادهم يقترب من ليلى ويضع يديه على كتفيها وبابتسامة حانية: ممكن اعرف يا مدام ليلى ايه اللي مضايقك وخلاكى تقلبي مرة واحدة كده ؟؟

ليلى: احكيلي يا ادهم ايه اللي كان بينك وبين روقان بالظبط وما تحاولش تخبي عليا اي حاجه لاني هعرف .

ادهم ضاحكا: شوفتى بقى نقول الستات بيدوروا على النكد برجليهم محدش يصدقنا يا ليلى ما انتى عارفه ان روقان كانت خطيبتي في يوم من الايام .

ليلى: بس هي قالتلي انه جمعتكم علاقة تانية غير الخطوبه قالتلي انه انت لمستها ومبقتش بنت وكنت وعدتها بالجواز لانك حبيتها وبسبب الموضوع ده .

أدهم: ربنا يسامحها وانتى يا ليلى تصدقي على ادهم حاجه زي كده اني ازني مع واحدة ست واضحك عليها بدون عقد شرعي قدام ربنا؟! بغض النظر عن حبي ليها انا كده بأذيها عمر ما كانت العلاقة قبل الجواز علاقة ترضي ربنا او ترضي الطرفين اللي فيها سواء راجل او ست..

انا راجل وبقولك اللي يضحك على بنت ويرتبط بها من غير وعد شرعي ويلمسها ويقول لها يا بنت انتى مراتي كداب اكبر كداب ومش بيراعي الامانه ولا يعرف للرجولة مكان هو بيبقى خلاص اخد غرضه ومش عايز حاجه تانية لانه اخذ كل اللي نفسه فيه وده عقابه كبير اوي قدام ربنا مش عارف انه كما تدين تدان وده هيترد له في اقرب الناس ليه.. وانا مستحيل يا ليلى اعمل كده لاني راجل وعارف ان ليا اخت وام وزوجه وهيبقى عندي بنات لازم احافظ عليهم واعمل لمستقبلهم ..

تنظر اليه ليلى ولا تصدق كيف يكون ابن مهران الجبالى بهذه الاخلاق ؟!! انه بعيد كل البعد عن اخلاق والده ايعقل هل هو مختلف حقا لم ترى من قبل رجلا بهذه المثالية هل مثاليته تلك تخفي وراءها ستارا لا تعرفه ام انها واقع انه يحيرها تريد ان تتعمق بداخل هذه الشخصية انه يدفعها الى الجنون ...

ليلى: طيب وسبتها ليه وكدبت عليك في ايه ايا كانت الكدبة مش هتكون كدبة كبيرة اوي يعني .

ادهم مبتسما: ومين قال لك انها كدبة صغيرة اكيد مكنتش هنفصل عنها لو كدبتها صغيرة ليلى رغم أن ده ماضي وانا قفلته ومش عايز افتحه تاني ولكن انا هقولك علشان ارضي فضولك روفان كانت بتقولي انها خارجة المكان الفلاني واوافق على ده ولكن اكتشفت بعد كده انها بتروح اماكن تانية خالص غير اللي بتقولي عليها اكتشفت انها بتروح ديسكوهات وكابريهات واماكن سكر وعربدة وبتتصاحب على رجالة عادي جدا وفي لحظه الحب اتشال من قلبي ناحيتها هي عارفه كويس اوى برفضى لأي حاجة تسيء لديني ولشخصيتي واخلاقي اللي اتربيت عليها ..تفتكري بقى بعد اللي شفته اكمل معها؟! ولكن دي حاجه كويسه اني سبتها لاني ساعتها اتعرفت على اجمل انسانه ربنا ادهالي وجمعني بيها فرحة عمري متتقدرش لما شوفتك وحبيتك يا ليلى .

ليلى بارتباك وتوتر: ادهم انت بجد بتحبني؟؟

أدهم: ده سؤال يا ليلى ولا اجابة؟؟عارفه يا ليلى انا من يوم ما شوفتك برجلتيني وغيرتيني الحب بيغير عشت معاك مشاعر ما اختبرتهاش قبل كده مشاعر القلب ينطق بيها قبل اللسان حبيت دنيتي بس معاكى كنت اول ما اشوفك مع راجل ثاني اتجنن لما فارس اتقدم لك قدام كل اللي في الشركه حسيت بسهم دخل قلبي وخفت توافقي اخسرك رغم اني مكنتش متاكد من مشاعري ولما بقيت ملكي وفي بيتي اقسم لك الدنيا مكنتش سايعاني من الفرحة شوفتك مراتى وطفلتي وحببتي واعز حاجه في الدنيا عندي اختبرت معاكى مشاعر الابوة عايز اعوضك عن اي حاجه عشتيها وكل حاجة اتحرمتى منها .

تنظر اليه ليلى غير مصدقه عذوبة هذه الكلمات وعذوبة هذا الشخص الواقف امامها تخيفها نعم تخيفها تلك الدغدغة التي تشعر بها كلما تراه يخترق كيانها وقلبها ..تحبه نعم تحبه لقد آن

الاوان ليسدل الستار عن غمامة قلبها كفاك يا عقلي عنادا لقد آمنت به امنت بكل مواثيق الحب وصدق عهدي معه لقد غمرها الشوق الان ولن تستطيع الفرار....

♫♪ ولكن ابدا لن تعترف له هى خائفة الان فقد تسلم له قلبها ولكن سيتركها مثلما فعل والده مع والدتها حقا لا تريد ذلك.. ووالدتها المسكينه هل ستتركها كيف ستخبرها انها تزوجت من رجل اخر وهي التي ارادت ان تراها والدتها بفستان زفافها الابيض تزف الى عريسها وتقبل يديها في يوم عرسها وتاخذ منها البركات لقد سلبتها حق الفرحة وهي التي تعاني وقلبها ينزف منذ سنوات ارادت ان تعوضها ولكنها بهذا سوف تؤذيها اكثر.. حسنا لقد اكتفت فلتتركه الان قبل التعلق به اكثر.. سوف تحدثه غدا في الذهاب الى القاهرة لملاقاة صديقتها منة .. فلتشعر الان بدفئ احضانه وبرائحة انفاسه وعطره التي ادمنتها انها تعاني الان فوق عذابها مره اخرى من هذا الحب الذي اقتحم باب قلبها دون مراعاة لحرمته .

❀❀ وفي الصباح الباكر وقبل ذهاب ادهم الى العمل
ليلى: ممكن يا ادهم اطلب منك طلب؟؟

أدهم مبتسما: انتى تؤمرينى أمر مش بس طلب يا حبيبتي بس انا كمان عندي ليكى طلب .

ليلى: اتفضل يا ادهم .

ادهم: لا يا حبيبتي نبدا بيكى الاول ليديز فيرست .

ليلى: ممكن انزل القاهره علشان اطمئن على صاحبتي منة اصلها وحشتني اوي .

ادهم: انا معنديش اي مانع يا حبيبتي لاني انا كمان نازل القاهرة علشان اطمن على والدي ووالدتي .

ليلى بابتسامه: متشكرة جدا يا ادهم هو ايه طلبك بقى؟؟

ادهم: اصل انا كمان كنت نازل القاهرة وهاخدك تيجي معايا وصدقيني يا ليلى ووالدى ووالدتي هيحبوكى جدا لما يعرفوكى كويس وانا اسف على معاملتهم الجافة ليكى بس اوعدك انى هحاول اخلي العلاقة ما بينكم تتحسن .

وقبل رحيل ادهم الى العمل يطبع قبلة على أنف ليلى ويذهب لقد اعتادت حقا على تلك القبلة على أنفها واحست انها شيئ مقدس ليكتمل يومها وبعد رحيله واغلاق ليلى للباب يطرق الباب مره اخرى فظنته ادهم ولكنه كان احد اخر لم تتعرف عليه ليلى من قبل .

الطارق: ازيك يا ليلى انا إيمان جارتك اللي في الدور اللي تحتكم على طول .

ليلى مبتسمه: اه اهلا وسهلا اتفضلي .

إيمان ضاحكه: يزيد فضلك يا روحي بقى انا قلت ايه اجي اروق عليك بصينيه الكنافة بالمانجه اللي محدش فيكى يا مصر كلها بيعرف يعمل اطعم منها حاجه كده ايه قمر .

ليلى بابتسامه: ميرسى اوي بس بجد تعبتى نفسك ما لوش لزوم .

تقاطعها ايمان وتقول: لا بصي بقولك ايه انا اكثر حاجه بكرهها في حياتي الرسميات محبش ميرسي وشكرا والكلام ده احنا هنبقى اصحاب واصدقاء حلوين اوي اوي كمان .

ليلى: اه طبعا ده شيء يشرفني .

ايمان: بردو مصرة تعاملني بأدب يا بنتي احنا مش فاضيين احنا في عصر السرعة بصي احنا بقينا اصحاب شيك هاندز كده .. ها ممكن اقعد .

ليلى مبتسمه: اه اتفضلي قصدي اقعدي .

لتضحك ايمان وتقول: برافو عليكي كده بدأتى تفهميني.. بصي يا ستي انا ايمان فهيم وجوزي الظابط عمرو منكد عليا حياتي هو وولاده انتى عارفة الظباط بقى.. تجمع ما بينه وما بين الباشمهندس ادهم جوزك علاقة صداقة قوية جدا رغم ان الاتنين ما يشبهوش بعض ولو بنكلة حتى .. جوزك قمر وعقلية فذة وذكية واهم حاجه مش موجوده في جوزي انه يقدر يتحكم في اعصابه وحليوة كده ومقطقط انا عارفه انه دلوقتى انتى بتخمسي في وشي في سرك وده حقك .

ليلى ضاحكه: بصراحة انا مش بخمس في وشك ولا حاجه انا بس مستغرباكى يعني اقتحمتى البيت كده فجأة ودخلتى كريتي كل حاجه من غير مقدمات وقولتيلى قصه حياتك من غير ما تعرفيني ولا اعرفك هو ده بس اللي غريب .

ايمان: مش بقولك احنا في عصر السرعة وبعدين الغلط مش عليكى على جوزك اللي ما رضيش يخلينا نتعرف عليكى السبع شهور اللي متجوزك فيهم دول كلهم ده قال لنا انا وعمرو جوزي ما تطلعوش على بيتنا غير بعد سنه من جوازنا .

ليلى مستغربه: ادهم قالكم كده طب ليه ؟!

ايمان ضاحكه: اصل بصراحه عنده حق وعنده نظره مستقبليه فنان اصل احنا كل يوم بخناقة انا وعمرو ومنكدين على حياتنا وعلى ولادنا اصل هو خايف لما تعرفيني اكتر تورثي مني النكد ده وتنكدي عليه هو بقى شوفتى الرجالة وتفكيرهم الثعباني .

ليلى ضاحكه: هههههههههه ادهم يطلع منه كل ده مش ممكن .

ايمان: واكتر يا حبيبتي واكتر .

ليتسامران معا وتعتاد عليها ليلى سريعا وتشعر بقربها واحست وكأنها تعرفها من سنين طويلة لتقول لها الكثير عن حياتها ولم تكمل لانها ارادت ان تتاكد من صداقتها لها ومن وضع ثقتها بها كما وضعتها بمنة .

وبعد عودة ادهم من العمل يلتقي بليلى الغاضبة امامه ليضحك عليها فهو يعرف ان ليلى ستلتقى بإيمان اليوم فهو قد سمح لها الان التعرف على ليلى بسبب الإلحاح المتواصل من إيمان وبصراحة أراد لليلى صديقة غير منة تؤنس وحدتها فهو لا يحس بارتياح تجاه منة ويشعر انها لا تناسب ليلى فهو بذكائه المعهود وخبرته فى التعامل مع الناس يستطيع أن يتعرف على شخصية الفرد الذى يتعامل معه .

ليلى تكتف يديها وتذم شفتيها بطفولية الحركة التى يعشقها أدهم بها: ممكن اعرف ليه مقولتليش على صاحبك ومراته ومعرفتنيش عليهم لدلوقتى ؟؟

أدهم ضاحكا: انا اسف يا ليلى بس بجد خفت عليكى من إيمان اصلها نكدية اوى اوى .

ليلى: يا سلاااااام وليه متقولش بقا أنه صاحبك هو اللى منكد عليها عشيتها .

أدهم ضاحكا بصوته الرنان وغمازته الظاهرة التي تفقد ليلى صوابها: هههههههههههه العب بقا بتدافعى عن إيمان من أولها ده انتو لسه متعرفتوش على بعض وبعدين عمرو صاحبى ده غلبان جدا يعينى انتو بس اللى ظالمين الرجالة دول طيبين اوى وولاد ناس .

ليلى: يا سلام انتو ولاد ناس واحنا اللى قلقاس هو اللى غلطان طبعا .

أدهم: احنا بسبب عمرو وإيمان هنتخانق ؟؟ بركاتك يا عمرو انت وإيمان انا كنت حاسس..بصى يا حبيبتى طبعاً هو الغلطان من فوق لتحت ايه رايك .

تنظر اليه ليلى وتبتسم ويتناولان طعام العشاء ويخبرها بالسفر إلى القاهرة غداً فقد أخذ إجازة لزيارة عائلته وسيمهد لليلى الطريق لمقابلتهم بعدما تنهى زيارتها لصديقتها منة .

•• وفى صبيحة اليوم الثاني شعر أدهم بصداع شديد يجتاح رأسه ليسأل ليلى عن مسكن وتجيبه أنه فى أحد أدراج الكومدينو وأثناء بحثه وجد شيئا جعله يتسمر فى مكانه مصدوما .....

الفصل العشرون

{إن القلب الكبير لا يحدث له هذا الجفاف مهما كبر وشاخ لانه يجد في نفسه القدره على بذل الحنان دائما مهما يحدث له ومهما تبقى من صدمات وبهذه القوه وحدها يسترد حب الناس الذي فقده ويسترد ثقته في الدنيا ان مشكلتنا جميعا هي حاجتنا الى الحب}

****

احس ادهم وكان الدنيا تميد به يمسك الحبوب بين يديه ولا يصدق كيف ذلك لماذا تأخذ موانع للحمل؟! هذا الكلام ليس له سوى معنيين أما أنها لا تريد الانجاب وخائفة من التعامل وتربية الأطفال أو أنها لا تشعر معه بالثقة الكافية والامان الكافي لتحقيق حلم الابوة لماذا الا تحبه؟!! الزوجة حينما تعشق زوجها وتحبه تنجب له أطفال كثيرين يشبهونه ويشبهونها يتشاركان معا فى رعايتهم ومحبتهم وتربيتهم على الدين الاسلامى القويم وعلى نهج نبينا محمد صل الله عليه وسلم جيلا يتبع أوامر الله ويجتنب نواهيه جيلا يدعو الى الله بالقول والسلوك الحسن .

تقدمت اليه ليلى ضاحكة وقالت: يلا بقى يا ادهم انت لسه مجهزتش انا جاهزه من بدري .

ليضع ادهم الحبوب بسرعة فى مكانها دون ان يعلمها بمعرفته سوف يعرف هذا الامر عاجلا ام اجلا وهي التي ستتحدث دون ان يسألها: يلا بينا يا ليلى انا خلاص جاهز .

ليهبطان معا ويضع ادهم الحقائب في شنطة السيارة وطوال الطريق كان هناك صمت تام لتقطعه ليلى بقولها: تعرف يا ادهم انا القاهرة وحشتني اوي ومتحمسة جدا اشوف منة .

لينظر لها ادهم طويلا دون كلام كيف تفعل ذلك لماذا لا تريد اطفالا منه يريد الصراخ في وجهها لماذا وماذا فعل كيف تقتل احلامه هكذا ألأنه حلم كثيرا ان ينجب اطفالا كثيرين من المرأة التي يحبها أهذا كثير عليه ألا يستحق يريد ان يخبرها ولكنه سيترك الفرصة لها لتدافع عن نفسها سوف ينتظر لمعرفة حجتها ولكن أليس هذا قرار مصيري لتأخذه وحدها دون معرفته انه غاضب جدا ولا يدري ماذا يفعل معها ؟؟

لا تفسر ليلى معنى صمته لماذا ينظر اليها هكذا عينيه تقولان الكثير هل ارتكبت خطأ؟؟ هل اكتشف الحقيقة؟؟ لا .. لم تكن لتجلس بجانبه هكذا اذا عرف الحقيقة .. وفجأة راودتها تخيلات جعلت قلبها يرتعش هل عندما يكتشف الحقيقه سوف يتركها هل سيتخلى عنها؟؟ وفجاه استيقظ صوت عقلها ماذا تريد الان ألم تكن تفكر في تركه أولا وأن تحقق انتقامها من خلاله ما الذي يحدث لها ما الذي جرى ما الذي تغير؟؟ ماذا تفعل الان؟؟
صوت بداخلها يقول: وقعتى في الحب يا ليلى ومحدش سمى عليكى .

ليقاطعها ادهم بقوله: الطريق طويل يا ليلى نامي دلوقتى وهصحيكى على ميعاد الغدا .

آثرت ليلى الصمت ولم ترد مجادلته فلقد شعرت تحت برودة ملامحه والجليد في نظرات عينيه تخفي ستارا من الغضب وترى فيها العتاب ولا تدري لماذا فقررت النوم خوفا من مواجهته .

وبعد وصولهم القاهرة:

أدهم: تعرفى بقى يا ليلى اهم حاجه انى هعرف مكان البيت اللي اتولدتى فيه .

لتدله ليلى على بناية غير التي تقيم بها ولكنها قريبه من منزلها ليتركها ويقرر الذهاب الى منزل والديه وتذهب ليلى بحقيبتها إلى البناية الأخرى تقف امام منزل والديها ولا تصدق المدة التي تركت بها والدتها لم تكن ابدا تلك الفتاه العاقه ولكن لم تكن لتقبل ابدا الذهاب مع ادهم لولا وجود صديقتها منة بجانبها انها شاكرة لها ولأهتمامها بوالدتها كيف تستطيع ان توفيها حقها تعرف ان منة حاصلة على دبلوم التمريض مما يؤهلها الاعتناء بوالدتها خير عناية وبالاطمئنان على حاله والدتها كل يوم تخبرها منى انها سعيدة بوجود منة بجوارها وانها تشتاق اليها كثيرا لم تكن ليلى لتظن ابدا انها ستقضى كل هذه المدة مع ادهم لقد وضعت في مخططها حوالي اربعه اشهر ولكنها ها هي الان تمر سبعه اشهر من بقائها بعيدة عن والدتها وصديقة طفولتها .

تطرق ليلى الباب وإذ تجد امامها صديقتها منة ينظران الى بعضهم البعض دون كلام وفجأة تنقض عليها ليلى بالاحضان وتقبلها .

ليلى: وحشتيني يا منة وحشتيني اوي عامله ايه يا حبيبتي واخبار ولادك ايه وماما عامله ايه؟؟

منة بفتور: تمام يا ليلى كويسين ومامتك كويسه وبتتحسن .

ليلى مبتسمة وسعيده برؤيه صديقتها: اه يا حبيبتي ما انا عارفه الحمد لله شايفه في التحسن في النطق بتاعها وبتقولي انها بدات تتحرك وتروح الحمام لوحدها ربنا يخليكي ليا وميحرمنيش من وقفتك جنبي واهتمامك بوالدتي جميل فوق راسي هشلهولك طول العمر .

منة ببرود: على ايه يا ليلى طنط منى زي مامتي الله يرحمها وانا بحبها وهي بتحبني وبعدين انت وقفتى جنبي وأوتيني في بيت اهلك في الوقت اللي مفيش ليا مكان عشان اروحه بعد ما اتطلقت وجوزي رماني في الشارع .

ليلى: متقوليش كده يا منة انتى اعز الناس عندي وما تقوليش كلمه أوتينى دي تاني ازعل منك ده بيتك زي ما هو بيتي اومال فين ماما اصلها وحشتني اوي .

منة: ماما منى في الأوضة بتصلي .

تذهب ليلى الى غرفه والدتها التي اشتاقت اليها كثيرا لتجدها على الكرسي المتحرك تصلي وتدعى الله كثيرا وتناجيه ببكاء تمزق له قلب ليلى لقد كانت تدعو الله ان يوفق ليلى ويرزقها بزوج صالح محب لها يخاف عليها ويعوضها حنان والدها وتحقق جميع احلامها وكانت تدعو ايضا لمنة بصلاح حالها وان يعوضها الله زوجا يحافظ عليها ويكرم منزلتها وان ترى زوج ليلى لتطمئن عليها قبل موتها .

وفي مكان اخر يذهب ادهم الى منزل والديه تستقبله والدته بالاحضان ليقبل يديها وجبينها ويقول: وحشتيني وحشتيني اوي يا ست الكل .

نرمين: لو كنت وحشتك قوي كده مكنتش استنيت كل المده دي من غير ما تشوف امك ؟

ادهم: انا اسف يا حبيبتي حقك على راسي

نرمين: مقدرش ازعل منك يا حبيبي وكفاية سؤالك علينا كل يوم والضغط اللى عليك ما بين شغلك وبيتك وشركة باباك .

أدهم: يا حبيبتي انا ليا مين غيركم بس اوعى يكون الحاج عارف بحاجة ؟؟

نرمين: متقلقش يا حبيبي كله تحت السيطرة .

أدهم: يا ولا يا مسيطر انت وحشتيني اوي وبابا وحشني واخبار ريهام المجنونه ايه .

نرمين: مكنتش عايزه اقلقك يا حبيبي واوجع دماغك بس لما انت مشيت رفعت ما صدق يستفرد بريهام ويضربها ووالدك زي ما انت عارف كبر وكمان مش عايز يبوظ علاقته بوالد رفعت لانه ما بينهم صداقة طويلة .

أدهم بغضب: طيب وهي فين دلوقتي ؟

نرمين: فوق يا حبيبي مقطعة نفسها من العياط .

ليستاذن ادهم من والدته ويصعد الى ريهام ويجدها على حالها كما تركتها والدتها تبكي بشده تحمر لها انفها ووجنتيها ليقترب منها ادهم ويحتضنها وتبكي ريهام بين أحضانه بشدة .

أدهم: عيطى يا حببتي طلعي كل قهرتك فاكره يا ريهام فاكره لما قلتلك أنه البني ادم ده مش مناسب ليكى فضلتى تقوليلي لا .. وبحبه يا ادهم ومقدرش اعيش من غيره يا ادهم والحل دلوقتى نتصرف ازاي انا كنت كل ما احاول اضربه الاقيكى تمنعيني اتمنى بقى متمنعينيش النهاردة .

ريهام: انا بحبه يا ادهم لكن انا موجوعة منه اوى .

أدهم: انا عارفك كويس اوى اكيد عملتى مشكله كبيره ما هو مش هيضربك كده غير لما تكوني عملتى حاجه ضايقته احكيلي يا ريهام يا حبيبتي ايه اللي حصل علشان اعرف اساعدك .

ريهام: بس انت يا ادهم طول عمرك بتقول انه ما يصحش الراجل يستقوى على واحدة ست مهما عملت ومهما المشاكل بينهم كبرت طول ما هي موصلتش للخيانة او افعال تسئ للسمعة والقيم والمبادئ اللى اتربينا عليها .

ادهم: برافو عليك يا ريهام انا فخور بيكى يا حبيبتي طالما المشاكل مش كبيره كده يبقى انا هأدبهولك .

ليتصل ادهم برفعت يطلب قدومه .

وفي منزل والدة ليلى بعدما تنهي منى صلاتها ودعائها الى الله عز وجل تقبل عليها ليلى بلهفه وتحتضنها لتقابلها والدتها بنفس اللهفه ويضمان بعضهما البعض بفرحة.

ليلى: وحشتيني وحشتيني اوي اوي يا أمى .

منى: ان انا اك اكتر يا يا ح حبيبه ماما .

ليلى: ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي وميحرمنيش منك ابدا .

وبعد ما نامت منى ذهبت ليلى للجلوس مع منه
ليلى: عاملة ايه يا منه دلوقتى كده يا منه مش بتلم عليكى غير مرة كل أسبوع تكلميني مكالمه واحده وتقفلي انتى بتوحشيني اوي وبيوحشني صوتك .

منه: آسفة يا ليلى بس زي ما انت عارفه انا مشغوله مع الاولاد والحمل زاد عليه ده غير انه محمود الندل الجبان عرفت دلوقت انه القرش جري فى ايده بعد ما طلقني وراح اتجوز على طول ومراته اللي اتجوزها اخذها في بيت بعيد عن اهله وانا كان ممرمطني يا ليلى انا قلبي واجعني اوي .

لتبكي منة وتحتضنها ليلى: معلش يا حبيبتي ما تزعليش انت الكسبانة مش بيقولوا فى المثل "متعاشريش جعان من بعد ما شبع" صدقيني لو كنتي استمريتى مع بني ادم زي ده كنت هتطلعي في الاخر مريضه نفسيا .

منه: طمنيني عليكى انت وادهم خلاص قررتى الانفصال ولا لسه شوية؟؟

ليلى: اقولك على حاجه يا منة وهتصدقيني؟؟ انا مبقتش عارفه اسيبه ولا لا؟؟ حاسة اني خايفة يكون بيعمل معايا كده زي ما باباه كان بيعمل في ماما انا اكتشفت اني بحبه اوي مبقتش قادرة ابعد عنه .

منة باندفاع مفاجئ يفاجئ ليلى: عاوزة تقولي ايه خلاص نسيتى انتقامك من مهران الجبالي ؟؟مش قلتى انك هتحققي انتقامك من خلال ابنه جايه دلوقت ترجعي في كلامك اسمعيني يا ليلى سيبيه هيرميكى زي ما باباه رمي مامتك وساعتها يبقى الاب والابن حققوا انتقامهم وهترجعي لنقطه الصفر تاني ومش بعيد بعد الشر تبقي نسخة تانية من مامتك .

ليلى: بس انا شايفة أنه ادهم غير مهران خالص ادهم مختلف عنه ادهم حنين قوي وشهم ونبيل وجدع وصاحب صاحبه ادهم فيه صفات جميلة اوي خلتني احبه انا اتعلقت بيه اوي يا منة .

منة: مفيش حاجة اسمها مختلف اكيد مامتك لما حبت مهران شافته مختلف عن كل الرجالة ولكن طلع مختلف فعلا وسابها واتخلى عنها مش دايما كنتى بتقوليلي مثل انه الولد سر باباه .. وانه الرجالة كلهم واحد .

ليلى: ايوه بس فعلا صدقيني ادهم مختلف ادهم عشت معاه ايام جميلة جدا عمري ما عشتها شوفت فيه حنية بابا الله يرحمه واكتر شوفت معاه الدنيا بطعم جديد ومختلف انا بحبه يا منة بحبه اوي انا ...

لتقاطعها منة: اسمعي مني يا ليلى انتى هتكلميه في التليفون دلوقتى وهتنهي الحوار معاه وخلاص عيشي حياتك زي ما كنت حابه انتى مش كنت عايزه تعملي كارير وتحققي حلمك فى أنه يبقى عندك شركة صغيرة هتقدري وهتبقي سيدة اعمال ابعدي عن الراجل ده اللي مش بيحبك وحبى اللي بيحبك اطلبي الطلاق و ...

ليقاطعهم اتصال من ادهم تستقبله ليلى بكل فرحة وتذهب الى غرفتها تاركة منة ورائها تغلي من الغيظ والغيرة .

ادهم: أيوة يا ليلى وحش

تقاطعه ليلى بلهفة: وحشتني يا ادهم وحشتني اوي

ياتيها صوت ضحكة ادهم عبر الهاتف: هههههههههه ليلى يا حبيبتي انتى سخنة تعبانة انا مش متعود منك على اللهفة دي كلها ومال صوتك قلب شتوي كدة ليه هههههههههههه .

تضحك ليلى لكلامه وتقول: اخص عليك يا أدهم يعني انا صوتى صيفي طيب انا زعلانة منك ومش هكلمك تاني .

ادهم: لا لا يستي حقك عليا انا اسف ده انا ما صدقت ...بس واضح انى هغيب كتير علشان اوحشك بعد كده هههههههههه .

ليلى بصوت رقيق اهتز له قلب ادهم: لا انا مقدرش على بعدك وغيابك ابدا .

ادهم: لاااااا كده مينفعش انا هاخدك ونرجع اسكندريه على طول .

ليلى: هههههههههه كل شيء بأوانه حلو يا حلو .

أدهم ضاحكا: لا بجد ليلى انتى كويسة يا حبيبتي .

ليلى ضاحكة: اه والله وبقيت كويسة اكتر لما سمعت صوتك .
أدهم غير مستوعب ما الذى حصل لها هل هى بخير ؟ ليلى: سكت ليه يا أدهومى ؟؟

أدهم مصدوما: أدهومى؟؟!! ليلى انت بجد كويسه؟؟

ليلى: وبعدين معاك انا هقفل لانك بتتريق عليا

ادهم: بجد انا اسف يا حبيبتي بس انا ما اتعودتش على كده وعلشان اصلح غلطتي انا هنزل دلوقت هجيبلك حاجات كتير من اللي بتحبيها وجاي ليكى .

ليلى بارتباك: ها لا جاى فين انا وانت هنتقابل لان زى ما انت عارف منة فى البيت ومش هينفع تيجى .

أدهم: خلاص يستى انا هعدى عليكى ونخرج سوا بس انا في ايدي موضوع هخلصه واكلمك .. اوكي ؟؟

ليلى: اوك .

لتستمع منة الى المكالمة واستنتجت من ذلك ان ادهم لم يعرف مكان المنزل بعد وخطرت في بالها فكره شيطانية .

ادهم وبعدما انهى المكالمه مع ليلى استغرب كثيرا من التحولات التي طرأت على ليلى فلم تكن ليلى تلك الفتاه الرومانسيه ما الذي حدث لها ومن ثلاث ساعات فقط تركها بها ليقطع تفكيره صوت والده .

مهران: ايه اللي جابك يا ادهم .

أدهم مبتسما: اللي جابني شوقى ليك يا حاج وحشتني جدا يا بابا معقول اكون ما وحشتكش .

مهران: سيبك من الكلام الفارغ والمقدمات اللي ملهاش لازمة طبعا جاي علشان تقولي سامحني يا بابا انا انفصلت عنها وراجع وندمان انى مسمعتش كلامك .

أدهم باستنكار من كلام والده: ايه الكلام اللي حضرتك بتقوله ده يا بابا؟؟انا بحب ليلى ومستحيل اني اتخلى ابدا عن حبي ليها .

مهران بغضب: اومال جاى ليه انا مش قلت لك اني مش عايز اشوف وشك طول ما البنت دي معاك .

أدهم: بابا ارجوك ليلى تبقى مراتي انسانه جميله جدا وهتحبها اوي انا مش عارف سر رفضك القوي جدا ليها هل علشان هي من عيله فقيرة ولا حضرتك معترض عليها كشخص ؟؟

مهران: انا حذرتك يا ادهم من الارتباط بيها وملكش دعوه بسبب رفضى ليها المفروض لما والدك يبلغك رفضه انك تنصاع لأوامره انت كده اخترتها وفضلتها على والدك وده بيؤكد انك مبتحترمنيش .

أدهم باستغراب متقدما ليقبل يد والده مبتسما في وجهه: معقول اللي بتقوله ده ده انت يا بابا من احب الناس لقلبي ما فيش حاجه تعوضك ولا تعوض والدتي ولا اختى ريهام ولا مراتي ليلى صدقني يا حبيبي انا مجيتي عندك مش علشان اي حاجه ده بس علشان اكون موجود جنبك

واسندك وأدي جزء من واجبي ناحيتك بابا انا عارف انك زعلان مني بس مكنش قدامي حل تاني غير انى ادافع عن الانسانه اللي بحبها انت ما تقبلش على ابنك انه يعيش طول حياته تعيس مع واحدة كل اللي بيني وبينها مجرد مصلحة قايمة على الفلوس والشركات لا انا هعرف اكون سعيد ولا هقدر اعيشها في سعاده هبقى بظلمها معايا واللي مبقبلوش على اختي مقبلوش على بنات الناس .

ينظر اليه مهران في حسره ولا يستطيع التكلم يريد ان يخبره هذه المراه لا تليق بك يا بني لا تليق باصلك وكرمك ولطفك وحنانك لا تستحقه انها تسعى للانتقام وحده وليس في قلبها ذرة حب له يريد ان يخبره أنه بذلك يظلم نفسه وحده ولكن لسانه ملجوم ولا يستطيع التحدث كيف يخبره انه هو ايضا السبب في كل ما يحدث ولكن كيف يعاني ولده الوحيد انه يتمنى ان يعاني هو بدلا منه ولكنه جبان نعم جبان انا جبان لا استطيع ولا اجرؤ على قول الحقيقة التي لطالما كانت مخفية منذ سنين .

ليقاطعهم وصول رفعت الذي اقبل على ادهم يحاول احتضانه: ابو الأداهيم وحشتني يا نسيب ليقابله ادهم بلكمة قويه على وجهه تجعله يرتد على اثرها الى الوراء .

ادهم: هى دي الامانه اللي اخدتها واقسمت انك هتحافظ عليها؟؟ تقوم تهينها وتضربها؟؟

رفعت: ما انت لو تعرف اللي بتعمله اختك فيا كنت دعيتلي بالجنة اختك معيشاني في غيره وشك ونكد بجد انا كل يوم ارجع البيت لازم اعرفها بالتفصيل الممل انا كنت فين وجاي منين حتى لو هشرب كوبايه الشاي لازم اعرفها ... لحد اخر مره لما **....**

ليقاطعه ادهم ويقول: مش عايز اعرف مشاكلكم انتو تحلوها انتو الاتنين مع بعض خلوا اسراركم ما بينكم ونصيحه يا رفعت بلاش بلاش تضيعوا عمركم انتو الاتنين في الخناق والنكد والعند مفيش حاجه مستاهلة عاتبوا بعض ما بينكم متستنوش حد يحلها لكم اين كان مين وخليك راجل مسؤول يا رفعت مهما كبرت المشاكل ما بينكم ما تمدش ايدك على واحده ست وتستغل ضعفها وتبان انك الاقوى احنا مش في غابة يا رفعت.. رفعت اختي كانت معززة مكرمه في بيت باباها متدلعة وعمر ما حد فينا انا او والدى مد ايده عليها ولو حتى بكلمة.. يا تتصالحوا انتم الاثنين مع بعض وتسترضي مراتك يا اما نخرج بالمعروف وده اخر كلام عندي .

ليشعر رفعت بالخجل والاحراج ويذهب رفعت الى زوجته ويقبل جبينها ويعتذر لها واخذ وعد على نفسه امام ادهم وامام مهران ونرمين انه لن يسمح لنفسه ان يمد يديه على زوجته وانا مشاكلهم لن تخرج من منزلهم مهما حصل وبدورها وعدته ريهام انها لن تشك به وستثق بحبها له وحبه لها ليتعانقان ويشكر رفعت ادهم ويذهبان معا الى منزلهم .

نرمين: عين العقل يا حبيبي انا قولت انك انت اللي هتحلها ربنا يبارك لنا فيك يا ادهم يا حبيبي وميحرمناش من طلتك علينا ووجودك في حياتنا .. بس دلوقتى انا عايزه اتعرف على ليلى مراتك اكتر اللي قدرت تاخد ابني مني اكيد هحبها .. ولا انت رايك ايه يا مهران؟؟

ليصمت مهران ولا يتحدث وتلمع عينا ادهم ويقول: اكيد يا امي هتحبيها اوي صدقيني .

لتضحك له نرمين وقد احست بسعاده ولدها مع هذه الفتاه وتمنت له كل الخير والفرح معها .

ويذهب ادهم للاتصال بليلى لمقابلتها ولكن يجد اتصالا من منة فيرد عليها مبتسما: ازيك يا مدام منة عامله ايه ؟؟

ارتدت ليلى ثوبها وظهرت في ابهى حلة لها وقامت بالاتصال بادهم وفتحت باب المنزل لتجد امامها ادهم ينظر لها نظرات مختلطه بين الغضب والاستنكار والدهشه فيقع منها الهاتف لتقول بصدمه وارتباك: أدهم **!!!!!**

الفصل ال 21

{ الحب شعور تلقائي يغزو القلب من تلقاء نفسه بدون استدعاء وبدون ان نرسل له التماسا}

توقفنا عندما فوجئت ليلى بوجود ادهم امامها على باب منزل والديها ليسقط منها الهاتف من هول المفاجأة فهى لم تخبره بمحل إقامتها وكذبت عليه لكي لا يكتشف الحقيقة .

ليلى بصدمه: ادهم؟!!

أدهم بغضب: طبعا سيادتك مكنتيش متوقعه ظهوري هنا وفي المكان ده اقدر اعرف كدبتى عليا ليه .

لنجد منة من خلف ليلى تضحك في خبث فهي من اتصلت به على الهاتف لتوضح له المكان حتى ياتي ادهم ويتهم ليلى بالكذب ويشتعل الموقف بينهما مما يؤدي الى الانفصال وخاصه هي تعرف ليلى وشخصيتها فهي بالرغم من اي شيء لا تعترف ابدا باخطائها وتظن دوما انها على حق .

ولكن تخالف ليلى توقعاتها وتقترب من ادهم لتطبع قبلة على خده وتلتقط الهاتف من الارض وتمسك بيد ادهم وتذهب معه سريعا خارج المنزل .

وفي سيارة ادهم:

ليلى بكذب: قبل ما تقول اي حاجه او تتهمني وتظلمني .. انا خوفت خوفت يا ادهم خوفت تسيبني لما تعرف مكان بيتي الحقيقي وقد ايه هو متواضع وبسيط جدا خفت لما تشوف فقري تبعد عني وانا ما أقدرش أناسب العيلة صاحبة الحسب والنسب .

ادهم بصدمه مما تقول: خوفتى ؟! ازاى يا ليلى لحد دلوقتى مش عارفه اخلاق ادهم انا شايف يا ليلى انه لسه حبك ليا متمكنش في قلبك ملاحظ ومن اول يوم اتجوزنا فيه بل من اول مقابله ما فتحتليش قلبك ولا حكيتيلي عن ماضيكي او حاضرك او حتى مستقبلك واللي بتخططي ليه بعد كده شايف ان دورنا مقتصر على اننا زوج وزوجه بس مش اكتر انا بشاركك حياتي ويومي كله وفي المقابل مش لاقي المشاركه دى منك .

ليلى: هتصدقنى لو قولتلك انى محبتش ولا هحب في الكون ده قدك هتصدقني يا ادهم؟؟بس صدقني انا عشت وحيده ما ليش ضهر اتسند عليه فكنت بشك حتى في صوابع رجلي انا اسفه ممكن تسامحني انا عارفه انه ده مضايقك بس ده مبرر قوي لكدبى علشان احافظ على حبنا ادهم ارجوك سامحني .. بحبك .

ادهم: انا مستعد اسامحك بس على شرط واحد قوليلي يا ليلى في حاجه تانية مخبياها عني؟؟**تصمت ليلى قليلا وتقول بارتباك وتوتر:** هه لا ابدا هكون يعني مخبية عنك ايه مفيش اى حاجه تانية ولا تالتة..خلاص بقى صافي يا لبن .

ينظر لها ادهم بنظرات ريبة فهى لم تخبره بحبوب منع الحمل التي تتناولها ومن ثم يعلن فمه عن اجمل ابتسامه تظهر غمازته ويغمز لها باحدى عينيه الساحرتين ويقول: حليب ي قشطة ي قشطة .

وبعد انقضاء اليوم معا ذهبت ليلى الى المنزل غاضبة على منة فقد استنتجت انها الوحيدة التي اخبرته بمكان المنزل .

ليلى بغضب: ازاى تعملي كده يا منة ازاي تعرفي ادهم مكان البيت وانتى عارفة انه مينفعش يعرف بسبب انه ماما غيرت مكان بيتها بعد ما اتجوزت بابا وانا خائفه لو مهران الجبالي عرف مكانها يعمل فيها حاجه او يأذيها او يفهمها انى اتجوزت ابنه وبكده ماما هتتصدم اكتر ولا قدر الله ماما يجرى ليها حاجه او ادهم يعرف ويكتشف كدبتي ويطلقني ليه عملتى كده يا منة ليه ؟؟

منة مدعية التأثر والحزن وفي داخلها فرحة عارمة يبدو أنهما تشاجرا: معقول يا ليلى انا مفهمتش كده خالص انا كل اللي فهمته انه ادهم جابك من اسكندريه للقاهره فبكدة هو عرف البيت واتصلت بيه علشان اكلمه واشكره لانه من الوقت للتاني كان بيطمن عليا في التليفون وساعدني بمصاريف ماديه كثير قوي علشاني وعلشان الولاد وكان بيقولي انى من ريحتك ولازم يكرمني اكراما ليكى فحبيت اشكره واكدت عليه المكان ظنا مني انه ممكن يتوه مكنتش اعرف انك خبيتي عليه اصلا وقولتيله على مكان تاني غير بيتك مقولتليش انك عملتى كده انا زعلانه منك اوي يا ليلى ازاي تتهميني باني نقالة كلام .

تنظر لها ليلى فتجدها تبكي فتسارع ليلى لاحتضانها وتقول: يا خبر انا اسفه يا منة انا اسفه اوي مش قصدي اقول عليكى كده خالص انا بس اتضايقت وخوفت انكشف بس الحمد لله عدت على خير وقدرت اصالح ادهم بجد يا منة مش عايزاكى تزعلي مني انت ما تعرفيش حبي ليكى قد ايه يا منة

منه تشدد على احتضانها: انا مش زعلانه منك يا ليلى عارفه ليه علشان صداقتنا اقوى من انها تنتهي بحاجه بسيطه زي دي .. المهم انتى اتصالحتى ازاى مع ادهم ؟؟

ليلى مبتسمة: كدبت عليه وقولتله انى محبتش أقوله على المكان الصحيح علشان لو عرف انى فقيرة هيسبنى او ممكن يعايرنى .

منة باستغراب: وهو صدقك ؟؟!!

ليلى بهيام: أيوة صدقيني ادهم طيب اوى وحنين واجمل حاجه في الدنيا حصلتلى انا بحبه اوي ، صحيح يا منة أدهم جايبلك عريس بيقول انه واحد صاحبه وطلب منى استأذنك علشان يجي يتعرف عليكى ايه رايك ؟؟

منة تنهض غاضبة: انتى بتقولى ايه يا ليلى هو انا بضاعة جوزك عايز يسوقها ؟؟ وانتى موفقاه على كلامه ده؟؟

ليلى مصدومة من ردات فعل منة فهى أدركت أن منة تبتعد عنها شيئا فشيئا ما الذي يحدث لها: منة اكيد انا وادهم منقصدش حاجة ولولا أدهم شايفه مناسب جدا ليكى وواثق فى اخلاقه مكنش عرض عليه أكلمك وانتى مش بضاعة يا روحي ده جواز لو معجبكيش متكمليش .

منة بحسرة على حالها هل ستبدا ما انتهت منه زواج صالونات مرة أخرى كيف تعيش صديقتها هكذا وتعيش هى هكذا تريد أن تعيش قصة حب وتقابل رجلا يعوضها عن الذى قاسته في حياتها لقد أحبت أدهم نعم أحبته ترى أن ليلى لا تستحقه وانها هى من تستحقه ..

ليتصل أدهم بليلى ويزداد غضبها هى وتتركها ليلى وتذهب إلى الداخل ليخبرها أدهم بالعودة إلى الإسكندرية غدا ولم يخبرها أن والده لم يتقبلها بعد فى العائلة وان والدته تريد ان تراها قبل سفرهم ويخبرها بشدة أشتياقه وحبه لها .

وقابلت ليلى والدة أدهم التى ظنت انها متعجرفة وسيئة كوالده ولكنها خالفت توقعاتها واستقبلتها بالاحضان والكثير من القبلات وتخبرها نرمين انها احبتها وطالما أن ولدها أختارها وفضلها على جميع الفتيات فستعدها كابنتها ريهام وتعوضها عن فقدها لعائلتها واذا أحست بالغضب من أدهم فلتخبرها لتتصدى له فلمست ليلى صدقها واختلافها عن مهران واحبتها هى بدورها .

وفي السيارة واثناء السفر ..
أدهم مبتسما: سعيد جدا يا ليلى انه والدتى اتعرفت عليكى كنت متاكد انها هتحبك زي ما بحبك .

ليلى تقترب منه وتطبع قبلة على شفتيه وتقول: وانا كمان بحبك يا أدهومتى

أدهم ضاحكا: هههههههه ليلى يا حبيبتي ايه اللي جرالك سافرتى القاهرة وبقيتى كدة ؟!! ده احنا سافرنا ايطاليا ومكنتيش كدة هههههههه .

ليلى مبتسمة: اخص عليك يا أدهم يعني ازعلك مش عاجب افرحك بردو مش عاجب ؟!

أدهم ضاحكا: ابدا والله يا حبيبتي كل الحكاية انى مش متعود على كدة .

ليلى تمسك باحدى يديه وتحتضنها: لا من النهارده عايزاك تتعود على كدة .

أدهم ناظرا اليها بكل حب: ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي وميحرمنيش منك ابدا يارب العالمين .

وبعد وصولهم إلى المنزل تستقبلهم ايمان وعمرو بترحاب شديد ويمر الكثير من الوقت وتقوى العلاقه بين ليلى وايمان ويصيران صديقتان قويتان وتزداد ليلى حبا لادهم وتتوقف عن تناول أدوية منع الحمل فلقد ارادت ان تنجب منه اطفالا يشبهونه ويصيرون مثله لكم تتمنى الان ان تسعد قلبه وتدخل عليه السرور وترى وجهه الوسيم ضاحكا لقد احبته بكل قوه فوجودها بقربه كان كافيا لتشعر بالسعاده فلقد غزا حبه قلبها دون استدعاء ودون اي التماس .

وفي مساء احد ايام يوم الخميس تجلس ليلى أمام التلفاز ويكون ادهم في المطبخ يقوم بتحضير بعض التسالي والفشار فلقد اشترى اليوم بعض شرائط فيديوهات افلام الرعب قهوه يدرك تاثير افلام الرعب على الفتيات وارتفاع الادرينالين لديهم وفجاه راودته افكار رومانسيه وظل يضحك بخبث لتوقع رد فعل ليلى بعد رؤيه افلام الرعب .
ليلى: يلا يا ادهم الفيلم بدا بسرعه بقى .

ادهم مبتسما بخبث: حاضر حاضر مستعجله على ايه بس ..

ليلى: اصل متحمسة اوى يا ادهم .

يجلس ادهم وليلى لمشاهده الفيلم ويبدا الفيلم ومع تتابع احداث الفيلم وظهور الكثير من المقاطع المرعبه ينظر ادهم الى ليلى ايتها مندمجه مع الاحداث تنظر اليها وكانها بداخل هذا الفيلم ولا تبدي اي مظهر للخوف فينظر اليها مصدوما .

ادهم بذهول شديد: ليلى يا حبيبتي انتى بجد مش خايفة .

تنظر اليه ليلى: خايفة من ايه يا حبيبي؟؟

أدهم: الفيلم

ليلى: وهخاف من ايه اصلا انا تقريبا متربيه على الافلام الرعب بسمعها من وانا طفله 10 سنين بحبها اوي .

لينهض ادهم من جانبها بغضب فقد فشل مخططه وتلاحظ ليلى غضبه ..

ليلى: اقدر اعرف ايه اللي مضايقك دلوقتى ؟؟

ادهم متظاهرا بالضيق والغيظ: ابدا كنت فاكر اني هخلق جو رومانسي وهخوف سيادتك والاقيكى بتقوليلي الحقني يا ادهم انا مرعوبة يا ادهم وتفضلي تحضني فيا بقى من كتر الرعب وانا ما اصدق بقى واشيلك وندخل اوضتنا ونعيش براحتنا .

ليلى ضاحكه: هههههههههه يا لهوي على الدراما طب ما كنت تقول كده من الاول .. اااااااااعاااااااا الحقني يا ادهم وتقوم باحتضانه .

ليشدد هو من احتضانها ويضحك ويقول: هههههههههه بحبك يا ليلى بحبك يا مجنونة.

ليلى مبتسمة بحب: وانا كمان بحبك يا ادهم بحبك اوى.

لتذهب ليلى وتشغل اغنيه (نصيبي وقسمتي الحلوه ونور عيني)ويرقصان معا على انغام الاغنيه وتضع يديها على عنقه ويضع يديه على خصرها لتغني ليلى مع مصطفى حجاج (في بحر عيونك الحلوة تدوب عيني) .

ليقربها ادهم منه اكثر ويشتم رائحة عنقها الذكيه ويقول مقربا شفتيه من خلف عنقها واذنيها في همس مثير: صوتك حلو اوي يا ليلى بعشقك .

ليحملها ويذهبان معا الى غرفتهما وهنا يسكت الكلام وتبدا لحظات العشق تكتب نفسها . . . .

وفي اليوم التالي وبعد ذهاب ادهم الى العمل تجلس الصديقتان ليلى وإيمان معا لتقرر ليلى ان تحكي لها كل شيء عن ماضيها وعن انتقامها الذي كافحت لتحقيقه ولكنها الان لا تريده وتريد ان تعرف هل ارتكبت جرما كبيرا في حق زوجها وهل اذا عرف الحقيقه سيتركها انها لا تنوي ان تخفي عنه اي شيء وتريد مصارحته بالجرم الذي ارتكبه والده في حق والدتها ولكنها خائفة ولا تدري ماذا تفعل فقررت ان تصارح ايمان لربما تقول لها اي شيء يخفف عنها او تعطيها حلا لهذه المشكله التي اوقعت نفسها بها .

تستمع لها ايمان بانصات شديد ولا تعلق باي شيء ولكن ليلى رأت من تعابير وجهها الصدمة وعدم التصديق وبعدما انتهت ليلى من سرد قصتها ظلت إيمان على حالها لم تنطق بأي حرف وكان كلامها هو الصمت كلامها كانت نظرات اللوم التي تنطق من عينيها .

لتتحدث إيمان اخيرا بعد كثير من الصمت: يا نهار اسود ليلى انا عارفه اللي عشتيه وصعب جدا على ناس كثير انها تتحمله ولكن فين انسانيتك فين طبيعتك كبشرية انك تجرفي انسان مالوش اي ذنب فى ذوبعة انتقامك وتأذيه بالطريقه دي وهو كل ذنبه انه حبك واختارك انتى انا آسفة بس انتى بدل ما اخترتى دور الضحية فضلتى انك تكوني مجرمة وليكى دور البطولة يمكن اكتر من مهران نفسه انت حولتى نفسك لشيطانة وعميتي قلبك عن الحقيقة
ومتحاوليش ابدا انك تصارحي ادهم بالحقيقه لانه مستحيل هيسامحك انت كذبتى عليه كذبه كبيره قوي لا وكمان استغلتيه واستغليتي قلبه وحبه ليكى وده شيء صعب جدا على كرامه راجل وخصوصا ادهم انه يتحمله عن اذنك يا ليلى .

لتترك ايمان ليلى وتذهب تاركة ليلى تبكي بكاءا يمزق القلوب يجعلها تشعر بغثيان شديد وتذهب الى الحمام لتتقيأ وتشعر بآلام حادة تقطع معدتها .. وتفكر في حديث ايمان وترى انها محقه اين كان عقلها ما ذنب ادهم اتقابل حبه بالغدر يعطيها ورودا وتعطيه سكينا يعطيها صدقا وحنانا وتعطيه نفاقا لقد سلمت امرها ولن تخبر ادهم بأي شيء لن تتحمل لن تتحمل الان بعدها عنه لا تستطيع ان تفقده لا تستطيع الاستغناء عنه انها تحبه حقا بل تعشقه عشقا .

وعند وصول ادهم لم يجد ليلى بالصالون وجدها بالمصلى تدعوا وتناجي الله كثيرا ويجلس أدهم بجوارها ويقبل يديها ثم جبينها ثم انفها ويقول: تقبل الله يا حبيبتى.

ليلى مبتسمه: منا ومنكم يا روحي .

ادهم بقلق: مالك يا ليلى وشك اصفر كده ليه انتى كويسه يا حبيبتي .

ليلى: انا كويسه يا حبيبي ما تقلقش عليه

ادهم: لا احنا لازم نروح لدكتور علشان اطمن عليكى

ليلى: والله يا حبيبي انا كويسه انا بس مش عايزاك تزعل مني لاني معملتش اكل النهارده .

ادهم :ولا يهمك يا روح قلبي ارتاحي انتى وانا هطلبلنا دليفري البيتزا اللي انتى بتحبيها ايه رايك .

ليلى مبتسمة: انا عارفه بتدخلي من ثغراتي .

وفي اليوم التالي دق جرس الباب لتفتح ليلى وتجد ايمان امامها ..

ايمان بخجل: ممكن ادخل يا ليلى ولا مش مسموح

ليلى مبتسمه: طبعا مسموح انتى بالذات يا مينو مسموح ليكى تدخلي اوضة النوم اصلا .

ايمان: انا اسفه يا ليلى انا عارفه انك زعلانه مني من اللي قلته امبارح بس انا في المواقف اللي زي دي ببقى دبش وكلامي زي الزفت و.....

لتقاطعها ليلى مبتسمه: بالعكس ده اكبر دليل اني كنت صح علشان حكيتلك لانك ما نافقتنيش وقولتى كل اللي في قلبك .. انا بس عيطت لاني خفت تكون ردت فعل ادهم زي رده فعلك انت ويسيبني ويمشي وميرضاش يشوفنى ويكرهني ساعتها مش هستحمل
بجد يا ايمان مش هستحمل .

ايمان: اقولك على حاجه سيبيها على ربنا هو هيدبرلك امورك توكلي على الله يا ليلى وسيبي الموضوع يتحرك زي ما هو وطالما انتى نسيتى كل حاجه وقررتى تعيشي حياتك علشان خاطر ادهم فان شاء الله ربنا هيساعدك وزي ما انت شايفه انا زعلت ولكنى رجعت علشان اصالحك تاني لاني بحبك .. فما بالك بقى بادهم صدقيني يا ليلى ادهم قلبه كبير اوي وهيسامحك .

ليلى ببكاء ودعاء: يارب يا ايمان يارب .

لتشعر فجاه بالدوار والرغبة الشديدة في الغثيان وقبل وقوعها تمسكها ايمان سريعا وتقول:
مالك يا ليلى انتى كويسة .

ليلى بتعب: اه كويسه يا ايمان ما تقلقيش انا بس بقالي فتره كده حوالي شهر بدوخ كتير وبستفرغ ومش عارفه ايه اللي بيحصلي .

لتنظر اليها ايمان بفرحه وتقول: أحلفى قولي والله العظيم .

ليلى باستغراب: مالك يبنتى فرحانه قوي كده ليه بقولك بستفرغ وبدوخ وحالتي مش احسن حاجه هو حد قال لك اني رايحة احج **؟!**

ايمان بفرحه: هو انتى لسه مفهمتيش انتى حامل يا عبيطة حامل .

ليلى بصدمه: انتى بتقولى ايه ايمان انتى بتتكلمي بجد ؟؟!!

ايمان بفرحه: طبعا خلفة 3 صبيان مش بيقولك اسال مجرب ولا تسال طبيب .. وعلى العموم يستي لو انتى عايزة تتأكدي احنا ممكن نروح للدكتور بكره ونعرف منه ونتاكد وان شاء الله تكوني حامل وده هيقوي موقفك مع ادهم اوي يا ليلى .

ليلى بفرحه: يارب يا إيمان يكون كلامك صحيح .

وبعد عوده ادهم يخبرها بان لديه عمل مهم بالقاهره وسيضطر للسفر يومان واذا ارادت المجيء معه تجهز نفسها من الان للمغادره باكرا ولكن ليلى قالت له انها لن تأتي معه هذه المرة فلقد احست بتعب شديد وخصوصا هذه الايام فهى لا تريد ان تقلقه ستذهب الى الطبيب غدا مع ايمان دون معرفته وترى المشكلة ليوافق ادهم على بقاءها ويخبرها ان تكون حذره على نفسها بص هيتصل بها ويحادثها كثيرا .

وفي اليوم التالي وبعد توديع ادهم وقبل ذهابه يرى غضبها فيسالها عن السبب فتقول انه لم يقبلها قبلة الأنف قبل ذهابه فلقد اعتادت على تلك القبلة قبل ذهابه الى اي مكان ليضحك ادهم كثيرا ويقول: هههههههههه يسلام من عيوني .

ليقبلها كثيرا على انفها ويقول: دول تعويض عن غيابي ليومين كاملين هههههههههه.

ليلى: بحبك

أدهم يعود ويحتضنها: بعشقك يا نور عيوني .

يذهب ادهم وتشعر ليلى بالقلق ولكنها سرعان ما تنفى هذه الفكره وتذهب مع ايمان الى الطبيب وفي اثناء الكشف ينظر اليها الطبيب بابتسامة: مبروك يا مدام ليلى انتى حامل .

تشكره ليلى كثيرا بفرحه وتنصرف مع ايمان وبعد خروجهم من العياده يمسكان بايدي بعضهم ويقفزان فرحا وتوقفها ليلى بعدها وتقول بسعاده شديده وتضع يديها على بطنها: اجمل شيء في الدنيا انه تيجي حته منك من الانسان اللي بتحبيه انا فرحانه اوي يا ايمان اما اروح بقى اتصل بادهم وافرحه وقت سفره .

لتمسك الهاتف وتحاول الاتصال بادهم فتاخذه ايمان منها سريعا وتقول: انتى عبيطه يبنتي الموضوع ده ميتقدمش كده ده لما يجي تبقي محضره حفله صغننه كده على قدكم انتم الاثنين

وتعملي حاجه كده مبتكرة وكرييتف وتعرفيه بحملك يبقى جاي كده مهموم من الشغل والهدة والتعب وانت تروحي طرشاله الخبر الجامد ده هيروح التعب على طول .

ليلى بتفكير: طيب ودي اعملها ازاي ؟!

ايمان: انا اللي هقولك ازاي يبنتي ده انتى مسوقة لشركات ومحلات يعني ابتكري بقى بالخطط التسويقية بتاعتك دي .

ليلى: انا سعيده اوي يا ايمان انا هجيب من ادهم بيبي نفسي اوي يطلع شبهه في كل حاجة في حنية قلبه واخلاقه ومساعدته لغيره عايزاه يبقى نسخه من باباه .

ايمان مبتسمه: بسيطه اتوحمي عليه امسكي في صورته واتوحمي بقى عليه

ليلى مفكره: تفتكري ده هيجيب نتيجه؟!!

ايمان مؤكده: طبعا يبنتى مشفتيش ادهم ابني الكبير طالع شبه عمرو جوزي بالظبط ليه علشان كنت بتوحم على ابوه وقال ايه عايزاه يطلع شبهه غبية مش كان المفروض اتوحم على جوزك يلا نصيب .

لتضحك ليلى ويذهبان كلا الى منزله وتمسك ليلى صوره ادهم وتضع يدها على بطنها وتقول بابي هيبقى فرحان بوجودك اوي يا حبيبي ومامي كمان مامي اللي نسيت كل حاجه واتعلمت الحب على إيد بابى .

ومع ادهم لا تمر ساعة دون ان يكلم ليلى بها حتى وهو مشغول بعمله انه يقلق عليها كثيرا ويشعر انها ابنته الحبيبه قبل ان تكون زوجته يعشقها ولا يملك لقلبه سلطان على العشق .

وفي اليوم التالي صار الوقت عصرا ولم يتصل ادهم بليله طوال اليوم حتى هذا الوقت فقررت الاتصال به ولم تجد ردا فاعزت لذلك مسؤوليته عمله فقررت الانتظار فبعد ساعات سوف يعود الى المنزل وقد اعدت احتفالا صغيرا تورته وشموع وزينت المنزل بالشرائط الملونه والورود وتزينت هي بأبهى حله واعدت لفكرتها المبتكره لاخباره بالحمل السعيد وانتظرته وصار الوقت بعد المغرب ولم يتصل فقررت الاتصال به كثيرا ولكنه لم يرد فاحست بالقلق الشديد وهاتفت ايمان لتخبر زوجها عمرو اذا ما كان اتصل به ادهم ولكن ايمان قالت لها انه لم يتصل وسيحاول عمرو التواصل معه والا تقلق عليه وسيكون كل شيء بخير باذن الله .

وفي المساء اخبرتها ايمان ان عمرو حاول كثيرا الاتصال به ولكنه لم يرد فقلقت ليلى كثيرا وقررت انه بعد ساعتان من الان ان لم ياتي ادهم او يرد على اتصالها سوف تذهب الى القاهره وتسافر اليه .

وفي الساعه 9:00 ارتدت ليلى ملابسها وقررت الذهاب لتجد ادهم امامها ينظر لها نظرات اصابت قلبها في مقتل لا تدري أهي نظرات اشمئزاز او غضب او كره نظرات توحي باقتراب العاصفه .

ليلى سعيده برؤياه: كدة يا ادهم تقلقني عليك انا كنت نازله دلوقت حالا القاهره من قلقي وخوفي عليك .

ادهم بنظره جمود جليدية باردة: حضرى نفسك بكره هننزل عند الماذون علشان نتطلق . . . . . .

الفصل ال 22

{ كاذب من ادعى انه ملاك ؛ من منا لم يضل الطريق ولو لمرة ، وقد يكون ارتكاب الاخطاء هواية عند البعض ، والبعض يتخذها تباهيا وإشباعا للذات ، والبعض الاخر يتخذها نشوة وتعويضا للنقص الكائن بداخله ، وقليل القليل يعتبرها ضوءا احمر يحذره من الاتي؛ ان العيب ليس في أن نخطئ ولكن العيب يكمن في ان تقع فريسة لتكرار نفس الخطأ مرة اخرى }

توقفنا عندما قرر أدهم قرار الانفصال عن ليلى ؛ لتستقبله ليلى بصدمة كبيرة قائلة: أدهم أنت بتقول ايه ؟؟**!!**

أدهم ببرود يخفى ما بداخله من ثورة بركانية: اللي سمعتيه يا مدام ليلى هنتوجه للمأذون بكرة ونتطلق .

لنعود بالزمن عندما ذهب ادهم لقضاء بعض الاعمال بالقاهرة الخاصة بالشركة التي يعمل بها او بشركة والده وفى اليوم الثالث من بقاءه اتصلت به منة صارخة لطلب النجدة: الحقني يا ادهم والدتي بتموت عايزاك تساعدني بسرعة .

ادهم بتساؤل: مدام منة بس اللي اعرفه عنك انك يتيمة الاب والام؟**!** ثم انتى عرفتى منين ان انا في القاهره؟؟

منة بإرتباك: من ليلى وهتعرف كل حاجة بعدين بس ارجوك تعالى بسرعة ارجوك .

أدهم: طيب متقلقيش انا جاي بسرعة .

ليذهب ادهم الى المنزل ومعه الطبيب الخاص بالعائلة لتدخلهم منة الى غرفة منى والدة ليلى ؛ وبعد فحص الطبيب اخبرها ألا تشعر بالخوف والقلق وانها بخير فقد تحتاج الى عناية خاصة للشلل الطفيف الذي الم بها فاخبرته منه انا وتاتي الممرضه المختصه بالتدليك يومان في الاسبوع والطبيب المعالج لها يعاينها مرة كل شهر ؛ وبعد ما ودع ادهم الطبيب واحضر بعض الادويه لمنى؛ امسكت منى يديه بحنان وشكرته وقالت: تسلملى يا حبيبي انت مين واسمك ايه وقل لي بقى انت مرتبط؟؟ علشان اجوزك لبنتي ليلى .

لينظر ادهم الى منه بعدم استيعاب لتومئ منه براسها بانها ستخبره لاحقا ليحادثها ادهم قليلا وترتاح له منى وتبتسم له وتمنت من اعماق قلبها ان يكون زوجا لابنتها ليلى فهو شاب يبدو من طلته ومظهره انه رجل يعتمد عليه وشخصيته قوية وسيكون حاميا لليلى بعد موتها وبعدما ارتاحت منى ونامت ؛ وبعدها قامت منه بتحضير الشاي ضاحكه بخبث فهذه هي خطتها بجلب ادهم الى هنا ليكتشف كذب ليلى فهي ارادت ان تعلمه ان ليلى ليست فتاه يتيمه كما يظن وان

لديها والدة وبعدما يستدرجها ادهم بالكثير من الاسئله ستضطر آسفه باخباره كل شيء عنها كي يكتشف حقيقتها .

ذهبت منه ووضعت الشاى امام ادهم: اتفضل يا باشمهندس الشاي .

أدهم مبتسما: متشكر اوي يا مدام منة ؛ ممكن اعرف مين الست دي وليه بتقول ان ليلى بنتها ؟!

منة بخبث محاوله اخفاءه بقناع من التعاطف: انا اسفه يا باشمهندس مكنتش حابه انك تعرف ان والدة ليلى لسه عايشه بس انا ما كنتش عارفه اتصرف وطنط منى تعبت قوي وانا ما اعرفش غير حضرتك كنت ممكن اكلم طليقي لكن هو اتجوز وعاش حياته دلوقتى .

أدهم مصدوما: انتى بتقولى ايه قصدك انا الست اللي جوه دي تبقى والده ليلى؟؟طيب ليه خبت عليا انها عندها ام ليه قالت لي انها يتيمه؟؟ وليه كدبت عليا في مكان البيت؟؟انا مش فاهم كل ده ليه ؟؟هل ده فعلا لانها خايفه اعايرها بفقرها زي ما بتقول؟؟!

منة: اكيد يا باشمهندس انت عارف ليلى كويس قوي وان عندها ثقه كبيره في نفسها ومستحيل يكون ده تفكيرها انك تعايرها ليلى خبت عليك ان والدتها كانت تبقى زوجة باباك قبل ما يتجوز نرمين مامتك .

أدهم ناهضا بغضب: انتى بتقولي ايه انتى اتجننتى واضح انه حقدك وكرهك لليلى ملا قلبك ومش بس كده عايزه كمان تشوهي صورتها وتشوهي صوره والدى قدامي .

منة مبتسمة: كنت متأكدة انك مش هتصدقني اتفضل لتعطيه منة الصوره التي تجمع بين منى ومهران في حفل زواجهم في الماضي .

لينظر اليها ادهم غير مصدقا كيف ذلك ولماذا لم يخبره والده بهذا الامر وليلى هل كانت تعرف بارتباط والدتها بوالده في الماضي؟؟

منه مبتسمه بخبث: انا عارفه انت بتفكر في ايه يا باشمهندس ايوه ليلى كانت عارفه وقررت انها تتجوزك علشان تنتقم من والدك واللي عمله في مامتها زمان وقررت انها تحببك فيها وبعدها تسيبك زي ما والدك عمل مع مامتها .

أدهم: انا مش مصدق مش معقول .

منة: صدقني انا بقولك الحقيقة لانى خايفة عليك وبتمنالك الخير ومش عايزه حياتك تتدمر بسبب سكوتي .

أدهم ضاحكا بسخرية: لا كتر الف خيرك بس مش غريبه انك تطعني صاحبتك في ضهرها لمجرد انك تقوليلي معلومات زي دى بتتمنيلي انا الخير وبتتمنى لصاحبتك الشر بغض النظر ده انا شايف انك عايزه تحققي هدف من اعترافك ده يا ترى عايزه كام ؟؟

منة ببكاء مزيف: انا مش عايزه فلوس ولو كنت عايزه فلوس كنت اعترفت لك من زمان باللي كانت بتخططله ليلى انا خايفه على حضرتك .

أدهم فهم نواياها: انتى مش خايفه عليا ولا حاجه انتى حاسة بالنقص والغيرة من صاحبتك مش حابة انها تكون سعيده وعايزاها تتطلق زيك بس برافو عليكى قدرتى تنجحي المره دي في الاول قولتيلي الطريق الصحيح لبيت ليلى وما نجحتيش تقوم خناقة ما بيني وما بينها والمره دي قررت تعترفي بكل حاجه بهنيكى على جهودك عن اذنك .

ليتركها ادهم ويذهب وفي سيارته يشعر بالضياع كيف خدعته زوجته كيف استغفلته اتزوجت به من اجل الانتقام أليس من اجل الحب؟؟لماذا تكبدت كل هذا العناء من اجل الانتقام؟؟ألانه الابن الوحيد لوالده؟؟ولكنه دافع الكثير من اجل ان يحافظ على حبه لها ترك والده ووالدته ترك كل شيء وراءه وذهب الى مكان اخر وكل ذلك من اجل الحب ؛ وهي تركت والدتها وذهبت للعمل بشركه والده والزواج منه والذهاب الى مكان اخر مع احد لا تحبه من اجل الانتقام وحده؟؟

ليشعر ادهم بالاختناق وظهر فجاه اتصال من زوجته ليلى كيف تجرؤ كيف تجرؤ على التودد اليه وتزييف مشاعرها من اجل الانتقام كيف تجرؤ على خداعه وتحريكه كدميه بين يديها للانتقام من والده وما هو ذنب والده اذا قرر الانفصال عن امراه لم يرتح لها الم يرخص لنا ديننا الاسلام الطلاق لعدم الارتياح للطرف الاخر هكذا هي الحياه كيف تنتقم من والده لمجرد الطلاق لا يشعر انه بخير لا يستطيع الحديث الي اي احد او اليها أو النظر الى وجهها لقد استنفذت مشاعره قام باغلاق الهاتف وقرر الذهاب الى الإسكندرية فتح هاتفه ووجد الكثير من الاتصالات من صديقه عمرو اه وزوجته تبعث له رساله صوتيه تريد الاطمئنان عليه هه يالا السخريه أهي قلقه عليه ام ماذا انها خائفه من ان يتركها هو اولا لقد حطمت جدار محبته وأستخفت بمشاعره .

وعند وصوله الى المنزل استقبله صديقه عمرو ليخبره بقلقه وقلق ليلى عليه يفتح الباب ويرى امامه ليلى بفستان رائع للجمال يظهر ثنايا جسدها الرقيق وتفاصيلها الدقيقه تظهر امامه بشلال شعرها الناعم الاسود الطويل ولو لم يكن عرف الحقيقه لضمها الى حضنه مستنشقا

عبير رائحتها الذكية التي يعشقها ولكنه وقف امامها ثابتا بنظره جامده تخفي ما بقلبه من بركان ثائر ليقول: حضرى نفسك بكره هننزل عند الماذون علشان نتطلق .

تستقبل ليلى رد فعله بصدمه قائله: انت بتقول ايه يا ادهم انت بتهزر معايا زي عادتك مش كده؟**!!!**

أدهم ببرود: الحاجات دي مفيهاش هزار يا مدام ليلى

ليلى بتاثير الصدمه تنزل دموعها قطرات تحطمه من الداخل ولا يقوى على تحملها: اقدر اعرف ليه ؟؟

ادهم مبتسما بسخريه: اختصارا للقصة فانا عرفتها ومن أعز صديقة ليكى وجوازك منى كان علشان تنتقمى من والدى باللى حصل في والدتك زمان .

ليلى بصدمة عنيفة هزتها: منة ؟**!!!** مش معقول مش ممكن يا ادهم .

لتقترب منه محاولة احتضانه ولكنه ابتعد عنها: انا فعلا اتجوزتك علشان انتقم من والدك ولكن لما عرفتك اكتر حبيتك يا ادهم حبيتك اوى صدقنى ونسيت كل حاجة إكراما لحبى ليك .

أدهم بغضب: بطلى بقا حجج فارغة وكدب انا مش قادر اسمع صوتك انتى استغفلتينى واستهترتى بمشاعرى ولعبتى بيا كورة احساسك ايه دلوقتي لما تدمرى انسان كل ذنبه في الحياة انه حبك .

تنظر اليه ليلى باكية وتقول: انا عارفه انى جرحتك اوى لكن والله العظيم انا بحبك يا أدهم بحبك اوى .

أدهم بصراخ وغضب: اخرسى الحب أسمى علاقة بين اتنين مش شماعة لانتقامك انتى لوثتى اسم الحب ؛ بس فيه حاجة انا مش فاهمها قررتى الانتقام لوالدتك لمجرد أنه والدى انفصل عنها **؟!!** يمكن مقدرش يعيش معاها وحالة والدتك اللى أصابتها قضاء وقدر مش فاهم عملتى كدة ليه **؟؟!!!!**

ليلى ناظرة اليه تتذكر الماضى: لو الموضوع كان مجرد انفصال اكيد مش هيكون ده رد فعلى ؛ منة متعرفش كل حاجة والدتى خريجة كلية التربية وعائلتها غنية جدا ووالدك كان خريج هندسة ولكن كانت عائلته بسيطة جدا ودخلهم محدود والدك ألتقى بماما وعرف من أصحابه أنها غنية جدا فخطط انه يوقعها في حبه وخاصة أنه كان عارف انه والدتى الوريثة الشرعية الوحيدة

لأملاك جدى الله يرحمه وانه جدى كان مريض جدا وعلى مشارف الموت وقدر يستغلها ويخليها تحبه اوى ؛ وبالرغم من محاولات جدى ونظرته الفذة كان شايف انه والدك مش مناسب ولكن والدتى أصرت على الارتباط بيه
وبعد 3 سنين جدى مات ووالدتى عملت لوالدك توكيل بكل أملاكها اللى ورثتها من باباها وعلطول باع كل حاجة واخد كل الفلوس بتاعتها وطلقها وأسس شركة سيلفريستا واتجوز مامتك وكل ده ماما عرفته من والدى لانه كان بيشتغل عند جدى زمان وبعديها ماما اتجوزت بابا لانها شافت فى عيونه حبه ليها ولكن هى مقدرتش تحبه وفضلت متعلقة بباباك
ومش قادرة تنساه واكيد انت عرفت الباقى من منة والدتى شافت باباك في التليفزيون ومعاه والدتك وجاتلها جلطة أصابتها بالشلل .

أدهم: مستحيل مستحيل والدى يعمل كده .

ليلى: لو مش مصدقنى اسال والدك واشك انه هيقولك الحقيقة وعلى فكرة والدتى ملهاش اى علاقة باللى كنت بعمله ولو عرفت هتكرهنى وهتغلطنى .

أدهم: ليه مقولتليش الحقيقة من الاول كنت هساعدك .

ليلى: كنت فاكراك زى والدك وطبيعتك زيه وكنت فاكرة انه حبك ليا كان تمثيل زى ما والدك كان بيمثل على والدتى فقررت انتقم منك اكتر ؛ انا كنت بكتفى بانى اخسر باباك المناقصات والصفقات قدام شركة طاهر جروب وباخد نسبة أرباح علشان اقدر أعالج والدتى لان الدوا والعلاج الطبيعي مكلف جدا وقدرت احط مبلغ فى البنك علشان اكمل مصاريف علاج والدتى ودى كانت الطريقة الوحيدة لمساعدتها
ثم تجلس ليلى على الأرض تبكي بحرقة وتكمل : محدش كان عايز يساعدنا ولا قرايب ولا اغراب علشان كدة اعتبرت أن مليش أهل كنت بصرف على نفسى شلت فوق طاقتى ولكن كله يهون قدام ضحكة من والدتى ؛ انا مش ببرر افعالى انا كمان اعتبرتها سرقة ولكن والدتى كانت بتضيع منى ووالدك لو عرف الحقيقة كان هيطردنى مبقيش عندى ثقة فى حد لحد ما قابلتك وعرفتك كويس عرفت انك مختلف عن والدك يا ادهم .

لم يستطع ادهم سماع المزيد وقرر الذهاب إلى خارج المنزل فاوقفته ليلى قائلة: انا حامل يا أدهم .

ليتسمر أدهم فى مكانه لثوانى مصدوما ثم يضحك بعدها بسخرية ويقول: دى كدبة جديدة من مجموعة اكاذيبك علشان سيادتك اللى تقررى الانفصال براحتك مش كده .

لتنهض ليلى وتقترب منه قائلة: ابدا والله يا ادهم انا حامل والله وفى الشهر التالت ودى صورة البيبى
لتخرج له صورة السونار التى اخذتها من الطبيب أمس وتعطيها لأدهم .

ليرمى ادهم بالصورة بغضب شديد ويقول: انتى فاكرة انى ممكن اصدقك سيادتك كنتى بتاخدى حبوب منع الحمل يا مدام ليلى انتى كنتى بتقتلى احلامي فى انى اكون اب من الست اللى بحبها ولكن براقو عليكى احنا كدة فى وضع أفضل لانى قررت انى مش هخلف منك .

لتنصدم ليلى مما يقول وتزداد شهقاتها من قسوة كلماته ولكنها تعذره فقد أصابت كرامته كرجل فى مقتل لتقول بحزن شديد: ادهم انا فعلا كنت باخد حبوب منع الحمل ولكن بعد ما رجعنا من القاهرة انا بطلتها لانى أتأكدت من حبى ليك انا حامل بجد يا ادهم .

لينظر لها ادهم بنظرات جمود باردة تزيد من عذابها
أدهم: اسمعى بقا انا لو هكمل معاكى ده مش هيغير اى شىء فى نظرتى ليكى دلوقتي وانك لعبتى بمشاعرى وانى مش طايق اشوفك ولكن كل ده علشان خاطر اللى فى بطنك علاقتى بيكى بس هتكمل علشان ابنى غير كده ملكيش عندى حاجة ووجودك زى الكرسى ده .

ليتركها ويدخل إلى الغرفة الأخرى لو لم يعرف الحقيقة لو لم يكتشفها لشعر بسعادة شديدة بأنه سيصير أب ولكن ليلى هدمت كل شيء جميل ؛ وهو لا ينفى ذنب والده كيف يربيه على الأخلاق والقيم والمبادئ والدين القويم وهو لا يراعيها ولا يلتزم بها لقد أستغل امرأة ضعيفة وحطم قلبها ونهب كل أموالها أم أن ليلى تكذب لتبرر أفعالها ؛ أتصل أدهم بأحد مساعديه لمعرفة الحقيقة وأرسل له أسم منى محمد السلمان لمعرفة تاريخها وعرف الحقيقة وأدرك حقيقة والده ؛ لقد كانت محقة لكم تتمنى أن يكون كل ذلك حلم مزعج أو كابوس مخيف ليس إلا وان لا تتشوه صورة والده الذى تمنى أن يصير مثله ويرى فيه قدوته ولكنها الحقيقة المرة ولا مكان لتغييرها ...

تمر الايام وتقرير ليلى عدم إخبار منة بمعرفة ادهم ولا معرفتها باخباره ولتتركها تحترق بنارها واتصالها يكون من أجل والدتها فقط والعناية بها وتتحسن والدتها اكثر ويزداد تجاهل أدهم لليلى وعودته إلى المنزل ليلا فقط يأكل فى الخارج ولا يحدثها ويزداد حزن ليلى لقد أشتاقت اليه وإلى دفئ أحضانه وقبلته الأنفية التى يخصها بها وتخبر ليلى صديقتها إيمان بمعرفة ادهم للحقيقة .

إيمان: يا عبيطة لو لقيتيه هو اللى بعد قربى انتى متنسيش انتى جرحتى كرامته كراجل واللى عملتيه فيه مش قليل ناغشيه واتشاقى عليه وحايليه اعملى معاه حاجات مجنونة هيتعلق بيكى اكتر .

لتقوم ليلى بنصيحة إيمان فعند عودته تختبئ لخضه وعند الذهاب الى العمل تختبئ فى الدولاب وفى الحمام وفى مكان لتدفعه ليحدثها ولكن دون فائدة يتجاهلها لتقول: مقدمناش بقا غير الخطة باء

وعند عودته كل مساء تقوم بتشغيل الاغانى بصوت مرتفع ليزعجه ذلك ولكن دون فائدة فشعرت بالضيق الشديد وظلت تتأفف لتقوم بعدها بتشغيل أغنية شادية على الكاسيت وتخرج من الغرفة وبالقرب من غرفة أدهم ظلت تردد معها "
و حياه عينيك و فداها عينيه .. انا بحبك قد عينيا

لا قد روحى .. لا لا شويه .. طب قد عمرى .. بردو شويه

حيرتنى .. توهتنى .. غلبتنى و ياك كده ليه .. نستنى كنت هقولك ايه آه

لتكمل بصوت ساحر يحرك قلبه من الداخل:

كنت بخاف من حبك من ظلمك لحباييك .. لكن غصبن عنى قلبى عملها و حبك

ما اقدرش ما احبكش و حياتك ما اقدرش

فى ايديك قوه تهد جبال .. فى ايديك قوه

و عليك صبر وطولة بال .. و عينيك حلوه

ما اقدرش ما احبكش و حياتك ما اقدرش

عايز تخاصمنى خاصمنى .. بس اوعه تبعد عنى

عايز تصالحنى تعالى .. قبل الشوق ما يجننى

عارفه انك طيب .. هتجينى قريب .. و لا هتندهلى و اقولك طيب .. يا عنيه

ليضحك ادهم عليها وعلى ثباتها و محاولاتها لمصالحته ؛ ليفتح بعدها الباب بصورة مفاجئة تفاجئ ليلى تندفع لها إلى الوراء ؛ ليقترب منها ومن اذنها وبصوت ساحر يؤثر بثباتها يقول: متحاوليش يا ليلى انا خلاص معدتش عايزك بعد ما تخلفى هتجوز عليكى وهو ده انتقامى .

ليلى بحدة وغيرة شديدة: طيب ابقى اعملها يا بن الجبالى وانا هقتلك وهقتلها .

لتتركه بغضب شديد وتدخل غرفتها ويدخل ادهم غرفته ويضحك بشدة فهو يعلم أن سلاح اى رجل أمام زوجته زواجه من اخرى ولكنه لم يكن يتوقع ردة فعلها العنيفة فازدادت ضحكاته وقرر أنه حان دوره في الانتقام .

وفى اليوم التالى تحكى ليلى باكية لصديقتها ايمان بما قرر أدهم فعله .

إيمان: يلهوى ده الموضوع قلب جد بقى طيب وهتعملى ايه ؟؟

ليلى بحقد: هنتقم .

وفى المساء وبعد عودة ادهم انتظرت ليلى حتى الساعة الواحدة صباحا وذهبت لإيقاظ ادهم : ادهم ادهم قوم يا ادهم .

ليستيقظ ادهم مفزوعا عليها ويقول بقلق محاولا اخفاءه : خير يا ليلى انتى كويسة ؟؟

ليلى: انا بتوحم على كيوى .

أدهم بصدمة: نعم !!!!

ليلى: بقولك انا بتوحم على كيوى عاوزة آكل كيوى .

أدهم: انتى عارفة الساعة كام دلوقتي ؟؟ الصباح رباح بكرة هديكى فلوس تشتري كل اللى نفسك فيه

ليغيظ ذلك ليلى اكثر فقالت: ولما البيبى يطلعله وحمة في جسمه دلوقتي بسبب تاخيرك ؟؟ خلاص انا عارفة انى مليش حظ انا هنزل اجيب الكيوى دلوقتي بنفسى .

لينتفض أدهم من مكانه غاضبا ويمسك ذراعها بشدة: تنزلى فين دلوقتي انتى اتجننتى؟؟

لتتالم ليلى من شدة قبضته عليها وتنهمر دموعها فيتركها وبتأفف يقول: انا نازل دلوقتى حالا هجيبه واجى .

لياتى به أدهم وتضغط ليلى على هذا الوتر كل يوم بحجة الوحم لتوقظه بعد منتصف الليل ليجلب لها كل ما تشتهيه بصبر ولكن دون ان يكلمها وهذا ما يزيد من اشتعالها وغضبها اكثر .

وفى يوم اقتربت ليلى من سرير ادهم ببطئ كى لا يشعر بها وكان ادهم مستيقظا فى انتظارها ترى على ما تتوحم هذة المرة ولكنه لاحظ تسللها هذة المرة دون اقتحامها الغرفة فقرر أن يدعى النوم لتقترب منه ليلى وتطبع قبلة رقيقة على جبينه لكم اشتاق الى رائحتها الرائعة والى ملمس بشرتها الناعمة وشعرها الحريرى الأسود الطويل وعينيها الصغيرتين التى يحبها وتميزها والى انفها الدقيق الجميل ان ملامحها المصرية العادية اجمل عنده من اى ملامح فتاة أوروبية أخرى أنه يعشقها عشقا ولكنه يكابر ليعلمها الادب .

لتقرب يديه إلى بطنها لقد كبرت الان انها فى بداية الشهر السادس لا يخفى انه يتسلل كثيرا الى غرفتها ويضع يديه على بطنها يحدث الطفل كل يوم وهى نائمة لا تشعر به إنه سعيد جدا ؛ لتقاطع ليلى تفكيره وتقول: انا روحت للدكتور النهاردة وطلعت بنوته زى ما كنت بتتمنى يا ادهم "مليكة" بنتنا انا سعيدة اوى عاوزاها تبقى شبهك وفى حنية قلبك عاوزاها نسخة مصغرة منك مش بتمنى ابدا تكون زى مامتها قلبها اسود وحقود .

لتتركه ليلى حزينة وتذهب ويشعر ادهم بالكثير من السعادة فهو يحب الفتيات ويرى انها رزق جميل من الله يريدها كوالدتها ولم يغير فكره الى الآن.

وبعد قليل تتصل منى بابنتها وتقول: ل ليلى اانا عايزاكى ترجعى ال القاهرة ببكرة اانا ع عرفت بجوازك م من ابن م مهران .....

الفصل ال 23

تشعر ليلى بالدوار كيف عرفت والدتها بالزواج من أدهم ؟؟ هل أخبرتها منة؟! لقد تخطت الحدود ولماذا تفعل ذلك ؟؟ لتقرر ليلى الذهاب ومحاولة اخبار والدتها بالأمر .. ربنا يستر بقا وتتقبل الأمور وتعرف انى بحب أدهم بجد ..

والأمور مع أدهم ليست بأفضل حال فهو لم يستطع الى الآن أن يتقبل ما فعله والده ولا يتحدث اليه .. والعلاقة بينه وبين ليلى تمر بفتور من طرف أدهم
فلا يلقى لها بالا ولكنه يقوم بأعمال المنزل ويساندها ويجلب لها كل ما تحتاج إليه وهذا ما يزيد من حزن ليلى كثرة تجاهله لها ولكنها تعذره فقد كسرت حاجز الثقة بينهم واستغلت مشاعره لحساب انتقامها ورغم محاولاتها الكثيرة للإعتذار لم يستجيب لها ولولا وجود طفل في احشائها لكان طلقها انها تحمد الله على حملها الذى سيربط بينهما أكثر

فتقرر الانتقام منه على طريقتها بان تشتري الكثير لها من البطاقه الائتمانيه الخاصه بادهم لكى ترى الغضب على ملامح وجهه ولكنه يخيب ظنها بتجاهلها مره اخرى ..

ليلى: ادهم ماما طالبه تشوفني استاذنك اسافر القاهره عشان اطمن عليها .

ادهم بسخريه: براحتك وانت من امتى بتطلبي الاذن من حد انتى بتعملي كل حاجه بدماغك وعلى مزاجك انتى نسيتى انتى لاغية وجودي اصلا من حياتك وانا كنت الكوبري اللي عايزة تحققي بيه انتقامك .

ليلى بتأثر وحزن شديد: انا آسفة يا ادهم انا عارفه اني غلطت غلطه كبيره قوي واني جرحتك وجيت على مشاعرك كتير اوي بس والله العظيم انا دلوقت بحبك اوى من حقك تزعل وتغضب عليا بس ما تتجاهلنيش يا ادهم تجاهلك ليا بيعذبني .

ادهم بغضب: بيعذبك؟؟ انتى لسه شوفتى حاجة مبدئيا انا مش هتناقش معاكى في الموضوع ده تاني لان علاقتي بيكى قايمة على البيبى اللى فى بطنك وبس اما بمناسبه سفرك فانا اصلا راجع القاهره حضري نفسك بسرعه عشان هننزل بس انا هرجع اسكندريه كمان يومين لو حابة ترجعي معايا اهلا وسهلا لو مش حابه براحتك اقعدي هناك على طول .

وبعد وصولهم الى القاهره وذهاب ليلى الى منزل والدتها وعندما دخلت ذهلت لرؤيه والدتها امامها بالعكاز ترتكز عليه واقفه تنظر اليها ليلى بكل فرحه،،فوالدتها الحبيبه امامها الان وبكامل صحتها تشعر ليلى بالسعاده وبدموعها تنزل على خديها من فرط سعادتها بوقوف والدتها بعد كل هذه السنين ثابته في مكانها لا تتحرك فهي لا تصدق عينيها لتتقدم اليها والدتها بخطوات بطيئه حاولت بقدر الامكان جعلها ثابته تقترب من ليلى وتحتضنها وتقول

بتهتهة ضعيفة: أيوة يا ليلى أيوة يا حبيبة قلب ماما انا اهو كويسه قدامك وبخير ليه يا ليلى ليه عملتى كده ليه دخلتى النار برجليكى يا بنتي انت فاكره انه مهران وابنه هيسيبوكى في حالك ده معندوش قلب ولا رحمه ولا حتى دين ليه بتاذي نفسك ليه دايما تيجي على نفسك عشان خاطر غيرك كده يا ليلى كده توجعي قلبي عليكى يا بنتي .

لتنزل دموع والدتها الحاره على خدي ليلى فتشدد ليلى على احتضانها اكثر وتمسح دموعها وتقول: سلامة قلبك يا ست الكل مكنش عندي حل تاني يا ماما كنت بضحك على نفسي واسرق صفقات مهران لاني شايفه انها حقك وانتقامي كبر اكتر لما قررت اني اتجوز ابنه عشان احرق قلبه اكتر ؛؛ وبعدين لقيت نفسي بحبه بحبه اوي يا ماما ومقدرش اعيش من غيره ادهم يا ماما مختلف عن مهران خالص ادهم راجل بجد عوضني عن حاجات كتير اوي عيشني ايام كلها حلوة لحظات السعاده ما شفتهاش غير مع ادهم وبس عرفت نفسي ومكاني معاه هو وبس انت كمان يا ماما لما تعرفيه كويس هتحبيه اوي .

منى بحزن شديد وكلام ضعيف: انا عرفت كمان انك عملتى فرح وزفه ولبستى الفستان الابيض ومكلفتيش خاطرك تعرفي الست المشلوله الغلبانه .

ليلى بتأثر وبكاء: حقك عليا يا ماما كنت عاوزة انتقم من أدهم وأقعد معاه كذا شهر وبعدين اسيبه واتجوز اللي يختاروا قلبي ولكن سهم القدر نفذ وحبيت ادهم ومبقتش قادره استغنى عنه وكنت مستنيه الوقت المناسب لما تخفي اعرفك كل حاجه وقريب جدا وبعد ثلاث شهور هتبقي تيتا ويكون لك حفيده زي القمر .

منى بفرحة وتأثر: ب بجد يا يا ل ليلى اانتى ح حامل؟؟!

ليلى مبتسمة: أيوة يا ماما حامل فى الشهر السادس ملاحظتيش ده ولا ايه دى بطنى بقت كرنبة صغيرة .

منى ضاحكة: اانا ككدة مش ع عاوزة ححاجة م الدنيا أأأطمنت ع عليكى و وده ا اهم ححاجه ع عندى و وع عاملة ايه م مع جو جوزك ؟؟

ليلى بتأثر شديد وبكاء: أدهم عرف الحقيقه يا ماما عرف اني اتجوزته علشان انتقم من والده ومنه ومصمم دلوقتى انه يسيبني انا خسرت ثقه ادهم يا ماما وما بقاش يحبني تصوري اخلاقه مش عايز ينفصل عني دلوقت علشان يأدي واجبه ناحيتى ويهتم بيا وبالبيبي ويراعينا بعد كل اللى عملته فيه انا جرحته اوي اوي ومش عارفه اصلح غلطتى ازاي عملت كل حاجه ومفيش فايدة مش طايق يشوف وشي ادهم خلاص يا ماما قرر ان هو يطلقنى .

وفي مكان اخر وبعدما عرف مهران بقدوم ابنه ادهم الى القاهره قرر ترك الشركه والذهاب الى المنزل للقائه لقد اشتاق الى ابنه الغالي وشعر بالكبر فجاه لقد آن الاوان لابنه الان ان يتولى اداره الشركه والمصانع التابعه له ؛ وعندما ذهب الى المنزل وجده يبتسم ويشاغب والدته كعادته ، فتقدم اليه مهران يريد معانقته ولكن ادهم تهرب منه وأخبره بدبلوماسية ومشاعر بارده انه يريده على انفراد فى أمر مهم ، لا يدرى لماذا شعر مهران بقبضة أصابت قلبه وشعر بإنقباض مفاجئ .

وفى مكتب مهران :

أدهم: بابا من غير الدخول في تفاصيل ايه علاقتك بمنى محمد سلمان ؟؟

ذهل مهران وتسمر في مكانه ولم يشعر بقطرات العرق البارده التي تنزل من جبينه على وجنتيه ليقول لادهم بارتباك واضح ومفضوح: ادهم ده كان ماضى واندفن انت هتحاسب ابوك على طلاقه ما كل الناس بتنفصل وتطلق وانا مش اول راجل يطلق ويتجوز واحده تانيه .

نظر ادهم بثبات لوالده يستشف منه الحقيقه ليثبت كذب ليلى او الرجل الذي اتى له بالمعلومات ولكن يا لا المرارة والده ومثله الاعلى وقدوته في الحياة ينتهك محرمات الله ويسلب امراه ضعيفه لا حول ولا قوه اموالها ولم يكتفي بذلك بل حطم قلبها قطعا متناثره باسم الحب ليقتلها بذلك مرتين لم يعلم ان والده صاحبه ومنبت قوته وصلابته باحث عن الكنوز ومستغل ؛؛ كيف كيف تدفعه رجولته لفعل هذا الفعل المشين المذهب لوقاره واحترامه لذاته ،، كيف ياكل حقوق الناس ويقبل على نفسه اموال من امراه اهذا ما زرعه فيه ؟!! كيف يجني ثمار من بستان ليس ملكه كيف ذلك؟؟

مهران بتهتهه محاولا تمالك نفسه: يا ادهم انا عملت كل حاجه عشانكم انت ووالدتك وريهام انا .

ليقاطعه ادهم قائلا: حق الست يرجع يا بابا .

مهران بغضب وارتباك شديد: حق ايه ملهاش عندى اى حقوق !!!

أدهم بحزن: لا انا عرفت كل حاجه يا بابا انت كنت متجوز منى محمد السلمان لانها ست غنيه وقدرت بالتوكيل اللي سمحتلك بيه بالتصرف فى كل املاكها انك تبيع كل حاجه وتاخد الفلوس دي وتأسس بيها شركتك .

مهران بغضب: وانت صدقت على ابوك حاجة زى كده من بنت ملهاش اصل ولا فصل .

أدهم بغضب وغيرة على حق زوجته: لو سمحت يا بابا اللي بتتكلم عليها دي مراتى وهتبقى ام ولادي ، ثم اني أتاكدت من معلوماتي كويس اوي وعرفت انك على طول بمجرد ما بعت كل حاجه بالتوكيل اللي معاك عملت مكتب وبروباجندا علشان تشهر نفسك وسعيد شهدي هو اللي مسك الحمله الاعلانيه بتاعتك واتشهرت وكبر المكتب بتاعك وبقى شركه ؛ حق الست دي لازم يرجع دي امانه في رقبتك يوم الدين وهتتسال عنها .

مهران بغضب شديد: انت اتجننت ! ازاي تكلم والدك بالاسلوب ده؟! واضح انى اديتك الحريه الكامله ونسيت اربيك ؛ ثم ان بنتها عملت الواجب وزياده اخدت حقها خسرتني صفقات كثير ونهبت فلوس كثير ورا الصفقات دي وكده نبقى خالصين ده غير كده قدرت تخطفك مني وتخليك تقومني واتجوزتك ازاي بعد كل اللي عرفته وان جوازها منك كان علشان الانتقام لوالدتها ولسه مكمل معاها كمان ليهم حقوق .

أدهم بضيق ومرارة شديدة فهو إلى الآن لا يصدق ان الذي يقف امامه هو والده الذي احبه وأعده قدوته في الحياه: حضرتك عارف كويس قوي ان كل اللي نبقى فيه ده والشركات والمصانع والعقارات والعمارات والفلل كلها ملك الست دي كل حاجه حضرتك بنتها كانت بفلوسها حضرتك خسرتها فلوسها وخسرتها قيمتها قدام نفسها وكسرت قلبها كنت سبب اساسي في اصابتها بالجلطه والشلل اللي حصل لها .

مهران بغضب شديد يحمر له لون وجهه: انت جاى تحاسبنى يا ادهم ؟؟ كبرت وصوتك على عليا ، ثم انت بترمى مرضها واللى حصلها عليا ده قدر ربنا سهم الله ونفذ هنعترض على قضاءه ؟!

أدهم: حضرتك عارف كويس اوى أن ربنا خلق أعظم حاجه في الانسان وهي الهم ، الهم موجود يا بابا وحضرتك اذتها وطعنتها وغدرت بيها ، وايوه يا بابا انا جاي علشان احاسبك لان حساب ربنا اشد واعظم وانا مش عايز حسابك يتاجل لليوم ده لانه عذابه شديد اوي انا جاي علشان اساعدك وعلشان ازرع فيك القيم اللي زرعتها فينا مش معقول تبقى بتعلمها لنا وحضرتك ما تعلمتهاش .

وعند هذه الكلمات لم يستطع مهران تمالك نفسه اكثر وصفع ادهم صفعة مدوية ارتجت لها جدران الغرفة ليرتد بعدها مهران بضع خطوات إلى الوراء فهو ولأول مرة يصفع ابنه ؛ وعلى ذلك بعد صمت طويل من الطرفين اخترقه مهران: انا مكنتش اقصد يا ادهم انا .

أدهم: اسمع يا بابا واجبى تجاهك مش اتباع أوامرك فى كل حاجة حتى لو غلط كلنا بشر وبنغلط وليا عليك واجب النصيحة زى ما حضرتك كنت بتوجهنى مش عيب اننا نتعلم من بعض ونسيب

اثر كويس فى نفوسنا ونفوس الناس كلنا هنقابل ربنا متخسرش آخرتك بسبب بهرج الدنيا وشهواتها .

مهران بنرفزة: طيب اسمع الكلام اللي هقولك عليه ده كويس اوى يا ادهم طالما نصبت نفسك قاضى وانا المتهم في محكمتك يبقى تسمع اللى عندى وده أخرى انا مش هرجع حاجة وهى ملهاش حاجة عندى وورينى بقا اللى عندك .

أدهم بثبات انفعالى: انا اسف يا بابا المحكمة دى انت اللى نصبتها لنفسك لأفعال حضرتك وانا مش هعمل حاجة غير النصيحة وانى ادعيلك بالهداية واللجوء إلى الله قبل فوات الاوان فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون عن اذنك .

ليتركه ادهم ويذهب ويجلس مهران بإهمال على كرسى المكتب احس فجأة بالاختناق وقام بفك ربطة عنقه وضربات قلبه ازدادت علوا باضطراب ،، لقد خاف كثيرا من هذه اللحظه ابنه الوحيد يكرهه الان وكله بسبب الماضى الذى حاول كثيرا دفنه والسبب منى وابنتها .

ظل ادهم يسير بالسيارة على غير هدى لا يدري ماذا يفعل أيعادى والده أم يترك حق زوجته هى كرامته أيترك وصيته بالحفاظ والدفاع عنها اين الأمانة اين رجولته وفى النهاية قرر الذهاب الى منزل والدة ليلى .

تبكي ليلى على كتف والدتها بضعف شديد لتقول لها منى مبتسمه: متزعليش يا حبيبتي تاكدي يا ليلى انه لو بيحبك مش هيقدر على بعدك وهيجي هنا وهيلاقي اي حجه علشان يتكلم معاكى واللي بيحب بيسامح يا بنتي ياما ابوك سامحني وداس على قلبه علشان يرضيني ما تخافيش يا ليلى انا واثقه ان هو كمان بيحبك وهيجي علشان يرضيكى .

ليلى متسائله: ماما انا بقالي وقت ما شفتش منة من وقت ما جيت هي فين صحيح؟!!

منى بغضب: ط طردتها يا يا حب بتى انا مش مش ع عارفه ازاي ك كنتى ع عملاها صاحبتك دى بتحقد ع عليكى يا يا بنتي ومش ب بتحبلك الخ خير وعينيها كانت على جو جوزك طول الو قت .

ليلى: ازاى يا ماما طردتيها طيب هتروح فين ولمين دلوقتي؟؟ وبعدين مين كان بيهتم بيكى لما هى مش موجوده؟؟وايه اللي يخليكى تقولي انه عينيها من ادهم؟؟

منى بلجلجة: انتى زعلانه عليها قوى كدة ليه وبعدين هى لما ملقتش فيه رجا من كل الشر اللى بتعمله وخرابها للبيوت رجعت لجوزها اول ما قالها تعالى ولا كأن ليها كرامة .

وفى أثناء حديثهم يرن جرس الباب لتنهض ليلى بتعب وتقول: واضح انها جات مش معقولة تكون رجعتله يا ماما بعد كل اللى شافته منه .

لتفاجأ بأدهم أمامها وتقول بصدمة: ادهم؟**!!**

أدهم: مالك مرتبكة كدة ليه ايه شوفتى عفريت .

ليدخل بعدها إلى المنزل ويجد أمامه والدة ليلى تقف على عكازيها ليرحب بها أدهم بابتسامة ساحرة: ازيك يا ماما عاملة ايه طمنيني عليكى دلوقتى ؟؟

لتمسك منى يديه بحنان وفرحة: ف فرحانة اوى انى انى شو شوفتك وسمعت صو صوتك مرة تانية واطمنت على بنتي معاك قبل ما اموت .

يمسك يديها أدهم ويقبلها مبتسما: بعد الشر عليكى يا قمر اسمعي بقى انت لازم تعيشي معانا انا وليلى مينفعش تبقي لوحدك هنا انتى هتيجي معانا اسكندريه .

لتنظر اليه ليلى بعدم تصديق اي قلب هذا الذي يحمله زوجها في كل يوم يمر عليها تحبه اكثر فأكثر كيف بعد كل هذا الاذى الذي سببته له يظل يتقرب بالوصل ان رجولته وشهامته تحرجها تضرب غرورها في مقتل كيف تجرؤ كيف تجرؤ ايها القلب القاسي على أذية نصفك الاخر ستظل تحاول معه كي يسامحها ولكنها تعبت تعبت من تجاهله من تهميشه لها لم تعتد على هذه المعامله المرة لو كان يعاملها باساءه كانت ستتقبل الوضع اكثر ولكن اهماله لها سيدمرها ولكنها ستحاول انه يستحق يستحق منها خلع كل الاقنعه التي ترتديها وترخي جميع دفاعاتها وذلك الفولاذ الذي يغشى قلبها.. له وحده ..له فقط ..

ليقاطع تفكيرها منى مبتسمه: تسلملى يا حبيبي بس انا زي السمك مبيحبش يطلع من المية انا بحب بيتي ومرتاحه فيه.

أدهم بنظرة باردة إلى ليلى وتجاهل: امسكى الأكل ده اشتريته من برا سخنيه علشان ناكل كلنا .

ليلى بحزن شديد: حاضر يا ادهم .

وبعد دخول ليلى الى المطبخ تقول له منى: مش مش ككفايه بقى يا يا االدهم يا ابني ليلى ع عرفت غلطها أأأنا عارفه انه بنتي غ غلطانه في اللي عملته مع اك بس اانت كده بتوجعها يا ادهم ودي بنتي الوحيده دى يا يا ح حبة عينى م م مبطلتش ع عياط

أدهم بتصميم: لا مش كفاية وسامحينى يا ماما بس انا لازم أكسر مناخير ليلى هى لدلوقتى مش معترفة بغلطتها وبعدين انتى وافقتينى على اللى بعمله ولازم تساعديني للآخر .

منى بحزن: بس بس ده ه هيأثر على اللى فى فى بطنها وهيتعبها يا يا ادهم .

لتقاطع حديثهم ليلى جالبة الطعام ويساعد أدهم منى على الجلوس على المائدة الصغيرة ويبدأون في تناول الطعام ولكن ليلى لا تشاركهم الطعام فتنظر اليها منى: ادهم ج جايب الا كل اللل بت حبيبه كلى يا يا ليلى .

ليلى: متشكرة يا حبيبتي كلى انتى يا ماما انا ماليش نفس .

أدهم ممسكا باحدى قطع البيتزا: خلاص يا ماما قالت انها مش هتاكل متشغليش بالك بيها اللى ياكل على ضرسه ينفع نفسه بقى .

تنظر اليه ليلى بغضب ويبادلها نظرات اللامبالاة والتجاهل والاهمال وتتذكر منى ذكرياتها مع والد ليلى زوجها الراحل وتفتقده لأول مرة ولأول مرة تشعر أن الدنيا ضاقت عليها وانها صارت وحيدة حقا بدونه وتتمنى الان اللحاق به ..

لتدخل ليلى الى غرفتها وتهاتف منة لتطمئن عليها

منة: اسمعى يا ليلى انا مش عايزة اعرفك تانى انا بكرهك ودلوقتي انا رجعت لجوزى انسى انه كان ليكى صاحبة فى يوم من الأيام .

لتغلق بعدها الهاتف فى وجه ليلى وتنتهى صداقة دامت لعشرات السنين .

أدهم: اسمعى يا ماما منى حقك انا هرجعه لحضرتك وهكتبلك شيك بكل مستحقاتك بس ارجوكى تسامحى والدى انا عارف أنه صعب تسامحيه بعد كل اللى عمله فيكى بس انا .

لتقاطعه منى ممسكة يديه بحنان بالغ: مسامحاه يا حبيبي وانا مش عايزه فلوس ولا حاجة كل اللى يهمنى انك تحافظ على بنتى وتفضل تحبها وتحطها في عينك ليلى عانت كتير اوى فى حياتها فى سن صغير وشالت كتير حاجات رجالة متتحملش تشيلها
انت خلى بالك منها وده عندى بالدنيا .

أدهم: متوصنيش على ليلى يا طنط دى كل حياتى أما بالنسبة لحقك فانا مصر ارجعه لأنه واجبى وانا هتسأل عليه والوزر مش على والدى بس .

منى مبتسمة: ربنا يباركلى فيك يا يا حب حبيبى ويكملك بعقلك وصلاح دينك ومنهجك ولو كنت مصر تكتبهم بإسم ليلى وانا سعيدة انه بنتى جمبك عمرها ابدا ما هتتهان طول ما هى معاك .

أدهم مبتسما: ربنا يخليكي ليا يا حماتي يا قمر استاذنك بقا ادخلها .

وعند دخول أدهم الى الغرفة وجد ليلى تبكي بكاءا شديداً يمزق له قلبه يريد أن يندفع اليها يعتصرها بين ذراعيه ويخفى كل مخاوفها واحزانها لكم أشتاق إلى رائحتها والى شفتيها يلثمها فى قبلة يبث فيها كل أشواقه اليها ولكن مهلا ايها القلب تماسك ولا ترخى كل دفاعاتك امامها .

تنظر اليه ليلى واقفا أمامها بهيئته الطاغية وحضوره القوى تريد الارتماء في أحضانه ولكنه سيصدها ويعاملها بقسوة فآثرت الصمت .

ليقاطعها ادهم اخيرا بعد صمت ساد لخمس دقائق: اسمعى والدتى عايزة تقابلك وتباركلنا على الحمل ومتبينيش اى حاجة واننا متخانقين لانها متعرفش اى حاجة فاهمة .

ليلى: فاهمة أى أوامر تانية يا سى أدهم .

أدهم: حضرى نفسك الساعه 12:00 هعدى عليكى تكونى جاهزة .

ليتركها ويذهب غالقا الباب خلفه وتجهش هى ببكاء طويل جعلها تنام فى مكانها .

وفي اليوم التالي ذهب ادهم لاخذ ليلى لمقابلة نرمين والده ادهم .

نرمين بابتسامة عريضة: ازيك يا ليلى وحشتيني عاملة ايه طمنيني عليكى وعلى الحمل يا حبيبتى وهصدقك لو قولتى انه متعب اصل انا تعبت مع ادهم اوى فى حملى بيه اكيد ولاده هيطلعوا زيه متعبين .

ليلى مبتسمة بخبث: ياريت يا ماما لو على قد تعب الحمل بس كنت استحملت لكن أدهم كمان تعابنى معاه تصورى يا ماما زعلان مني ومش عايز يكلمنى حاولت اصالحه بكل الطرق لكن مفيش فايده .

ليرفع ادهم احدى حاجبيه فى استنكار وغضب انها تتمرد عليه وتضرب بكلامه عرض الحائط .

نرمين: ليه كده يا أدهم يا حبيبى انت متعرفش أن الحمل ده مرحلة مهمة جدا فى حياة اى ست وبيأثر فيها تأثير سلبى على صحتها وصحة البيبى .

لتنتهز ليلى توبيخ نرمين وتمسك بيد ادهم وتقربها الى شفتيها وانفها وبخبث تقول: ده حتى عارف انى فى الفترة دى بتوحم عليه وعلى ريحته وبردو بيبعد عنى يرضيكى كده يا ماما؟؟

نرمين بضيق: لا ميرضنيش طبعاً اخس عليك يا أدهم ازاى تبعد عن مراتك فى فترة زى دى هى دى اخلاقك واللى اتربيت عليه ؟؟

لينظر ادهم الى ليلى بشقاوة فاهما ما ترمى اليه ولكنها لن تنجح فى مسعاها وسيضايقها اكثر: انا ابدا يا ماما هى مش مديانى اى فرصة اهتم بيها انت عارفة هرمونات الستات وخلقها الضيق فى الفترات دى .

ليلى مبتسمة وقد وصلت إلى مبتغاها نهضت من كرسيها وجلست على قدمى ادهم بجرأة أمام الناس فى النادى وامام نرمين وبذهول أصاب الجميع حتى أدهم جعلته متسمرا فهو حقا لا يتوقعها انها تفاجئه في كل مرة .

تقترب منه وتطبع قبلة على خده وتقول بصوت منخفض وحشتنى **!!**

تنظر إليهم نرمين بفرحة وتشعر بالسعادة لمعرفة أن ولدها سيكون لديه أسرة وعائلة .

لتقول نرمين: ايه رايك يا ليلى فى الشهرين ونص الباقيين تيجى الفيلا يا حبيبتى انتى فى فترة حساسة وادهم مش متواجد جمبك علطول ولازم حد يهتم بيكى ومتقلقيش انا هكون جمبك .

ارادت ليلى ان تشكرها وأنها لا تريد ولكن يقاطعها ادهم قائلا: مينفعش يا ماما انتى عارفه أنه بابا مش موافق على وجود ليلى وهتبقى فيه مشاكل .

لتقول نرمين بتصميم: متقلقش يا حبيبي انا هعرف اقنع أبوك وبعدين لما يعرف أنه هيبقى ليه حفيدة قلبه هيحن وهيوافق .

أدهم: متزعليش يا ماما بس منعا للمشاكل وتجنبها ومتقلقيش انا هحافظ على ليلى كويس لانها مراتى واللى فى بطنها دى بنتى وده واجبى يا حبيبتي متقلقيش مش هسيبهم .

وبعد حديث طويل بينهم يوصل أدهم ليلى الى منزل والدتها ويقول لها بفتور ولا مبالاه أنه ذاهب لقضاء بعض الاعمال وسيعود لتصعد ليلى الى المنزل شاعرة بالاحباط فلم تفلح خطتها فى مصالحة أدهم .

وبعد دخولها إلى المنزل تتسمر في مكانها لا تشعر بقدميها بعدما رأت والدتها ممدة على الأرض أمامها دون حراك .....

الفصل ال 24

بعد وصول ليلى الى منزل والديها حزينة من تجاهل أدهم الشديد لها وبعدما فتحت الباب وجدت والدتها ملقاه على الأرض أمامها وبجانبها العكازات التى ترتكز عليها في اثناء المشي ؛؛ لتركض اليها ليلى مزعورة من رؤيتها لوالدتها ممدة على هذا الحال .

ليلى بقلق شديد تهز والدتها: ماما ماما انتى كويسة ردى عليا انتى مش بتردى عليه ليه فوقى يا ماما .

لتتصل بأدهم شاعرة بالعجز تسيطر عليها نوبة بكاء هستيرية والدموع تنهمر منها بغزارة دون توقف ليرد عليها أدهم من الجانب الآخر: خير يا ليلى عايزة ايه؟؟

ليلى بصوت متحشرج عبر الهاتف ودموع: الحقنى يا ادهم انا رجعت البيت ولقيت ماما نايمة على الأرض مبتتحركش انا مش عارفة اتصرف يا ادهم انا خايفة على ماما اوى انا .....

ليقاطعها ادهم بقوله: ليلى انا مش عايزك تخافى انا جايلك فورا متخافيش ماما هتكون كويسة أن شاء الله .

ليغلق ادهم الهاتف ويتصل بالاسعاف ويشرح لهم عنوان المنزل ليذهب مسرعا الى المنزل مره اخرى ويجد ليلى بجوار والدتها تبكي بكاءا شديدا ليطمئنها ويبث فيها عدم القلق وانها ستكون بخير باذن الله ؛ ليقترب من والدتها ويقرب اذنيه من قلبها ولا يجد اى نفس او حتى القليل من النبض ولكنه عزا ذلك ان تكون في غيبوبه ، وصل المسعفين والطبيب الخاص بعائله ادهم الى المنزل ؛ ليقترب الطبيب من أذن ادهم ويخبره بوفاه منى والده ليلى بتعرضها لسكتة قلبية مفاجئة لا يدري سببها بعد ، لا يدري ماذا يقول لليلى وكيف سيخبرها لقد شعر بالحزن الشديد على هذه السيده فقد احبها كثيرا واعدها كوالدته وحزن اكثر لنظرات ليلى المعلقه على والدتها وارتباكها الشديد وقلقها ؛؛ وفي غمرة تفكيره نهضت ليلى وتقدمت اليه تشده من اسفل جاكت البدله وتنظر اليه نظرات تمزق له قلبها وقد رأى الرغرغه في عينيها: ادهم هما المسعفين بيعملوا ايه ليه بيغطوا وش ماما هه رد عليا يا ادهم ليه بيغطوها .. ادهم قولي ماما كويسه مش كده؟؟

ينظر اليها ادهم ويرى معالم الضعف والاصفرار على وجهها وقد كانت مشاغبه ومليئه بالحيويه قبل قليل بجلوسها معه ومع نرمين والدته .

ادهم محاولا الكذب لكي لا يؤذيها: طنط كويسه يا ليلى ما تقلقيش الدكتور أشرف بيقول انها دخلت في غيبوبة وهتفوق ان شاء الله .

نظرت ليلى إليه وعرفت من نظراته ان والدتها لم تعد معها في هذا العالم وانها انتقلت الى الرفيق الاعلى لتزداد شهقاتها وتضع يديها على فمها وتقول: ماما ماتت يا ادهم مش كدة ؟؟

لم تجد ردا منه لتنظر اليه طويلا ثم تسقط أمامه مغشياً عليها ؛ ليحملها سريعا فى حالة قلق عليها ، وبعد قليل يطمأنه الطبيب عليها وعلى الجنين وانها تعرضت لصدمة وتحتاج الراحة الشديدة والحالة النفسية مهمة جدا لصحتها ؛ ليذهب الطبيب ويظل أدهم بجوار ليلى ، اقترب منها وطبع قبلة على جبينها ، وقام بفك حجابها لمساعدتها على النوم أكثر والراحة ، اتصل بإيمان وصديقه عمرو وأخبرهم بوفاة والده ليلى ليقرروا النزول إلى القاهرة .

إيمان باكية: يا عينى عليكى يا صاحبتي مبقاش ليها حد فى الدنيا حتى جوزها هيطلقها فعلا صدق اللي قال نو أمان لأى مان مهما كان .

عمرو: ايه يا ايمان انتى ما تصدقى اى موقف يحصل تلزقيه في الرجالة طالبة نكد وخلاص .

ايمان: طبعا ومين يشهد للصديق ما انتو صحاب ومن صنف واحد بقولك هيطلقها هيرميها وهى ملهاش حد ولا ليها اب ولا أم دلوقتى وهتبقى لوحدها . وشهقت في البكاء .

أوقفها عمرو وقال: يا عبيطة انتى فاكرة انه دى اخلاق أدهم ثم إن ادهم بيحب ليلى اوى ومستحيل يتخلى عنها هو بس بيربيها وبيعلمها الأدب .. ثم اسمها ومين يشهد للعريس لحقتى تغيريها حسب موقفك؟؟

ايمان: طيب ما كفاية كدة يا عمرو دى كل حاجة جاية عليها اوى انا قلبى واجعنى عليها .

عمرو: ايمان ملكيش دعوة متتحشريش في اللى ملكيش فيه ده بينهم هما الاتنين وادهم عاقل وانا عارف أنه هيقدر يصرف أموره انتى بس خليكى في حالك كلامك بيجيب مشاكل .

ايمان: طيب طيب بس متزوقش اتفضل خلينا ننزل القاهرة يعينى عليكى يا صاحبتي والله صعبانة عليا اوى اوى .

وبعد عشر ساعات من إغماء ليلى كان قد انتصف الليل وأصرت إيمان وعمرو على النوم والمبيت في المنزل لتكون ايمان بجوار ليلى ان احتاجت اليها وقاما بعزاء ادهم فى حماته والدة زوجته واخبرهم ادهم بإغماء ليلى وانها الان تحتاج إلى الراحة فبقت بجانب ليلى كثيرا الى أن أنتصف الليل فشعرت بالنعاس وقررت الذهاب إلى النوم فى الغرفة الأخرى .

أما أدهم فشكرهم على تعبهم بالمجئ وسأل عن اولادهم فأخبره عمرو بأن الأطفال مع والدى إيمان فى إسكندرية ؛ ودخل أدهم الى الغرفة ممسكا بيد ليلى جالسا على الكرسى أمامها ولم يشعر بالنعاس الذى هاجمه فنام فى مكانه من التعب والإرهاق ، وفى الساعة الواحدة صباحا أستيقظ أدهم على صراخ ليلى المفاجئ ومحاولاتها تكسير كل شيء تقع عليه عيناها فنهض أدهم سريعا محاولا تهدئتها دون جدوى ، فقامت بفتح النافذة لمحاولة الانتحار
فقام ادهم بمحاولة إلتقاطها سريعا واحتضانها ومازالت هى تصرخ وتضربه بيديها الصغيرتين على صدره العريض تقاومه ولا تشعر بما تفعله ومازال هو يهدهدها ويلاطفها ويلمس بيديه شعرها الحريرى الأسود الفاحم والطويل ، يحتضنها ويشعر بآلامها ولا يستطيع فعل شئ لها ، ما يزال جريحا من ما فعلته به ، كالأسد الجريح هو فى قفصه ولكنه حزين حزين جدا عليها ، احتضنها بشدة يريد أن يقول لها لكم أشتقت إليكى كل هذه الشهور ولم أقوى على الاقتراب ، يتنفس رائحتها وهى تحاول دفعه بكل ما تملك ..

وعلى هذا الصوت تقدم عمرو وإيمان إلى الغرفة بعد الاستئذان بالدخول قام ادهم بجلب الحجاب وتغطية زوجته يطمئنها ويربت على ظهرها فتنام كطفلة صغيرة بين يديه .

ليترك أدهم الحجرة ويذهب إلى الخارج مع عمرو وتبقى إيمان مع ليلى .

عمرو: ناوى على ايه يا أدهم وبتفكر في ايه فهمنى .

أدهم: متقلقش يا عمرو انا عارف انا بعمل ايه كويس

ايمان جالسة مع ليلى تبكى عليها وتشفق على حالها

ايمان: ربنا يقومك بالسلامة يا ليلى يا حبيبتي ويقويكى يارب ويحنن قلب ادهم عليكى .

يمر يومان وحالة ليلى من سيئ إلى أسوأ ولكنها اخيرا أفاقت من حالات الاغماء الكثيرة التي تعرضت لها .

إيمان: اسمعى يا ليلى لازم يا حبيبتى توافق ان مامتك تندفن وتتقبلى وفاتها طنط لسة فى المشرحة فى التلاجة ولازم تودعيها .

ليلى ببكاء هستيري: كفاية بقا كفاية ارجوكى متقوليش ماتت انتى فاهمة كله مش بيحبنى كله بيبعد عنى انا بقيت لوحدي خلاص ماما وبابا ماتوا وصاحبة عمرى غدرت بيا وسابتنى والإنسان الوحيد اللى قلبى حبه هيطلقنى انا مش محتاجة لحد انا عاوزة أموت وأحصل بابا وماما ارجوكى سيبينى .

إيمان باكية: ليلى متقوليش كده حرام عليكى لو مش خايفة على حاجة خافى على اللى فى بطنك وخافى على مشاعرى انا روحت فين يا ليلى انا موجودة جنبك وعمرى ما هيسيبك ، ليلى سيبى طنط تروح لربنا ، إكرام الميت دفنه يا ليلى طنط محتاجة ترتاح ، ومش هينفع تقعد فى التلاجة اكتر من كده متعذبهاش يا ليلى ارجوكى .

تنظر اليها ليلى باكية: انا تعبانة اوى يا إيمان وخايفة مش مصدقة انه ماما سابتنى قلبى واجعنى اوى .

إيمان: حاسة بيكى اوى يا نور عيني معلش كلنا بشر ورايحين للتراب كلنا هنموت محدش باقى اهم حاجة السيرة الكويسة خلي ايمانك بربنا كبير وادعيلها يا ليلى هى في مكان احسن دلوقتي يلا يا حبيبتي اسمعى الكلام بقا علشان تودعيها .

ذهبت ليلى الى المشرحة لتوديع والدتها وفى لحظة اخراج والدتها من ثلاجة الموتى لم تستطع تمالك نفسها وكانت ستقع ؛ لتمتد يد قوية لاسنادها وما كانت هذه اليد سوى ايدى ادهم .

يتبادلان النظرات بينهما وتهرب ليلى بنظراتها بعيدا
عنه لتنظر الى والدتها وتبكي بشده وتقوم باحتضانها انها بارده كالجليد لم تجد ليلى في ملمس جلدها ذلك الدفئ الذي كان يغمرها كلما احتضنت والدتها انها الان باردة بكت ليلى كما لم تبكي من قبل صارت الان بدون اب او ام لم يتبقى لها احد ولكنها تشكر الله بوجود زوجها بجانبها ولكن حتى هذا لن يستمر طويلا سيتركها وستصير وحيدة كليا ؛ اقتربت منها وظلت تقبلها على خديها وتبكى .

وبعد غسلها شيعت فى كفنها الأبيض كالعروس وجهها يشع نورا وكأنها تنبض بالحياة ولكن الفرق هو برودة الأموات ستشتاق اليها كثيرا ظلت تبكى وتبكى إلى أن اغشى عليها مرة أخرى ، وبعدما قام أدهم بإكمال إجراءات الدفن ليقوم بعدها بعمل صوان العزاء ، أتى الكثير من الناس إلى العزاء ، وأتت عائلة والد ليلى ولكن لم تأتى عائلة والدتها .

وفى صوان الرجال وقف ادهم أمام المعزين وعرف الجميع من العائلة أن أدهم زوج ليلى ، وعند النساء كانت ليلى صامتة لا تتحدث لا تدرى لما يدور حولها تستقبل عائلة أباها بجفاء فمنذ متى وهم يعرفون الواجب ويأخذون به وأين كانوا طوال تلك السنين بينما تنكر كل واحد منهم لهم بعد وفاة والدها ولم يساعدوها عندما أرادت المساعدة قائلين أن الحياة صعبة وهناك إلتزامات أخرى ، لتقرر ليلى عدم الاعتماد على أحد والتوكل على الله ثم الاعتماد على النفس والدراسة لتثبت نفسها ونست ان لها عائلة وعائلتها الوحيدة كانت والدتها وها قد تركتها الآن ، لتنفجر بعدها فى بكاء هستيري يضع الجميع فى حالة من الصدمة والاستغراب ، لتتقدم اليها

ايمان وتحتضنها وتاتي بعدها والدة ادهم وريهام ليروا ليلى في حاله يرسى لها وتتقدم والده ادهم نرمين وتحتضن ليلى وتواسيها وتخبرها انها ستكون لها أما وسترحب بها لتكون ابنتها الثانية ،
تبكي ليلى بكاءا شديداً في أحضانها وتشهق بألم على فراق والدتها .

تتحدث إمرأتان من أولاد عمومة ليلى وفى نفس عمرها بصوت منخفض: سبحان الله اتجوزت وحملت من غير ما تعرف حد ده انا سمعت اشاعات بتقول انها اتجوزت من غير ما تعرف مامتها تفتكرى انها غلطت معاه فى الحرام وحملت فقرر يستر عليها اصل انا كمان شوفته شاب قمر وحاجة كدة هيبة ومن عيلة غنية اكيد غلط معاها لعبتها صح .

وبينما كانتا يتحدثان ويتهامسان ويغتابان ليلى: مبدأيا كدة الضيوف على عينا وعلى راسنا لكن هنلبخ في الكلام ونستعبط تقدروا تتفضلوا وتطلعوا بره ، مراتى أشرف واحدة فى الدنيا ومش واحدة زيك انتى وهى هيعدلوا على أخلاقها .

قال ذلك أدهم بصوت مرتفع جعل السيدتان تنتفضان من الخوف وجعل الجميع فى حالة ترقب حتى انه لفت انتباه ليلى والبقية عن أسباب غضبه المفاجئ وتواجده في ركن النساء ليقول لهما غاضبا: كل واحدة فيكم تعتذر من مراتى وتتفضل تطلع بره من غير مطرود والا هقدم فيكم بلاغ فى القسم بالتشهير والقذف والإساءة لسمعة شخص بدون وجه حق .

لترتعب أوصال السيدتان ويذهبان مسرعتين الى ليلى قائلتين: احنا آسفين يا ليلى ممكن تسامحينا ومش هنقول كدة تانى .

لا تفهم ليلى لما الاعتذار ومن ماذا ونظرت إلى أدهم تحاول معرفه السبب ولكنه اخذ قناع الجمود واللامبالاه مره اخرى فقالت: مش مشكلة انا مسامحة .

لتستأذن الإمرأتان بالذهاب لتركضان بعدها الى الخارج .

وبعد انتهاء العزاء:

ايمان: فين صاحبتك منة يا ليلى معقول مجتش العزا ؟؟!!

ليلى بحزن شديد: منة قطعت علاقتها بيا يا إيمان .

ايمان بغضب: أيا كانت علاقتكم مينفعش انه تسيبك في ظرف زي ده وما تجيش تهون عليك او تواسيكي ازاي بتسميها صاحبتك الحمد لله ان ربنا اظهرهالك على حقيقتها .

اتصل ادهم بمنه لترد عليه الاخرى بلهفة: ازيك يا باشمهندس .

أدهم: مدام منة ممكن نتقابل ؟؟

منة بشوق: اه طبعا

أدهم: تقدري تنزلي دلوقتي انا موجود تحت بيت حضرتك .

منة: مينفعش بعيد عن البيت انا ست متجوزه يا باشمهندس ممكن نغير المكان .

أدهم: لا مش ممكن لأنى هقول لحضرتك كلمتين وهمشى .

منة: اوك انا تحت أمرك بس بعيد شوية علشان جوزى ميشوفناش .

أدهم بسخرية: اه طبعا

لتاتى منة ترتدي فستانا يكشف عن تفاصيل جسدها قادمه اليه بفرحه لتقول في نفسها اخيرا قدرت تقدر وجودي مش كنت تقدره قبل ما اتجوز محمود مره تانية .

منة: مساء الخير يا باشمهندس ازيك .

أدهم: مدام منة هما كلمتين ابعدي شرك عن ليلى .

منة بتساؤل: انا مش فاهمة حاجة يا باشمهندس انت تقصد ايه ؟!!

أدهم: انتى فاهمة قصدي كويس اوى والاشاعات والسمعة السيئة اللى بتنقليها عن مراتى .

منة: انت بتقول ايه انا مستحيل اعمل كده حضرتك بتتهمنى بدون وجه حق وانا مسمحلكش .

ليقترب منها أدهم بغضب: انتى لسه متعرفنيش كويس اوى لو عرفت انك بتنشرى حاجات قذرة عن مراتى وبتطعنى فى شرفها وعرضها ودينى وما أعبد والله ما هراعى انك كنتى صاحبتها وللأسف الشديد ليلى اخطأت فى أختيارك ، لانك متستهليش الثقة وملكيش أمان ، حضرتك مكنتيش عاوزة تقابليني علشان خايفة على سمعتك لكن انك تطعنى في سمعة صاحبتك عادى ، اسمعى بقا لو سمعت انك بتشوهى سمعة مراتى صدقينى مش هرحمك ..فاهمة؟؟.

لترتعب منة وتهز رأسها بخوف بالموافقة ليقول لها: انا طبعا مش جاى هنا علشان اقولك انك خاينة للصداقة وانك متستحقيش لقب صديقة وانك المفروض تكونى جنب ليلى فى الأوقات دى وتواسيها في وفاة والدتها ولكن واحدة زيك بتشوه صورة صاحبتها منستبعدش عليها الخسة والندالة انا جاى علشان اقولك ابعدى عن طريق مراتى وملكيش دعوة بيها عن أذنك .

لتوقفه منة قبل ذهابه قائلة: ياه بعد كل ده بدافع عنها بعد كل اللى عملته فيك بعد كل الأذية دى هى عمرها ما حبتك وكانت بدور على الف طريقة علشان تحرق قلبك وتدمرك وانت بدور على الف طريقة علشان تحافظ عليها وهتفضل تكرهك لأنك بتفكرها بماضى والدك مع والدتها وعمرها ما هتصفى من ناحيتك ليلى قلبها أسود وهتفضل كدة يا باشمهندس .

أدهم مبتسما لها بسخرية: كل ده ميخصكيش انا عارف انا هتعامل مع مراتى أزاى حياتى وانا حر فيها ، ولما انتى شايفة أنه ليلى قلبها أسود هل قلبك انتى اللى أبيض ؟؟ طعنك في شرفها وتعريضها للقيل والقال هو ده اللى شايفاه صح للأسف انتى حقدك وكرهك لليلى هو اللى عماكى لأنك مش بتتمنلها السعادة فكرى مع نفسك وعيدى حساباتك قبل ما تقابلى ربنا ويعاقبك .

وبعد يومان قامت ليلى بإغلاق منزل والديها تتذكر اللحظات التى عاشتها معهم لتنخرط فى بكاء مرير وتذهب مع أدهم الى إسكندرية تاركة وراءها ذكريات الماضي مع والديها فى القاهرة .

وفى سيارة أدهم :

يهديها أدهم قلادة رائعة الجمال تسعد لها ليلى كثيرا هل سامحها ؟؟ لتشعر ببعض الغرور وانه لا يستطيع ابدا الاستغناء عنها ليهبط ادهم بفرحتها الى الأرض قائلا: السلسلة دى هدية من والدتى كانت عايزة تقدمهالك يوم ما قابلتيها فى النادى ولكنها نسيتها فى البيت .. فوصتنى انى ألبسهالك ليلبسها القلادة وتشعر بدفئ انفاسه وعطره الرجولى القوى وتشعر بالحزن فقد ظنت أن القلادة هدية منه ليواسيها ويخبرها أنه يحبها ولكن تحطمت آمالها .

ليمر شهر مازالت فيه ليلى حزينة ومكتأبة من كل شيء وفاة والدتها وتجاهل أدهم لها وترك صديقتها وفترة الحمل التى تؤرقها ولا تستطيع النوم وقد أصبحت نحيفة فقد فقدت حوالى 10 كيلو جرامات من وزنها تتقيئ الطعام وقد زارتها الهالات السوداء وأصبحت أنيسها من قلة النوم .

وفى أثناء وجود إيمان معها تقترح عليها التنزه والخروج من المنزل عل ذلك يحنن قلب ادهم ويستعيد ذكرياتهم السعيدة معا لتقول لها ليلى بحزن: يبقى عمرو جوزك يكلمه بقا ويقترح عليه

انا تعبت يا إيمان ومتأكدة لو كلمته واقترحت عليه مش هيوافق ، يا إيمان أدهم موجود معايا علشان اللى فى بطنى ومشفق عليا لوفاة والدتى مش اكتر .

لترد عليها إيمان: والله انتى بتظلمى أدهم متعرفيش أدهم عمل علشانك ايه يا ليلى أدهم بيحبك اوى اوى ...لتنظر لها ليلى باستغراب لتقول إيمان: اسكت يا لسانى دايما كده فاضحنى فى كل حتة .

ليلى: انا مش فاهمة حاجة انتى تقصدى ايه بكلامك ؟؟

ايمان: هقولك بقا وربنا يسامحنى بس ما تبينيش اى حاجة لأدهم لأنه عمرو لو عرف مش هيقولى حاجة تانية .. فاكرة الستات اللى الاتنين اللى اتعصب عليهم ادهم فى العزا وطردهم .

ليلى: أيوة فاكرة مالهم ؟**!!**

إيمان: كانوا بيشوهوا سمعتك وصورتك وبيحاولوا يقلبوا الناس عليكى وكل ده بتوجيهات العقربة منة صاحبتك .

ليلى بصدمة: منة ؟؟**!!** مش ممكن .

لتقول لها إيمان: لا معقول طبعا مش بيقولوا أختر خليل قلبك بحكمة فليست كل القلوب بالقلوب تليق.. ودى ما كنتش تليق بيكى وربنا أظهرها على حقيقتها والأتنين اعترفوا عليها وادهم راح لها بيتها وهزأها .

ليلى: منة عملت كده؟**!** طيب ليه انا أذتها في ايه ؟؟ وليه ادهم معرفنيش ؟؟

ايمان: لانها ماكنتش صاحبتك من البداية ولا عمرها حبتلك الخير..وعايزاكى تعذرى أدهم يا ليلى لسه زعلان منك بس بيحبك ومستحيل يبعد عنك .. اديله وقته يا ليلى هيصفى لوحده .

ليلى بحزن: بس انا عايزة أدهم بتاع زمان يا ايمان اللى بيضحك ويشاكس ويهزر ادهم وحشنى اوى كان أول ما يخرج لازم يحضنى ويدينى بوسة على مناخيرى كل حركة وكل كلمة من ادهم القديم وحشتني محتاجة دعمه فى الأوقات اللى بمر بيها .

ايمان بحزن: انا حاسة بيكى يا صاحبتي اوى بس حاولى على قد ما تقدرى وان شاء الله كل حاجة هتبقى تمام .

ليلى: يارب يا ايمان يارب

ويمر شهر أخر ولا جديد يتغير في علاقة ادهم وليلى فما زال هو يعاملها بجفاء ولكن فى وقت نومها يدخل إلى غرفتها ويحتضنها ويقبل أنفها ويتحدث الى طفلته وينام إلى جانبها حتى وقت الفجر يستيقظ ويذهب إلى الغرفة الأخرى .

وفي يوم المتابعة الشهرية مع طبيب ليلى لم تستطع ايمان المجئ لأنها ستذهب إلى والدة عمرو لأنها متعبة ، وكان اليوم إجازة أدهم فقررت ليلى الذهاب إليه لإصطحابها إلى الطبيب .

تطرق ليلى باب غرفة أدهم ليجيبها بنعم خير فيه حاجة لتقول ليلى: ادهم يوم المتابعة مع الدكتور بتاعى النهاردة وإيمان مش جاية معايا لأنه والدة عمرو جوزها تعبانة ربنا يشفيها يارب .

ليجيبها أدهم ببرود: طيب وايه المطلوب منى ؟؟

لتقول له ليلى بحزن: لا انا كنت بس بستأذنك علشان اروح للدكتور .

أدهم: اه يعنى انتى جيالى علشان كده تقدرى تروحى براحتك .

ليلى بسخرية: متشكرة .. ثم قالت شيئا تدفعه به إلى الغضب .. انا فكرت فى كلامك كويس اوى ولقيت انه الطلاق أسلم حل لينا احنا الاتنين وانا معاك في كل اللى انت عايزه يا ادهم .

أدهم ضاحكا بسخرية: اوك اوك روحى للدكتور الاول وتعالى نتناقش فى كل اللى انتى عايزاه .

لتغتاظ ليلى بشدة لكلامه وتشعر بالحزن لبروده وعدم مبالاته وظنت انها النهايه ولا مجال للعودة وهى لا تلوم أدهم لتدهور علاقتهما فهى السبب فيما آلت إليه وهى الملامة ولا أحد غيرها .

وفي طريق عودتها من الطبيب بعدما اطمأنت على صحة الطفل وانها بصحة جيدة فرحت ليلى فبالرغم من عدم اهتمامها الكبير بطفلتها وعدم اطعامها بالشكل الصحيح مازالت تكافح ابنتها فى سبيل الحياة وسوف تتعلم من طفلتها .

لتظهر فجأة ومن العدم سيارة چيب كبيرة سوداء ينزل منها رجلان مفتولى العضلات يضعان عليها مخدرا تحاول الصراخ ولكنها نامت فى الحال ليدخلانها الى العربة ؛ لتستيقظ ليلى بعد 5 ساعات وتجد نفسها في مكان غريب وهناك من يقول لها :

ازيك يا ليلى نورتينا .....

الفصل ال 25 والأخير

{ما بني على باطل فهو باطل ..المال ليس كل شيء ..فبعد احتراز الكماليات والرفاهيات ،، فلن ينقصك سوى الاساسيات التي لا تقدر بثمن.. الحب.. والسعاده.. وراحه البال.. والحنان.. والضمير.. والامل.. من اي متجر تستطيع شراء هذه الاشياء؟؟ إن التنازل عن اي شيء في مقابل السعاده والحب وراحه البال هو المكسب الحقيقي على ما اعتقد } .....

وفى طريق عودة ليلى الى المنزل بعد ذهابها إلى الطبيب توقفت أمامها سيارة چيب سوداء هبط منها رجلان مفتولى العضلات يسدان الطريق عليها أثناء سيرها .

ليلى: لو سمحت يا بنى ادم انت وهو وسعوا للطريق مش عارفة اعدى .. هو فيه ايه مالكم بتقربوا منى كده ليه على فكرة انا ممكن أصرخ وألم عليكم أمة لا اله إلا الله .

وعند محاولتها طلب المساعدة باغتها أحد الرجلين
ووضع المنديل الملئ بالمادة المخدرة على أنفها لتستغرق بعدها فى النوم ؛ ليحملها أحدهما ويضعانها داخل السيارة .

وعند أدهم بدأ القلق يدب في قلبه فليس من عادة ليلى التأخر فقام بالإتصال بها بحجة أنه يريد أن تجلب له العصير من السوبر ماركت ، رن الهاتف وانتبه له الرجل فحذره صاحبه بفتح الهاتف وطلب منه القاء الهاتف من السيارة ولكن صاحبه لم يستجب لطلبه وقال: لا انا هسيبه شويه خليه يتفلق من القلق عليها انا هربيه .

ليقول له صاحبه بغضب: انت اكيد غبي او شارب حاجه الموبايل اللي معاها ايفون وفي موقع تتبع GPS ولو قدر يوصل لها هتبقى مشكله كبيره اركن انتقامك منه وخنقتك على جنب وخلينا ننفذ الاوامر اللي اتطلبت مننا .. فاهم .

ليسمعان رنين الهاتف من جديد عندها لم يستطع الرجل تمالك نفسه وضرب بكلام صاحبه عرض الحائط ليرد على الهاتف ، ويستقبلان هدير ادهم من الجانب الاخر: أيوة يا ليلى انتى اتجننتى واضح اني اديتك حريتك زياده عن اللزوم مفيش خروج من البيت مره تانية فاهمة؟؟

ليرد عليه الرجل من الجانب الاخر: مراتك معانا يا ادهم باشا وقول عليها يا رحمن يا رحيم .

لينقبض قلب ادهم ويشعر بالخوف الشديد على حبيبته وبصوت هادر: لو جرالها أى حاجة مش هرحمك أنت فاهم والله هقتلك مراتى فين .. فين .

لم يكمل أدهم حديثه لينقطع الإتصال ويغلق الهاتف فقد ألقاه الرجل من السيارة وأكملوا الطريق وبجانبهم ليلى فى سبات عميق .

يكاد أدهم يقترب من الجنون الكثير من المشاعر تجمعت لديه الخوف القلق والغضب والكثير الكثير ما الذى حدث ، دقات قلبه تخفق بقوة لا يدرى كيف يفكر لو أنه لم يتركها وذهب معها إلى الطبيب لما حدث ما قد حدث أخذ يلوم نفسه لقد فرط في زوجته ماذا سيفعلون بها هل سيقتلونها ؟؟ شعر بالخوف الشديد ولم يدرى ماذا يفعل ؟؟

وصلت السيارة إلى المكان وكان مكانا مهجورا فالمكان ملئ بالأشجار والتعريشات كالغابة يشبه المتاهة وفى وسط هذه الغابة منزل من الخشب مطلى باللون الاحمر ، حمل الرجل ليلى وذهب بها إلى داخل المنزل ، يمر الكثير من الوقت وما زالت ليلى نائمة مربوطة بحبل على كرسي قديم متهالك وفي غرفة مظلمة ، لتفيق ليلى على دورق مياة مثلجة يسكب عليها فتفيق منتفضة على إثرها .

لتصرخ ليلى وتقول: انتو مين وعايزين مني ايه؟؟ ادهم لو عرف انكم خاطفني مش هيرحمكم .. اسلوب الخطف ده اسلوب الجبناء اللي زيكم .. مين زعيمكم هاتوه وانا هتكلم معاه ولو راجل يطلعلي .

وفجأة يهبط على ليلى صفعة مدوية تفقدها توازنها هي والكرسي معا لتقع ويقول لها الرجل الذي صفعها: اتكلمى كويس واحفظي ادبك وانتى بتتكلمي على كبيرنا فاهمة؟؟

وفي ركن ما من ظلام الغرفة ينطق رجل ويقول: ينفع كدة يا متولى دى ضيفة عندنا خف شوية يا متولى دى مش قدك يا متولى .

تحاول ليله معرفه من المتحدث لترفع صوتها وتصرخ وتقول: انت مين وعايز مني ايه وليه بتعمل كده اسلوب الحيوانات وان راجل يمد ايده على واحده ست يبقى اكيد مش راجل .. واضح انك مستخبي بين رجالتك ومش عايز تظهرلي لانك خايف ما هو واحد يجيبني بالطريقه دي وبالاسلوب ده يبقى اكيد خايف وجبان كمان .

ليهم متولي مره اخرى بصفعها ولكن يمنعه الرجل ويضحك ضحكة عالية ويقول: ازيك يا ليلى نورتينا لسه لسانك طويل وعاوز قصه وبعدين معقول معقول كل ده ومش قادره تتعرفي على صوتي غريبة اوى .

ليلى بصوت مرتفع وبخوف حاولت اخفائه: مش مهم اعرف انت مين كل اللي اعرفه انك انسان خسيس وجبان واخد من رجالته ساتر علشان يغطي على نفسه وعلى جرايمه .

ليضحك الرجل على كلامها بشده: تعرفى يا ليلى انا بحسدك على شجاعتك بالرغم من موقفك وانك انتى الفريسه ومع ذلك بتظهري دور الصياد بالرغم من خوفك الشديد اللي جواكي ومع ذلك متقلقيش هتشوفيني وهتعرفيني كويس قوي لان الراجل اللي حلفتى بحياتك انك تنتقمي منه وتحطميه .

لتنصدم ليلى بشدة ولا تستطيع إستيعاب ما يحدث فلم يكن الرجل الذي أمامها سوى مهران الجبالي والد أدهم ...

ليلى بعدم فهم: مهران بيه حضرتك بتعمل هنا ايه؟؟

مهران يحاول استفزازها بضحكته قائلاً: الانتقام يا ليلى الانتقام هو اللي جابك هنا انا عايز اخذ بتاري منك ومش هحلك غير لما انتقم لابنى بس في حاجه انا عاوز افهمها ومش قادره افهمها لحد دلوقتي منين عايزه تنتقمي مني ومن ادهم ابني ومنين انتى حامل منه معقول عاوزه تسبكي الخطه اكتر ولا البيبي اللي في بطنك ده يبقى ابن حرام ومش ابن ادهم .

ليلى مندفع بغضب: اخرس انا ما اسمحلكش انك تتهمني الاتهام المشين ده اللي في بطني دى تبقى بنت ادهم حضرتك فاكر اخلاقي زي اخلاقك انا بعد ما عرفت ادهم كويس حبيته ونسيت انتقامي بحبه ليا اتعلمت منه ازاي احب وازاي ارجع اثق في الناس مره تانيه بعد ما فقدتها بسببك ولكن سبحان الله يشاء القدر وابنك اللي من صلبك تطلع اخلاقه عالية واحسن منك واتجوزه وهعيش معاه احلى حياه وانسى الماضي وافكر في المستقبل وفي اللي جاي بسبب ادهم نسيت انتقامي منك وسامحتك علشان خاطر ادهم علشان خاطر ربنا وانى مسيبش فرصة لحقد قلبي وكرهي يتمكن مني واني اتغاضى عن شرورك واكلك لحق والدتي اللي في قبرها .

لم يتمالك مهران نفسه هذه المره وظل يضحك دقيقتين متواصلتين ويقول: نسيتى نسيتى ايه الحب قدر ينسيكي طيب ولما تعرفي انه انا اللي قتلت والدتك وحطيت لها السم اللي خلاها تصاب بنوبة وأزمة قلبية وبعدين تموت هتنسي برده هههههههههههههههههه .

تنظر اليه ليلى ولا تصدق كمية الشرور المجتمعة في هذا الرجل قتل والدتها وسرق اموالها وتسبب في مقتل اباها هدم بيئتها وعائلتها وحياتها ولم يبقى لها احد في هذه الدنيا وكل هذا بسبب هذا الرجل .. لتنخرط بعدها في بكاء مرير وتشهق بشده وتظل تصرخ ومهران يضحك ويضحك .

نعود الى ادهم ونجد انه ذهب الى عيادة الطبيب المختص الذي تذهب اليه ليلى ولم يجدها عل هذا يكون مقلبا او خدعه من خدعها ليته كان كذلك ولم تكن الحقيقة بقى ادهم خارج العياده لا

يدري ماذا يفعل وكيف يتحرك كيف سيجد زوجته ومن الذي اختطفها من يكون اه لو امسك به سيمزقه اربا كان يعلم منذ البدايه ان زوجته في خطر بعدما نظر الى جثه والده ليلى وبالرغم من ما قاله الطبيب ان وفاتها كانت طبيعية ولكنه كان يشك في ذلك فاعراض السم بالرغم من انها لم تكن واضحة ولكن ظهر على وجه منى بعض العلامات مما جعلته يشك في الامر فقرر الذهاب بها الى مشرحة مستشفى القصر العيني واجراء بعض الفحوصات عليها ومن خلال اختبار الدم تبين له صدق حدسه فقد تعرضت المتوفاه الى نسبه معينه من سيانيد البوتاسيوم وهو سم قاتل عندما يتناوله الشخص بنسبه محدده تظهر على الشخص اعراض السكتة القلبية من ازرقاق الفم وتحول الشفاه الى اللون البنفسجي وظهور بعض التورم على القدمين .. ليحاول ادهم هو وصديقه عمرو معرفه القاتل ولكن لم يتوصلوا الى شيء حتى الان .

قطع تفكيره اتصال صديقه عمرو: أهدى يا ادهم انا عايزك تهدى علشان نعرف نفكر وان شاء الله هنلاقيها وانا وسعت دايره البحث بعربيتين شرطه ان شاء الله هنلاقيها .

ليقاطعه ادهم بغضب: أهدى ازاي يا عمرو اهدى ازاي مراتي بتضيع مني وتقولي اهدى؟! انا مصونتش الامانه يا عمرو مصونتهاش ليلى ملهاش حد غيري يخاف عليها ليلى كانت امانتي وانا بغبائي هضيعها من ايدي مش بعيد تكون تكون ماتت دلوقتي .

عمرو: ارجوك تمالك نفسك واتفائل خير ربنا باذن الله هيحفظها وهيحوط عليها وهترجعلك كويسه قولي بقى انت طبعا ما عرفتش توصل لها من خلال الموبايل مش كده طيب مجربتش تتبعها بال GPS اللي في السلسله ليه؟؟

ادهم بعصبية: انت فاكر اني محاولتش حاولت والظاهر ان الموقع مفيهوش اشارة والمكان معزول .. انا هتجنن يا عمرو هتجنن ليلى لو جرالها حاجه انا مش هسامح نفسي ابدا مش هقدر استحمل ولا هقدر اعيش حياتي من غيرها انا ضيعتها من ايدي وكابرت معاها كتير اوي ياريتني كنت روحت معاها للدكتور ياريتني ذنبهم في رقبتي ليوم الدين هي وبنتي انا اللي فرطت فيها انا اللي استاهل .

عمرو محاولا تهدئته: عمر العصبيه او الندم هيجيبوا نتيجه او هيرجعوا الزمن تانى اهدى يا ادهم اهدى ارجوك انا حاسس بيك قوي يا صاحبي ان شاء الله هنلاقيلها حل .

وبعدما اغلق ادهم مع عمرو ظل يده ويناجي الله ان يسلم له زوجته وابنته وان لا يرى فيهم مكروها
ليقاطع تفكيره التقاط هاتفه اشاره من هاتف ليلى انه يعمل وبسرعه يتصل ادهم بهاتف ليلى ليرد عليه ولد في 15 من عمره .

وبعدما تقابل ادهم مع الولد اخبره انه وجد الهاتف ملقى على الارض وكان الولد خائفا من ان يظن به ادهم بانه سرقه واخذ الولد يحلف بانه وجده ملقى على الارض وبحاله جيده وعندما فتحه فتح معه بسهوله ، فطمأنه ادهم: متخفش يا حبيبي انا سعيد جدا انه وقع في ايدك انت ومتخفش ليك عليا لو لقيت مراتي هجيبلك واحد زيه وده وعد مني انا عايزك تحدد لي بالظبط المكان اللي لقيت فيه الموبايل علشان اقدر اوصل لمراتي ممكن؟؟

وبعدما دل الولد ادهم على الطريق شكره ادهم وذهب واخذ عنوان الولد واسمه ليلقاه مره اخرى فيما بعد ليدب الامل في قلب ادهم ويدعو الله املا في نجاتها ويذهب بالسيارة بسرعة جنونية وفي كل طريق يسلكه يتجه الى الاكثر ظلمه ويحدسه قلبه انه يسير في الاتجاه الصحيح ،لتظهر الاشاره من القلاده فيسرع ادهم الى المكان المطلوب شاكرا الله حامدا له لقد اخذ عهدا على نفسه ان لا يترك زوجته مره اخرى ويكفي بعدا وهجرانا الى الان سيجدها باذن الله وسينعم باحضانها مره اخرى هكذا كان يطمئن قلبه ويبعث فيه الاطمئنان والامان والتفاؤل باذن الله سنلتقي .

تصرخ فيه ليلى بصوت مرتفع باكيه: ليه ماما عملتلك ايه ذنبها ايه ذنبها ايه قولي .

يقترب مهران بوجهه منها ويهمس اليها ضاحكا: ذنبها ذنبها انك بنتها ..

يبتعد عنها مهران ضاحكا بشده وتتذكر ليلى حينما قال لها ذنب ادهم ايه في انتقامك مني هل تتذكر ما قالته: ذنبه انه ابنك ...

ليلي: حسبى الله ونعم الوكيل فيك ربنا منتقم جبار هينتقملى منك وحق والدتى هقتصه منك فى الآخرة بإذن الله .

ليتقدم منها مهران باسما: خلاص يبقى لازم نعجل في موتك علشان اليوم ده بس انا مش عايز اريحك كده علطول لازم قبل ما تموتي تفرفري الاول .. هههههههههه زى ما فرفرت والدتك قدامي وانا بسقيها السم .

ليكمل قائلا: شوفى انا هتفق معاكي اتفاق **ليطلب من احد الرجال ان يفك وثاقها ويقربها من نافذه المنزل لتنظر ليلى امامها ولا تجد سواه الاشجار الكثيفه والحشائش التي تحاوط المكان ويتوسط المنزل هذه الاشجار ليدب في قلبها الرعب وتنتفض من الخوف فلو قتلت هنا لن يتعرف احد على مكانها ستدفن في هذا المكان وكان شيئا لم يكن وفجأة ظهرت امامها صورة ادهم لقد اشتاقت اليه بشدة لم تتخيل الى اليوم بانها لن تراه مره اخرى وهذه الفكره ارعبتها اكثر من فكرة الموت نفسه .**

ليقاطع تفكيرها مهران مكملا: انا هسيبك تهربي وقدامك 10 دقائق تهربي فيهم ومن غير ما يتعرضلك حد من رجالتي لو قدرتى تطلعي من المكان ده للشارع الرئيسي اوعدك انه محدش هيلمسك تحبي تجربي ولا تستعجلي طريقه موتك .

لتوافق ليلى مضطره على عرضه ويطلب منها مهران الركض من الان فتصرى ليلى لتخرج من هذا المكان آملة ان تجد احدا ينقذها من براثن هذا الرجل ؛ تركض وتركض ولكنها لا تستطيع الركض سريعا وذلك بسبب الحمل فقد اقتربت الان من شهرها التاسع وشعرت بالارهاق والتعب الشديد ولكنها ستكافح من اجل ابنتها لتصل الى هذه الدنيا وهي في كنف والدها الحنون الطيب ولكي تراه مره اخرى مرة أخيرة مرة واحدة فقط .

تمر العشر دقائق سريعا على ليلى وهي مازالت تركض في المكان تحاول ايجاد مخرج ولكن دون فائدة لقد تاهت بين احضان الغابة المتشابكة ظلت تبكي وتبكي وتناجي الله ان يخلصها لقد بدات تشعر بالم شديد اسفل معدتها وشعرت بالياس واسلمت قلبها لله وتوكلت عليه فهو خير معين ولكن فكره انها لن ترى ادهم مره اخرى تؤلمها بشده وتزيد من عذابها اضعاف ، وعندما ارادت ليلى اراحه بدنها وجسدها قليلا تحت ظل احد الاشجار ، امتدت يد ما على كتفيها من الخلف فظلت تبكي وتصرخ وتتوسل اليه ان يتركها .

ليلى بخوف شديد تدفع تلك اليد عنها بعنف وتميل رأسها وتضمها بين يديها صارخة: سيبنى سيبنى أرجوك سيبنى انا مش عايزه اموت اقتلني بس بعد ولاده بنتي هي ملهاش ذنب مش عايزة اموت مش عايزة اموت .

تمتد اليد اكثر وتعانقها من الخلف عناقا قويا جعلت قلبها ينخلع من الخوف ولكن بضع لحظات واستكانت وهدأ خوفها قليلا نعم لقد صدق قلبها فلم تكن تلك اليد التي امتدت لتعانقها سوى يد ادهم يخبرها وما زال قلبه يخفق بشدة لتفكيره السلبي من فكره فقدانها ويطلق الان زفرات الارتياح قائلا: ده انا يا ليلى ادهم متخافيش يا حبيبتي انا جنبك ليلى انتى بخير قوليلى ايه اللي حصل وايه اللي جابك المكان ده .

تحتضنه ليلى بقوة وتتشبث به قائلة: أدهم أدهم يا حبيبى انت هنا ازاى انا كنت خايفة أوى كنت خايفة ماشوفكش تانى .

لتستغرق بعدها فى البكاء فى أحضانه وتبكى بشدة لقد أشتاقت إليه وظنت أن الموت يدنو منها دون رؤيته ، وما زالت على هذه الحال حتى رفع أدهم ذقنها وقبل جبينها وضمها إليه بحنان وقبل أن يتكلم تجمع حولهم خمس من رجال مهران رجال أقل ما يقال عنهم أنهم أسود وحوش مفترسة ضخام الحجم والقامة مفتولى العضلات وكأنهم مصارعين .. أقتربوا من أدهم وليلى

فشد أدهم زوجته لتقف خلفه وقال: اللى هيقرب من مراتى أو يلمس شعرة منها هنسفه مش هرحمه فاهمين ؟؟

ولم يكن هناك من رجال مهران من يعرف أدهم وأنه ابن زعيمهم سوى متولى ولكنه آثر الصمت لكى يتلقى أدهم الضرب ويلقنه درساً على ما فعل به قديما فقد أرسله إلى السجن ويالا المفارقة العجيبة أخرجه والده من السجن ، حقا الولد لم يكن سر أبيه .

ما زالت ليلى خائفة وترتعش تختبئ خلف أدهم ولكنها قلقة عليه لقد تكاثروا عليهم فكيف سيستطيع أدهم مواجهتهم جميعاً وبالفعل بدأ أدهم بالاشتباك معهم في قتال عنيف وأظهر أدهم شجاعة كبيرة ولكن الكثرة تهزم الشجاعة وظهر رجل من خلف أدهم وقام بضربه على رأسه لإفقاده الوعى ، وظلت ليلى تبكى وتصرخ بإسم أدهم: أدهم أدهم حبيبى رد عليا يا أدهم أنا مليش غيرك فى الدنيا متسبنيش علشان خاطري انتو عملتوا فيه ايه يا وحوش منكم لله حسبى الله ونعم الوكيل .

ليضربها احد الرجال وتفقد الوعى ويستيقظ الإثنان على كرسيين قديمين ولكن أكثر صلابة ومتانة مربوطين بإحكام ، لينظر أدهم الى ليلى بقلق ولم يستعد وعيه كاملاً بعد من قوة الضربة: ليلى انتى كويسة؟؟

ليلى: انا بخير يا حبيبي المهم انت اللى تكون بخير ؟

يقول أحد الرجال بصوته الخشن الغليظ بعدما أطلق صفيرا من فمه: يا سلاااام عصفورين كناريا يا خواتي حاضر هنجبلكم شجرة واتنين لمون .. أما عجيبة بيفكروا في بعض وهما الاتنين هيموتوا .

ليندفع أدهم بعصبية وغضب: فكنى لو راجل وشوف مين فينا اللى هيموت الأول .

ولولا دخول مهران إلى الغرفة لكان الرجل الضخم قد أفرغ رصاص مسدسه على رأس ادهم .

مهران: ورينى كده لقيتوا مين معاها وجبتوه هنا .

لينظر الإثنان مهران وأدهم إلى بعضهما بصدمة وتسمر الآخر في مكانه واقفاً ليقول بتوتر وارتباك: أ أ أدهم أنت هنا بتعمل ايه .

أدهم مصدوما: انا اللى مفروض أسألك السؤال ده بتعمل ايه هنا يا بابا ، معقول معقول تخطف مراتى يا بابا طيب ليييه ؟**!!**

مهران: هى السبب دبور وزن على خراب عشه اتحدتنى وحاولت تنتقم منى فيك يا أدهم تخيل بتتجوزك علشان تدمرنى وتدمرك وبسببها علاقتنا مبقتش زي الاول بسببها انت بتقاطع ابوك يا ادهم .

أدهم: انت السبب يا بابا انت السبب في افعالك ثم اني مقاطعتكش ولا حاجه مهما كان انت ابويا وليك عليا حق الطاعة والبر جزاء تربيتك ليا ، ارجوك يا والدي فك ليلى دي حامل وخطر عليها اللي انت بتعمله ده ازاي تاذيها وانت عارف انها مرات ابنك .

مهران يقترب من ليلى التى شعرت بالكثير من الألم يفتك بها من الأسفل ويضع يديه على رأسها ويخلع حجابها أمام مرأى الجميع وذهول شديد من أدهم وليلى لينسدل شعرها الاسود الطويل على الكرسى فى تمرد ؛ لينهض ادهم فى ذهول وغضب شديد من تصرفات والده الغريبة ويتحرك تجاهه بغضب شديد محاولا منعه ولكن يقوم رجلان بتثبيت أدهم فى مكانه ويحاول أدهم دفعهم دون فائدة: بابا أنت بتعمل ايه ؟! ازاى تفك حجاب مراتى وتظهر شعرها قدام رجالتك ازاى مش بتراعى حرمته ووجودى رجع الحجاب وغطى بيه شعرها .

لم يعر مهران لكلام أدهم أى أهتمام فقد أحضر له أحد رجاله مقص وبدأ بقص شعر ليلى لتتحرك هى وتصرخ باكية على شعرها الذى يزينها والذى يحبه أدهم كثيراً ؛ ليضع عليها مهران لاصقا طبياً لإسكاتها عن الصراخ ، ليقص الكثير والكثير من شعرها حتى يصبح قصيرا جدا ، وتحت وطأة غضب أدهم وصدمته من فعلة والده وأيا كانت مسوغاته كيف يكشف عن شعر زوجته كيف يكشف عن حرمته لرجال آخرين كيف هذا ؟؟ يشعر بالعجز وياله من شعور مقيت ، وعندما بدأ مهران بتمزيق ملابس ليلى هنا كانت القشة التى قسمت ظهر البعير .

أدهم: كفاااااية

ليتجه مهران بنظره إلى أدهم ويرى فيها نظرات الكره والغضب والحقد ، شعر انه ضئيل حقير تجتمع هذه النظرات فى عينى أدهم وبدأت الدموع تترقرق في عينيه من هول ما رأى وعن عجزه عن الحركة فيديه وقدميه مكبلتان ولا يستطيع التحرك شعر بالضعف عن عجزه للدفاع عن زوجته ومن من من والده ؟!!!! أيعرى والده زوجته وأمام عينيه شعر بالكسرة والإهانة الشديدة: لو قربت منها خطوة تانية اعتبر أنه مالكش ابن وعلاقتى بيك هتنتهى عند النقطة دى ، ازاى تجرؤ انك تمس شرفى وعرضى وتنتهك حرمات ربنا ازاى تكسرنى بالطريقة دى ازاى تكون أب انت مستحيل تكون أبويا اللى ربانى وعلمنى القيم والأخلاق مستحيل اللى قدامى راجل تاني انا معرفوش ، شيل ايدك من عليها وإياك تلمسها ، أنا آسف أنك والدى آسف أوى .

لتهبط الدموع من عينيه على وجنتيه فى حزن شديد على ما رأى من والده وعلى زوجته ملكه ومملكته الخاصة ، نظر إليه مهران بصدمة كبيرة أمن أجل هذه يقاطع والده؟!!! ، ليغضب أكثر ويندفع يمزق فى ثوب ليلى أكثر وتصرخ وتبكى هى من داخل الشريط اللاصق تحاول دفعه عنها دون فائدة .. وبدموع غزيرة من عيني أدهم ينهض بكرسيه ويضرب ويدفع به الرجلين ويتقدم إلى مهران ويدفعه بالكرسى حتى أوقعه أرضاً وتقدم بكرسيه أمام ليلى ليحميها ، ويالا المفارقة يحميها من والده الذى ظن أنه أمانه ومأمنه في هذه الدنيا !!

تبكى ليلى بشدة على الرغم من أنه لم يكشف عن جسدها الكثير ولكنها تريد ستره ولا تعرف فهناك رجلان ينظران إليها بشهوة ولا تدرى ماذا تفعل وهى مكبلة اليدين هكذا ؟؟

مهران يتقدم من ادهم: بتضرب أبوك يا ادهم بتضربه وتوقعه وعلشان مين علشان دي حتة بنت ولا تسوى .

أدهم بغضب: البنت دي مراتى واتكلم عنها بأسلوب احسن من كدة وبعدين عايزني اعاملك ازاي وانت بتعري مراتي قدامي وقدام كل رجالتك اللي هو من المفروض انك انت اللي تسترها وتحوط عليها وتحميها انا حزين اوي .. مش هسمحلك تقرب من مراتي مره تانية انا لسه مصدوم فيك عايز تقرب منها يبقى تعدي على جثتي الاول .

وعندما اراد مهران الكلام قاطعه وصول عربيات الشرطة الى المكان بقيادة النقيب عمرو صديق أدهم ، ودخلوا في اشتباك عنيف مع رجال مهران ويذهب عمرو سريعا لفك قيود ادهم ونزع الحبال من يديه وقدميه ليذهب ادهم سريعا الى زوجته ويضمها اليه ليشكل بذلك درعا يحميها من الرصاص ونجح رجال الشرطه في الاشتباك والقبض على هؤلاء الرجال وسلم معظمهم نفسه وحاول مهران الهرب ولكن اخترقت قدمه رصاصة من احد الضباط اعاقته عن الحركة ونجحوا في الامساك به والقبض عليه في الكثير من التهم المنسوبة إليه ؛ وذلك لإتجاره بصفقات الاسلحة الممنوعة وعقده لبعض الصفقات المشبوهة ؛ بالاضافه الى اعتراف قاتل والدة ليلى منى محمد السلمان بتكليف من مهران حيث اشار اليه بقتلها بسم سيانيد البوتاسيوم ولقد كانت فكرة مهران .

وبعد نجاح الشرطه في القبض على مهران ورجاله

ادهم: متشكر يا عمرو كنت واثق اني هقدر اعتمد عليك يا صاحبي اطلب من رجالتك انهم يطلعوا بره وغمى عينك واطلع بره .

فهم عمرو مقصده وطلب من باقي الجنود الذهاب وقام ادهم بفك قيود زوجته ونزع الحبال عنها وخلع جاكيته ووضعها عليها وقام بتغطيتها بالحجاب مره اخرى لينظر لها بغضب وضيق

من نفسه وتترقرق الدموع في عينيه ويقول: انا اسف يا ليلى سامحيني مقدرتش احميكي واحافظ عليكى حقك عليا لو مكنتش كابرت معاكي مكنش كل ده حصل سامحيني مصونتش الامانة .

ليلى تمسح دموعه وتقول: ربنا يحفظك ليا يا أدهم ويخليك ليا لولا وجودك ولولا رعاية ربنا في الاول ليا انا كنت هموت انت قد حمل الأمانة يا ادهم ، بس انت مش هتحبنى يا ادهم علشان فقدت شعرى ؟؟

أدهم مبتسما: يلهوى على الستات ونكدهم يا ست انتى هو انا اول ما شوفتك وعرفتك كنتى قدامي بشعرك ؟؟ ما انتى كنتى محجبة انا حبيتك كلك على بعضك وعلى اى شكل تكونى بيه .

ليلى مبتسمة بتعب: بحبك يا أدهم بحبك اوى .

وعند هذه اللحظة تفقد ليلى وعيها من الالم الشديد الذي عانته ليحاول ادهم افاقتها دون فائدة وينتبه الى نزول الكثير من الماء بين قدميها ، فيقوم بحملها سريعا الى سيارته ويحاول عمرو ايقافه فيخبره ادهم اين يجد عنوان احد المستشفيات القريبة من هذا المكان ، ينظر اليها ادهم بقلق اثناء القياده فماء الولادة قد نزل قبل أوانه وذلك سيشكل خطر شديدا عليها ، ليتخطى بسرعته الحد الاقصى للسيارة ، لن يقبل لن يقبل ابدا ان تضيع منه زوجته ظل يدعو ويدعو ويتضرع إلى الله ان يسلمها له وان تكون بخير حال وصحه ولن يهمه شيئا اخر في هذه الدنيا .

ليصل الى المستشفى ويذهب بها الى قسم الطوارئ ويستدعي طبيب النساء والتوليد ليخبره الطبيب انها تحتاج الى اجراء عمليه جراحيه قيصريه باقصى سرعه فهل يوافق ، اعطاه ادهم موافقته واخبره ان اهم شيء لديه ان تكون بخير ولا يهمه شيء اخر حتى وان استدعى ذلك فقدان الجنين ولكن هي اهم عنده فلينقذها اولا فاخبره الطبيب ان يطمئن وان الاثنان سيكونان بأتم صحة وخير باذن الله .

وامام حجره العمليات ظل ادهم يدور ويدور امام الحجره ويدعو ويناجي الله بان ينجيها وصديقه عمرو بجانبه يواسيه ويخفف عنه ؛ ويخرج الطبيب بابتسامة كبيرة على وجهه بأن العملية كانت صعبه جدا ولكن الله وفقه وانقذ الام والطفلة معا ولكن الطفلة تحتاج الذهاب الى الحضانة لنزولها قبل موعدها ، فشكره ادهم وسجد ارضا وحمد الله وشكره على صنيعه وسلامة زوجته وطفلته ؛ ليحتضنه عمرو ويخبره أن الله على كل شيء قدير .

★★★ تمر 4 سنوات على هذا الامر وقد حكم على مهران بالسجن المؤبد وعلى رجاله بعشر سنوات مع الاشغال الشاقة ، وتزوره نرمين وريهام كل اسبوع بالسجن ويخبراه عن

ادهم فإلى الان منذ 4 سنين من القبض على مهران لم يذهب ادهم لزيارته ، وعلى الرغم من معرفه نرمين لكل شيء فعله زوجها وزواجه الاول لم تستطع ان تكرهه او عدم الذهاب اليه ؛ ويتولى ادهم شركة والده بعدما خصص النصيب الاكبر من الاسهم فيها الى ليلى فهي المالك الأول لهذه الشركة وذلك بفضل نقود والدتها رحمها الله ، وبعدما ازاح عن طريقه المستثمرين المشبوهين الذين كانوا يعملون مع والده .

وعلى الرغم من زياده المستوى الاجتماعي لديهم الى ان ليلى رفضت الذهاب الى الفيلا التي اشتراها ادهم واصرت على البقاء في شقتها لانها ترتاح لها اكثر وقررت الذهاب الى الفيلا لقضاء العطلات فقط.

ويحل يوم ميلاد "مليكة" ابنة ادهم وليلى

ليلى واقفة امام ادهم بغضب واضعه يديها على خصرها وتذم شفتيها وبجانبها مليكة تقوم بنفس الحركة فينظر اليهم ادهم ضاحكاً: اقدر اعرف سيادتك اتاخرت ليه عشان المفروض ان ده حفلة عيد ميلاد بنتك هو الشغل اهم من بنتك يعني .

تردد مليكة نفس كلمات والدتها بصوت طفولي بريء: أهم من بنتك يعني .

ادهم ضاحكا وتقدم ليحمل ابنته على ذراعيه ويقبلها ويقبل ارنبة أنف ليلى: والله يا ليلى انا معنديش اهم منكم هو انا بعمل كل ده لمين يعني وبعدين علميا ومنطقيا انا شغال عندك يا مدام ليلى ارفديني ونخلص .

ليلى بغضب مزيف: مهو لو تسيبني اشتغل معاك في الشركه كنا وفرنا على نفسنا كل ده ووفرت على نفسي الغيرة والخوف عليك .

ادهم مبتسما لها: والله يا حبيبتي ما بخونك ما فيش وقت ثم ان كل اللي في الشركه يعتبروا جواسيس عندك مش عندي وبينقلولك كل اخباري ثم احنا اللي قلناه هنعيده ونزيده تاني ما انت بتسوقي للشركه وللمصنع وانت في البيت انا منعتك من الشغل بالعكس انا سايبك تشتغلي على راحتك بس من البيت وبقيتى مديرة قسم التسويق وبقا ليكى اللوجو بتاعك .

ليلى: طيب واشمعنا انت تروح الشركه وانا لا ولا انت على راسك بطحه بقى .

ادهم ضاحكا: لا مش على راسي بطحه ولا حاجه بس مين هيتابع الشغل وبعدين ده كان اتفاقنا ولازم توفي بيه يا مدام ليلى .

ليلى: انا مستعده اشتغل وانا في البيت ومنكدش عليك بس على شرط .

ادهم باسما: الحقينى بيه أبوس إيدك .

ليلى: تزور والدك وقبل ما تقاطعني وتتعصب عليا ده والدك وليه حق عليك وطنط نرمين طلبت مني كتير انك تروح تشوفه وبتقول انه بقى حاسس بالذنب وبيتوب عن افعاله ونفسه يشوف حفيدته اوي انا سامحته يا ادهم طنط نرمين بتقول انه بقى مكسور اوي .

ادهم بعصبيه وغضب شديد: مكسور ؟! طيب وكسرتي وحجابك اللى كشفه ومحاولته لكشف جسمك قدامي وانا كنت قليل الحيله ومش عارف اتصرف واحساسي بالعجز وفوق كده احساسي بالصدمه من مصدر اماني الوحيد والدي يعمل فيا كده محاوله كشف جسمك معنى كده انه بيعريني يا ليلى .

ليلى: ارحم ضعفه يا ادهم انا اتعلمت منك معنى الحب والحنية وعدم القسوة واتعلمت على ايدك اني اتغافل وانسى واحب الخير لغيري طنط بتقول انه بقى مريض وهو خد جزاؤه مش هتبقى انت كمان عليه ده نفسه يشوفك اوي ما تقسيش قلبك يا حبيبي لازم تشوفه وبعدين انت لو مروحتش مش هقولك على المفاجاه اللي انا محضراها لك .

ادهم متسائلا: مفاجأة ايه ؟؟

ليلى مبتسمة: هقولك بس توعدني وعد الاول انك هتروح .

لتقاطعهم ايمان: بقولكم ايه احنا مش فاضيين للغراميات والرومانسيات الحاجات اللي بتدرس دي انا جعانه يلا بينا نهجم على التورتة الشموع قربت تسيح وانتو قاعدين بترغوا وتتودودوا .

ليلى مبتسمه: شوفت ادينا جوعنا ايمان وهتبقى مشكله كبيرة يلا نجري قبل ما تاكل التورتة بتاعه عيد الميلاد .

وبعد تقطيع التورته وذهاب الاطفال الى اللعب جاءت مليكة الى ادهم باكية تشتكي له ادهم الصغير ابن عمرو وايمان قائله بصوت طفولي: بابى بابى أدهم بيزعقلى .

نظر ادهم الى ادهم بغضب مصطنع وقال: بتزعق لمليكة ليه يا ادهم ؟؟

ادهم الصغير قال: طبعا يا عمو أدهم انت ما بتحبش الحال المايل صح؟؟

نظر الي ادهم مبتسما: صح طبعا

ادهم الصغير: بنتك دراعاتها الاتنين باينة واتحايلت عليها كتير تلبس الجاكيت بتاعي علشان تداريهم ولكن هي صممت على قله الادب وقالت لا وجه مروان ابن الجيران وحط ايده على دراعها قومت ضربته وزعقتلها ابقى كده غلطان يا عمو؟؟

ادهم ضاحكا: هههههههههه لا مش غلطان يا حبيب عمو انت ولد مؤدب ومحترم جدا بس عيب تكلم بنت رقيقه بالطريقه دي خدها بهدوء وفهمها بالراحه علشان تسمع كلامك وتستوعبه البنات ما بتجيش بالزعيق ماشي يا بطل .

ادهم الصغير: حاضر يا عمو انا اسف يا مليكة حقك عليا يلا خدي الجاكيت بقى .

لتقبل مليكة الجاكيت ويذهبان للعب ويضحك عليهم الجميع ليقول عمرو: طبعا انتو عارفين انه مليكة محجوزة لادهم ده بيغير عليها من دلوقتي هههههههههه .

ادهم ضاحكا: بس يشد حيله ويحوش مهرها من دلوقتي .. ها يا حبيبتي قولتيلى انك محضرالى مفاجئة ايه هي بقا ؟؟

ليلى: أدهم مش هقولك غير لما توعدنى انك هتروح لباباك .

أدهم: حاضر يا ليلى اوعدك بس هتيجى معايا بس ايه الدراما دى ممكن تقولى بقا وتخلصى .

ليلى بفرحة تظهر صورة السونار أمامهم: انا حامل يا أدهم .

ليحتضنها أدهم ويقبل يديها وجبينها وسط فرحة من الجميع ويقول بحب: بجد يا حبيبتي انا سعيد أوى مبروك علينا يا قلبى .

لتسرع اليها إيمان وتحتضنها وتقول: بنت ولا ولد .

ليلى بفرحة: بنت يا مونة .

ايمان بفرحة: محجوزة لياسين ابنى التانى علطول يا حظكم يا ولادى علشان هما مش قمرات ربنا هيكرمهم ببنات أدهم وليلى الملونين .

ليضحك الجميع لكلام ايمان وبعد انتهاء الحفل وذهاب كل إلى منزله وفرحة مليكة بقدوم أخت لها وبعدما قام أدهم بوضعها على سريرها لتنام ذهب إلى ليلى ونظر إلى شعرها الذى أصبح طويلا الآن واستعاد صحته ، فاقترب منها وأحتضنها من الخلف ليقبل عنقها ويشم رائحة شعرها الذكية ويضع يديه على بطنها قائلا: ربنا يخليكي ليا يا ليلى بحبك .

ليلى: قولى الحقيقة يا ادهم انت زعلان انها بنت مش ولد ؟؟

ادهم ناظراً اليها بعتاب: اخص عليكى يا ليلى البنات والاولاد مفيش بينهم فرق بل انا بفضل خلفة البنات عن الولاد ، دول نعمة محدش حاسس بيها المؤنثات الغاليات ، دول رزق من الرحمن ، والحمدلله أنه رزقنى بيكى .. بحبك .

ترفع ليلى قدميها وتقبله على شفتيه وتقول: بعشقك يا أدهم **.....**

النهاية ♣♣♣

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥
€€€€€€€€€€€€€€€€€€€€

الى هنا تنتهي احداث روايتنا وتتوج بتغيير ليلى وتحولها من فتاة حاقدة إلى فتاة محبة على يد من ارادت الانتقام منه .....

♪♪♪♪♪♪♪♪♪♪♪♪♪♪

فكونوا محبين أصدقائى وحبوا الخير لبعضكم وانسوا احقادكم واتركوا ماضيكم ليدبره لنا الخالق فعليه حق التوكل .....